الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 21 أيلـول 2010
العدد 1223 السنة الخامسة
mardi 21 septembre 2010 no 1223 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

برّي وجنبلاط يتوسّطان بين الحريري ونصر الله

تسوية أو الفوضى [4]

الجيش في باب التبانة (رشيف ـ بلال جاويش)

التبّانة أوّلاً

[6ـ7]

10
تمرّد سجن القبّة ينتهي بالرضوخ لطلبات المتمرّدين!

12
خطأ بـ 252 مليار ليرة: مشروع الحسابات الماليّة مخالف للقانون والدستور

16
ماتياس إينار في جحيم القرن العشرين: "Zone" تدخل المكتبة العربية

18
حرب شوارع على التلفزيونات اللبنانيّة: تصعيد وتعبئة وسموم

24
انتخابات وول ستريت: جمهوريّو أميركا يتربّصون بديموقراطيّيها

26
فيلم رعب مكسيكي: عندما تسيطر كارتيلات المخدّرات على حدود أميركا

تقرير

سوريا مطمئنة: لا انتقام سعوديًا في بيروت

تؤكد المصادر السوريّة ما يقوله نواب المستقبل عن استمرار التفاهم السوري السعودي في الملف اللبناني رغم افتراق السين ـ سين في بغداد، في ظل تأكيد المصادر نفسها أن التفاهم لا يفترض أن يسرّ بالضرورة هؤلاء النواب

غسان سعود

لا تبحث الدولة السورية في حلول لأزمة السير، كأن الزحمة تسرّها. في الأوتوسترادات الرئيسية، مواكب السيارات ذات اللوحات اللبنانية كثيرة، لكنها أقلّ بكثير من المواكب ذات اللوحات العراقية. هذا الأمر يسعد السوريين، لا لأن العراقيين أغنى من اللبنانيين ويصرفون في ربوع دمشق الكثير من الدنانير، بل لأن القيادة السورية تولي منذ سنوات أهمية قصوى لدورها في العراق، على اعتبار أن في بلاد الرافدين رأس الخيط لكل ما يحصل في المنطقة اليوم.

الواضح في كلام المسؤولين السوريين أنهم يعملون في العراق وعينهم على أماكن أخرى، وخصوصاً في سوريا نفسها ولبنان. فعاصمة الحضارات المتنوعة التي تحولت اليوم إلى محجّة للشركات المتوسطة التركية والإيرانية تعتبر أن العراق أمامها، فيما لبنان وراءها. وعليها بالتالي الاطمئنان إلى استقرار حديقتها الخلفية قبيل المضيّ قدماً لتثبيت حيثيّتها في العراق. هذا الأمر يعني أن سوريا لن تقدم على أي موقف في العراق، مهما بلغت إيجابيته على صعيد تحسين النفوذ السوري في بلاد ما بين النهرين، إن كان سيؤدي إلى زعزعة نفوذها في لبنان، مع العلم بأن المسؤولين السعوديين والسوريين في بداية حوارهم الأخير اتفقوا بإصرار سعودي على فصل الملفات، والتعامل باستقلالية مع كل ملف على حدة، سواء في العراق أو فلسطين أو لبنان أو اليمن. لكن، بالرغم من هذه الاستقلالية، تأثر لبنان (إيجاباً وفق كثيرين) بتفاهم السين ــ سين في العراق خصوصاً، وكان واضحاً تزامن التوافق اللبناني ـ اللبناني مع التوافق السعودي ـ السوري في العراق.

واللافت أن عودة التوتر إلى الداخل اللبناني، تزامنت مرة أخرى مع توتر سوري ــ سعودي في العراق. فبعد التناغم السوريّ ـ السعوديّ ـ التركيّ بمباركة أميركية في الشأن العراقي، والذي تمثل بدعم ترشح رئيس الحكومة العراقية الأسبق إياد علاوي لرئاسة الحكومة، انسحبت سوريا أخيراً من هذا التناغم لتوافق على اقتراح حليفتها الأساسية ـ إيران في دعم ترشح رئيس الحكومة الحالي نوري المالكي لولاية جديدة، آخذة معها التركي. لا يسرّ المشهد العراقي الجديد الأميركيين كثيراً، لكنه لا يزعجهم. ولا يسرّ الإيرانيين الذين يفضلون رئيس الوزراء العراقي الأسبق إبراهيم الجعفري، لكنه لا يزعجهم أيضاً. وهو يرضي بالحد الأدنى القيادة التركية والسورية، وهو في المقابل يزعج كثيراً السعوديين الذين وضعوا كل ثقلهم لترجيح كفة علاوي. وبذلك تكون السعودية قد تعرضت لصفعة سورية في نهاية الأسبوع الماضي، إثر استقبال الرئيس السوري بشار الأسد وفداً من قائمة دولة القانون علناً.

وبالرغم من ذلك، لا يبدي المتابعون في دمشق لما يحصل حولهم قلقاً من محاولة السعوديين رد الصفعة العراقية للسوريين في بيروت. وذلك لأسباب عدة:

1ــ استمرار الالتزام السوري بدعم الرئيس سعد الحريري وتبنّيه وتعزيز انطلاقته في رئاسة الحكومة اللبنانية، دون أن يعني ذلك قبول سوريا بما تعتبره استفزازاً لأمنها (فرع المعلومات) وإهانة لكرامتها (تمجيد الحريري لسعيد ميرزا).

2ـ افتقاد السعودية ورقة اتهام سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري التي شكلت أساس الحملة السعودية ضد دمشق قبل خمس سنوات. ولن يستطيع السعوديون التنقل بين عواصم العالم محتجين على سكوت السوريين عن مطالبة اللواء جميل السيد بمعاقبة من سبّبوا بسجنه أربع سنوات، زوراً.

3ـ معرفة السعودية أن الظروف الدولية تغيرت كثيراً عمّا كانت عليه قبل سنتين، والسفن الأميركية التي سبق واقتربت من الشواطئ اللبنانية ترسو اليوم قرب تمثال الحرية في المياه الإقليمية الأميركية. وكما يرفع الأميركيون شعار الحد من الخسائر والانكفاء، يعتقد السعوديون أن المرحلة تتطلب شعاراً كهذا.

4ـ عدم وجود استعداد لدى دول المنطقة لجولة جديدة من المتاعب اللبنانية، وخصوصاً مصر التي ـ رغم تقديرها الكبير لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ـ تشغلها خلافة الرئيس حسني مبارك عن كل شيء آخر. والسعودية تعرف جيداً أن المال وحده لا يكفي لخلق توازن رعب في بيروت.

5ـ ثقة السعودية بأن سوريا تملك كل ما تحتاج إليه، سياسياً وشعبياً وقضائياً وإعلامياً وفي المؤسسات الرسمية، لزعزعة الاستقرار اللبناني. وأن ما من أحد يستطيع إدانتها في ظل غسل يديها ممّا يجري ومواظبتها على طلب عدم إدخالها في شؤون اللبنانيين وتركهم يحلون مشاكلهم بأنفسهم.

6ـ تيقّن السعوديون أن رئيس الحكومة سعد الحريري ليس الرئيس فؤاد السنيورة، لا في الصبر ولا في القدرة على التحمل ولا في استنباط الدموع كلما دعت الحاجة. وهو في غنى عما يزعزع عهده في بدايته، ويحتاج بدوره إلى الحد من الخسائر.

7ــ شعور السعودية بأن «المصيف اللبناني» لا يأتيها إلا بوجع الرأس، وكان في إمكانها إيجاد نفوذ لنفسها في دول أخرى عدّة، كما فعلت سوريا، لو صبّت فيها الاهتمام الذي ضيّعته في «ثورة الأرز».

إضافة إلى ذلك، يؤكد أحد المسؤولين السوريين أن تصريح الرئيس سعد الحريري بشأن شهود الزور واعتذاره من دمشق أتى عبر «الشرق الأوسط»، وهي صحيفة سعودية شبه رسمية. وبالتالي، لا وجود لأي مؤشرات بوجود نية سعودية للرد في بيروت على ما تعرضت له السعودية في بغداد. وإنما هناك تغاض سعودي عن محاولة المحكمة الدوليّة النيل من حزب الله ـ أبرز حلفاء دمشق في لبنان. وبحسب المسؤول السوري، فإن الموقف السعودي يستوجب استكمال النقاش السوري ـ السعودي الذي شهد قصر بعبدا جزءاً منه، مع التأكيد أن دور السعودية في المرحلة السابقة كان إيجابياً، وقد سمع الرئيس سعد الحريري نصائح إيجابية، بحسب المعايير السورية.

وبالعودة إلى العراق، يؤكد المتابعون أن القيادة السعودية تعرف أن سوريا غير سعيدة بالتخلي عن علاوي، وهي تعلم أن الكثير من الفاعلين في النظام السوري ينظرون إلى رئيس الحكومة العراقية السابق باعتباره رفيقاً بعثياً وصديقاً صادقاً وزعيماً يطمئن سوريا أكثر بكثير من المالكي. وفي ظل الاستعدادات الأميركية للانسحاب من العراق وتنامي النفوذ الإيراني في بلاد ما بين النهرين والمباركة الأميركية المتوقعة للمالكي، تتوقع دمشق أن يتجاوز السعودي الصفعة البغدادية ويتصرف بمرونة، وأن يسعى إلى استمرار التنسيق مع سوريا في الموضوع العراقي (هناك دائماً انتخابات سابقة ولاحقة)، لا إقفال الأبواب السعودية في بغداد بوجه السوريين.

> عودة التوتر إلى الداخل اللبناني تزامنت مرة أخرى مع توتر سوري سعودي في العراق

ابراهيم الأمين

راقبوا العراق... وما سيجري في نيويورك

الصراخ الذي يتسلّح به قياديّون من فريق 14 آذار على أنواعه، لن يكون كافياً لقلب المشهد الذي لا يتصل فقط بالحسابات المحلية. والكلام الذي يتخذ طابعاً تحريضياً بخلفية مذهبية أو سياسية أو غير ذلك، لن ينفع أيضاً في تغيير المشهد السياسي المتحكّم في مصير اللعبة السياسية اللبنانية. والأمر برمّته سيظل رهن من بيده الأمر خارج البلاد. ليس لأن مَن في لبنان عاجزون عن المبادرة باتجاه حل أو معركة، بل لأن موضوع الخلاف ليس من نتاج محلي صرف، بمعنى أن الانقسام السياسي الداخلي حول الدولة وهويتها ومؤسساتها ودستورها وأمنها وسياستها الدفاعية والخارجية والقضائية والتربوية، ليس وحده من يتحكم في جدول الأعمال متى فتح المزاد.

لسوريا وإيران تأثير كبير في لبنان، وعلى قسم كبير من قوى المعارضة وفي مقدّمها حزب الله. لكنّ حيثية الحزب الداخلية، سواء تلك التي قامت خلال سنوات نموّه كجهة سياسية، أو بفعل تضحياته، جعلت منه، رغب كثيرون أو لا، قوة قادرة على تحقيق التوازن بين ما يقوم به وبين أولوياته المتصلة بأفكاره، والمصالح المترتّبة على علاقاته بسوريا وإيران. وفي مقابله، كان الرئيس رفيق الحريري قبل اغتياله يعمل على إقامة توازن شبيه في علاقته مع الولايات المتحدة الأميركية والسعودية، وحاول في الفترة الأخيرة إقامة برنامج تفاعل مع المقاومة، رغم أن الصيغة التي كانت في رأسه لا تناسب الأميركيين على الإطلاق.

لكن في لبنان اليوم، هناك مشكلة كبيرة مع الرئيس سعد الحريري ومع غالبية القوى والشخصيات المنضوية في فريق 14 آذار، سواء تلك التي خرجت أو ما زالت أو تقف عند الناصية تراقب نتائج المواجهة القائمة، في أنها لا تملك الحرية ولا حتى الهوامش التي تتيح تحقيق مثل هذا التوازن. وهو أمر يمكن متابعته لا فقط من قبل الجمهور، بل الأهم أنها متابعة من قبل السياسيين المفاوضين للرئيس الحريري، إذ إن بعض هؤلاء صاروا أقرب إلى اقتناع بأن يتولّوا التفاوض مع الآخرين في واشنطن والرياض حيث يحسمون الأمر هناك، وهم على اقتناع، بحسب التجربة، بأن الحريري سيلتزم بها، وهو الأمر الذي رافق الكثير من الخطوات التي أقدم عليها الحريري منذ تأليف الحكومة الحالية إلى تصريحاته الأخيرة في «الشرق الأوسط».

> يمكن الحريري تهدئة الأمور بتنحية موظفين بدل إشعال البلاد بنار لا تفيد في حسابات الكبار

ما سبق هو إشارة إلى أن البحث الفعلي قائم الآن خارج البلاد. في العراق مشهد معقّد للغاية ويشي بتطورات استثنائية ستنعكس بقوة على المشهد السياسي الإقليمي وعلى لبنان مباشرة أيضاً. والتراجع الذي أقدم عليه الأميركيون لجهة التراجع عن تعهّد للسعودية ومصر ودول عربية وغربية أخرى بالوقوف خلف إياد علاوي رئيساً للحكومة، والقبول بإبقاء نوري المالكي في هذا المنصب، هو خطوة لها أسبابها الموضوعية المتصلة بالحسابات الأميركية الخالصة من أي اعتبار يخصّ مصالح العراق نفسه أو مصالح القوى الحليفة، وهو ما انعكس إحباطاً وخيبة كبيرة لدى السعودية خاصة، التي كانت قد فتحت موضوع لبنان ضمن سياق يتصل بالملف العراقي نفسه. والدور السوري الإضافي بما خصّ العراق إلى جانب لبنان، وصولاً إلى ملف فلسطين، يجعل التوازن الخاص بالإدارة السورية – السعودية – الأميركية للبنان، مختلفاً عمّا كان عليه غداة الانتخابات النيابية التي جرت في العام الماضي، وهو نقطة الفصل في ما حدث.

الأمر الآخر، وهو أيضاً ببعد خارجي، يتصل بأن ملف التحقيق الدولي الواصل إلى المحكمة الدولية، ليس موضوعاً محلياً فقط، لا بإدارته فقط، بل بتفاصيله وبتفاصيل عمل المحققين العاملين في لجان التحقيق وفي المحكمة الدولية. وهو المتصل بالمشروع الأميركي – الإسرائيلي الهادف إلى إنهاء نفوذ أو وجود أو تأثير أي قوة سياسية أو رسمية لها تأثيرها على مشروع التسوية الأميركية في المنطقة. وليس هناك حاجة إلى مزيد من الشرح أنه عندما استنفد اتهام سوريا دون نتائج، لجأ القائمون على الملف إلى نقل الاتهام صوب المقاومة، وهم يتوخّون أزمة تشغل حزب الله في الحدّ الأدنى، أو فتنة تصيبه بوهن وتجعله غير قادر على تهديد إسرائيل في الحد الأقصى. ويبدو أن هذا الفريق كاد يصل إلى اقتناع بعدم جدوى هذه المحاولة أيضاً.

ولأن ملف المحكمة ليس متروكاً لأحد في لبنان، فإن الجهود الفعلية قائمة الآن في الخارج، حيث ينتظر كثيرون نتائج مداولات مهمة ستقوم على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأسبوعين المقبلين، وسيكون لها أثرها الكبير على مسار التحقيق الدولي وعلى القرار الاتهامي وعلى عمل المحكمة برمّته.

لكن في انتظار نتائج هذه الجولة، يبدو أن فريق 14 آذار معنيّ بتنفيذ التزام يقوم على إطلاق كثيف للنار يمكن الاستفادة منه خلال التفاوض، وهي نار قد تأتي على أشياء كثيرة في البلاد، الأمر الذي يفسّر مواصلة رئيس الحكومة إجازته البحرية بينما تشتعل بيروت بالتصريحات النارية، وأن يعمد الآن إلى ربط النزاع منتظراً المزيد من الاتصالات، وأن تمر جلسات مجلس الوزراء من دون نتائج مهمة اعتقاداً منه بأن في ذلك ما يفيد من يتفاوض باسمه في الخارج على مصير بلد، علماً بأنه يعرف أن الإجراء الذي يسحب فتيل الأزمة، داخلياً على الأقل، بسيط، مثل تنحية من يمكن أن يكون مفتاح حل لا مشكلة.

flydubai.com

تخفيضات

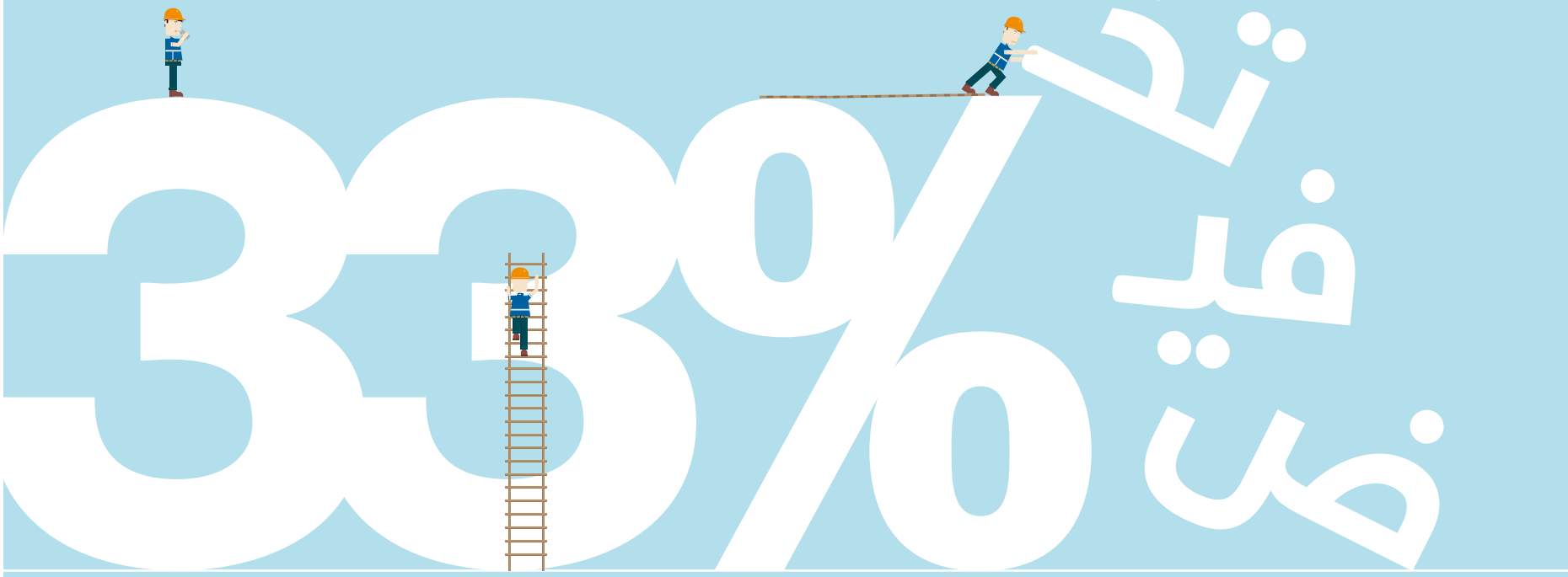

بيروت - دبي

كانت ~~100 دولار أمريكي~~ الآن 66.50 دولار أمريكي

شاملة جميع الضرائب

احجز قبل الساعة 12من ظهر يوم 26 سبتمبر لتحظى بتخفيض نسبته 33% على أدنى أسعارنا المنخفضة الخاصة بالسفر في إتجاه واحد. ثم استعد للاسترخاء والاستمتاع بالسفر على متن أسطول طائرات بوينج 737 الجديدة.

flydubai.com | 01 734 540 | وكلاء السفر المحليون

رسائل إلى المحرر

ديون الكهرباء

ورد في جريدتكم بتاريخ 2010/9/17 في العدد 1220 خبر تحت عنوان «ديون لشركة كهرباء لبنان» وورد اسم معن كرامي من ضمن أسماء الذين تتراكم عليهم ديون لشركة كهرباء لبنان. وبما أنّ هذا الخبر عارٍ من الصحة جملة وتفصيلاً، أرجّو منكم نشر هذا التوضيح.
معن عبد الحميد كرامي

◆◆◆

دولة سوكلين

بمعزل عمّا يشاع ويذاع عن البدل الذي تتقاضاه شركة سوكلين عن كل طن تجمعه من نفايات العاصمة وغيرها، لأن ذلك من واجب مجلس الوزراء والوزراء المختصين ولا دخل لنا به، فإنّ الأمر المستهجن والمستغرب والمستنكر والمؤذي أن يشمل أو لا يشمل العقد بين الدولة وسوكلين تفاصيل تحدد أوقات جمع النفايات وعدد الآليات وحجمها وعدد العاملين على كل منها.
وما يسترعي الانتباه، أن آليات شركة سوكلين تعمل في ساعات وأماكن لا يمكن أن يقبل بها عاقل، حاكماً كان أو محكوماً. إذ كيف يعقل أن تقف شاحنة كبيرة لشركة سوكلين في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً لتفريغ المستوعبات على زاوية تقاطع (الجيفينور ومستشفى الجامعة الأميركية ومستشفى نجار والوردية) في رأس بيروت بحيث يتوقف السير كلياً على الطرق الأربعة. وطبعاً هذه عيّنة من السيارات التي تجول وتصول في معظم شوارع العاصمة وفي ساعات الذروة وتعطل السير، كأنها الآمرة الناهية، ومَن لا يعجبه ذلك «فليبلّط البحر»، وطبعاً نحن على أبواب البدء بالمدارس.
في جميع بلاد العالم تجمع النفايات ليلاً أو في أوقات خارج دوام الإدارات والمدارس والمؤسسات... إلا في لبنان. فقد أكملت سوكلين «النقل بالزعرور» وكأن الشعب لا تكفيه مصائب الكهرباء والمياه والتلوث من المولدات وأسعارها، فهي تسبب تعطيل سيرهم، كأنها على توافق مع المستفيدين من استهلاك المحروقات وأدوية الأعصاب.
والسؤال من مواطن «أهبل» إلى وزراء الداخلية والبيئة والمالية وجميع إدارات السير وقوى الأمن الداخلي والأمن العام والدولة والجيش وكل مَن له علاقة بحفظ حقوق المواطنين والمحافظة على الوطن والشعب، وطبعاً بكل تهذيب وأدب وإصرار على رفض ما يحصل يومياً.
هل «دولة سوكلين» أقوى منكم فرادى ومجتمعين؟
عبد العزيز محمد سبيتي
(رئيس النادي الثقافي الاجتماعي ـ كفرصير)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

برّي وجنبلاط يتوسّطان بين الحريري

قديماً قيل في الحركة بركة، لكن حركة أمس حاولت تلمّس بركة نزع فتيل الكلام المذهبي، إلا أنها على ما يبدو لم تتوصل إلى فكّ شيفرة خطاب التصعيد الذي امتد من بيروت إلى القاهرة، ويكاد يلغي رحلة رئيس الجمهورية إلى نيويورك

بعد «س ـ س» هل يستطيع برّي وجنبلاط جمع «ح ـ ح» أي الحريري ـ حزب الله؟ (أرشيف ـ أ ف ب)

فرضت أجواء التصعيد الأخيرة تحركات واتصالات استثنائية، وصلت إلى حدّ إبلاغ رئيس الجمهورية ميشال سليمان رئيسي مجلسي النواب نبيه بري والوزراء سعد الحريري، احتمال إلغاء رحلته إلى نيويورك إذا استمر السجال السياسي «المهدّد للوحدة الوطنية»، فيما واصل بري، بمعاونة النائب وليد جنبلاط، إجراء بعض الاتصالات من أجل احتواء الإشكال السياسي المتواصل بين قوى المعارضة السابقة وقوى 14 آذار.
وبينما حذر مرجع كبير من تدهور الأوضاع إذا لم يبادر المعنيون الى لجم الاندفاعة في الخطاب السياسي، بدا أن عودة الحريري من إجازته الطويلة لم ترتبط بتفاهم مسبق على استئناف التهدئة. وسط تحذير – على حد تعبير المرجع نفسه – من أن البلاد مقبلة على خيار بسيط: إما العودة الى التسوية السياسية أو الذهاب نحو الفوضى.
وقد بادر الحريري بعد عودته الى جمع كتلته النيابية قبل أن يزور الرئيسين سليمان وبري، إلا أن أجواء التشنج لم تتراجع، بل عكس زوار رئيسي الجمهورية والحكومة بعض القلق «جرّاء تمسّك الحريري بتحميل حزب الله المسؤولية عن التصعيد السياسي القائم».
وذكرت مصادر مطّلعة أن الحريري كان متوتراً في خلال زيارته القصر الجمهوري، بينما حرص رئيس المجلس على إلغاء مواعيده وبقي مع الحريري نحو ساعتين يبحثان في ملف التهدئة، قبل أن يستقبل بري في وقت لاحق موفداً من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي كان بدوره قد استقبل الوزير غازي العريضي حاملاً رسالة من جنبلاط، وبطريقة غير مباشرة من الرئيس الحريري، لإعادة تفعيل التهدئة. وقال العريضي إنه نقل من نصر الله رسالة إيجابية بهذا المعنى إلى الحريري، علماً بأن مصادر مطّلعة ذكرت أن العريضي سمع من نصر الله كلاماً واضحاً عن التزام التهدئة دون المسّ بمتابعة ملفات كثيرة، ولا سيما ملف شهود الزور «الذي لن تتراجع قوى المعارضة عن ملاحقته حتى النهاية».
الحريري أبلغ نوابه أنه بصدد جولة لقاءات تشمل إلى جانب رئيسي الجمهورية والمجلس قيادات 14 آذار، وأنه يفكر في عقد مؤتمر صحافي يوجّه في خلاله رسالة إلى اللبنانيين لدعوتهم إلى «الاختيار بين الدولة أو الفوضى»، وحمّل الحريري حزب الله «المسؤولية عمّا قام به اللواء جميل السيّد». وكرّر «التزامه بالمحكمة الدولية وبالعلاقات مع سوريا، وبما أعلنه في جريدة الشرق الأوسط بشأن الاتهام السياسي وشهود الزور». وطلب من نوابه «عدم التعرّض لسوريا على الإطلاق».
وتوقعت المصادر أن تتكثف الاتصالات إلى ما قبل انعقاد مجلس الوزراء مساء اليوم في القصر الجمهوري، خشية أن تنفجر الحكومة من داخلها، وخصوصاً أن ملف شهود الزور سحب من جدول الأعمال بسبب غياب الوزير إبراهيم نجار نتيجة عارض صحي ألمّ به.
في هذا الوقت، عكس جنبلاط «أجواء تشاؤم لديه دفعته إلى السخرية من الوضع في موقفه الأسبوعي في جريدة «الأنباء». ورأت هذه المصادر أن سخرية جنبلاط «دلالة على الأفق المسدود الذي وصل إليه البلد، بحيث إنه ليس هناك ما يقال، وخصوصاً أن التهدئة ليست في يد جنبلاط، لكنه لا يزال يسعى مع بري إلى تحقيقها».
وقد لخّصت مصادر من تيار المستقبل الجو العام بأن «الشغل حالياً عند بري». وقالت إن الحريري تكلم في الاجتماع مع كتلته إيجاباً عن بري وجنبلاط، وأكد أن البيان الوزاري «هو من الثوابت»، فيما كشف النائب عمار حوري، في حديث إذاعي، أن الحريري أبلغ نواب الكتلة أنه سيعقد لقاءات مع عدد من القيادات السياسية، في مقدّمتها قيادات قوى 14 آذار، كذلك سيوجّه كلمة إلى الرأي العام اللبناني خلال يوم أو يومين. وتحدثت مصادر مستقبلية أخرى عن وجود إصرار على إيجاد حل للأزمة، «ولن نسمح بخراب البلد من أجل الاستماع أو عدم الاستماع إلى جميل السيّد».
وفي دمشق، استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، ظهر أمس، رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن البحث تناول التطورات اللبنانية والإقليمية.
وفي تطور لافت في توقيته، دخلت مصر أمس على خط الأزمة اللبنانية بالهجوم على حزب الله دون تسميته، إذ أعرب المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي عن قلق بلاده جرّاء التطورات في لبنان، وقال إن «مبعث القلق لا يقتصر على تحدّي بعض اللبنانيين المدعومين بقوة السلاح الخارج عن سيطرة الدولة اللبنانية، للسلطتين التنفيذية والقضائية في البلاد بطريقة سافرة، بل يمتد ليشمل الوضع اللبناني في مجمله في ضوء تطورات الأسابيع الأخيرة». وأضاف أن الانطباع العام في المنطقة ذهب، منذ أشهر عدة، إلى أن الوضع اللبناني يسير في اتجاه التهدئة والاشتغال بالأولويات الداخلية واحتياجات المواطنين اللبنانيين وتطبيع علاقات لبنانية – سورية تتّسم بالندية والاحترام وتحقيق مصالح الشعبين والدولتين، لكنّ «مصر فوجئت بكل أسف بأن هناك نكوصاً عن الوعود

> **القاهرة تدخل على خط الأزمة: المدعومون بقوة السلاح يتحدون السلطتين التنفيذية والقضائية**

بقوة السلاح الخارج عن سيطرة الدولة اللبنانية، للسلطتين التنفيذية والقضائية في البلاد بطريقة سافرة، بل يمتد ليشمل الوضع اللبناني في مجمله في ضوء تطورات الأسابيع الأخيرة». وأضاف أن الانطباع العام في المنطقة ذهب، منذ أشهر عدة، إلى أن الوضع اللبناني يسير في اتجاه التهدئة والاشتغال بالأولويات الداخلية واحتياجات المواطنين اللبنانيين وتطبيع علاقات لبنانية – سورية تتّسم بالندية والاحترام وتحقيق مصالح الشعبين والدولتين، لكنّ «مصر فوجئت بكل أسف بأن هناك نكوصاً عن الوعود وتجاوزات وتحريض وترويج للفتنة وتحدّ للسلطة الشرعية، بل أخيراً الارتكان إلى قوة السلاح الخارج عن سيطرة الدولة اللبنانية».
وفي إشارة إلى ما قاله اللواء جميل السيّد عن أحد الدبلوماسيين المصريين، قال زكي إن «مصر التي طالتها من تلك التطورات تجاوزات من بعض المأجورين والحاقدين على المواقف المصرية والمدفوعين لمهاجمة مصر وتوجيه السبّ لرموزها، آثرت الترفّع عن تلك التفاهات تماماً»، و«عدم تمكين هؤلاء من الاستمرار في تجاوزاتهم» لكنها «تتابعهم وترصد أقوالهم وأفعالهم إلى أن يتبيّن للجميع، في الوقت المناسب، هشاشة مواقفهم».
وفي بيروت، اختار النائب عقاب صقر مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار ليتّهم اللواء السيّد بتسريب المعلومات التي نشرتها مجلة «دير شبيغل» عن اتهام حزب الله باغتيال رفيق الحريري، «وهذا يعني أن تسريب الخبر كان باعتقاده لمصلحة حزب الله». وقال إن الوسيط «المالي» بين السيد والحريري، الذي ذكره سابقاً دون تسميته هو الزميل مصطفى ناصر. وكان لافتاً، أن صقر استهل مؤتمره الصحافي أمس بتوجيه التحية إلى البطريرك الماروني نصر الله صفير، في الذكرى العاشرة لإطلاقه

إصرار على إنجاز قطع الحس

يعقد وزراء المعارضة السابقة اجتماعاً تنسيقياً اليوم، قبيل جلسة مجلس الوزراء، بهدف توحيد الموقف من مشروع القانون الرامي الى إعفاء الحكومة من موجب تقديم قطع حساب عن السنوات الماضية من 2006 الى 2009، وعُلم أن استشارات قانونية سبقت هذا الاجتماع خلصت الى ان إمرار هذا المشروع ينطوي على مخالفة دستورية، ولا سيما المادة 87 من الدستور التي نصّت بوضوح على وجوب عرض «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة» على المجلس النيابي ليوافق عليها «قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة».
وقالت مصادر مطّلعة إن وزراء حزب الله والتيار الوطني الحر سيصرّون على إنجاز قطع الحساب، ولن يقبلوا بأي ذرائع للتهرّب من هذا الموجب الدستوري لكي لا يكرّسوا سابقة في هذا المجال، إذ إن الظروف التي استُند إليها لإعفاء الحكومة من إعداد قطع الحساب عن السنوات ما قبل عام 1993، أي سنوات الحرب، لا تتوافر الآن، وبالتالي فإن أي خطوة مماثلة اليوم تحتاج الى تعديل الدستور، وهذا لا يتم بموجب مشروع قانون عادي، فضلاً عن أن إقرار مشروع تعديل دستوري يحتاج الى موافقة أكثرية ثلثي أعضاء مجلس الوزراء وأكثرية ثلثي أعضاء المجلس النيابي.
وكانت الاتصالات قد تكثّفت امس لإيجاد مخرج يجنّب جلسة مجلس الوزراء اليوم المزيد من التوتّر، ولم تستبعد المصادر أن يعمد رئيس الجمهورية ميشال سليمان الى طلب تأجيل هذا البند الى جلسة مقبلة، بينما توقّعت مصادر اخرى أن يطالب بعض الوزراء بتعديل مشروع القانون المطروح بما يؤمّن معلومات تفصيلية عن وجهة إنفاق نحو 38 مليار دولار في السنوات

ونصر الله

«نداء الموارنة للاستقلال الثاني»، وذلك رغم التعميم الحريري بعدم التعرّض لسوريا إطلاقاً.
لكنّ مصطفى ناصر وصف الحديث عن قيامه «بوساطة ما» بأنه «كلام غير دقيق»، وقال: «لم يسبق لي أن كنت على علاقة من أي نوع كانَ مع اللواء جميل السيّد، سواء أثناء توليه مهماته الرسمية أو بعدها». كذلك أكد أنه لم يقم طيلة حياته الصحافية والسياسية بأي دور خارج عن دور التواصل والتوافق والتقريب بين الحريري الأب وحزب الله، ثم بين الحريري الابن والحزب.
أما اللواء السيّد، فرفض عبر مكتبه الإعلامي التعليق على «حملة الشتائم والتلفيق التي وردت على لسان بعض نواب تيار المستقبل، ولا سيما النائب المعروف بالقبوط»، معتبراً أن مشكلته «ليست مع هؤلاء مهما صرخوا لتضليل الرأي العام عن القضية الأساسية التي هي قضية محاسبة شهود الزور وشركائهم»، بل «هي حصراً مع سيّدهم الرئيس سعد الحريري الذي عليه أولاً أن يعيد هؤلاء إلى أقفاصهم في قريطم، ثم أن يحاسب شهود الزور وأعوانهم المعروفين بالأسماء في القضاء والأمن والسياسة، ثم أن يراهم الشعب اللبناني في سجون لبنان ولاهاي انسجاماً مع ما صرّح به الرئيس الحريري نفسه لصحيفة الشرق الأوسط».
وكانت مواقف نواب المستقبل وحلفائه قد تمحورت أمس حول انتقاد ما سمّوه «اقتحام المطار واحتلاله». واستعاد النائب عاطف مجدلاني الحديث عن ولاية الفقيه، وقال إن كلام حزب الله «على المحكمة بأنها إسرائيلية لم يرفق بأي إثباتات أو أدلة». وتميّز الوزير بطرس حرب باستبعاده لأي مواجهة عسكرية، والإعراب عن اعتقاده بأنه «لا وجود لـ7 أيار ثان».
في المقابل، جدّد نواب حزب الله الإصرار على عدم التراجع عن متابعة ملف شهود الزور، وكرّر النائب محمد رعد تنبيهه إلى «أننا قادمون على حفلة جنون جديدة في السياسة»، وقال «إن من يريد أن يلمّ وضعنا هو نحن، لا أحد يراهن على قوى شقيقة أو صديقة أو دولية تأتي لتلمّ وضعنا. الناس تعبوا منا والدول أصبح عندها قضايا شغلتها عنّا. لا اللغة المذهبية تفيد ولا اللغة المصلحية تفيد. نعم ما يفيد هو استشعار مخاطر وجودية على هذا البلد والحاجة إلى ضرورة التوحّد بين جميع اللبنانيين. تعالوا نتفق على معايير موحّدة، وأدخلوا المخطئ والمرتكب إلى السجن، ونحن من يساعد في إدخاله السجن، لكن لا يجوز أن تكون هناك معايير مزدوجة، وصيف وشتاء تحت سقف واحد».
ومن الرابية، بعد لقاء وفد من حزب الطاشناق للنائب ميشال عون، انتقد النائب آغوب بقرادونيان الخطاب «الطائفي المذهبي عند بعض الأطراف»، رافضاً تطييف الرئاسات. وسأل من يتحدثون عن انقلاب: «من يفكّر في الإنقلاب؟». وقال إن عون طرح أسئلة «أفرغت من مضمونها وجوهرها، وحُوّلت إلى هجوم على رئاسة الجمهورية»، وكذلك «سأل هل شعبة المعلومات شرعية أم لا؟ لماذا لم يجيبوا عن السؤال؟ (...) لماذا لا يجيبون بل يلجأون إلى شعارات كبيرة ليقع البلد في مصيبة كبيرة نحن في غنىً عنها». وأوضح أن اللواء السيّد لم يهدّد الحريري بحياته «فهو قال: أنا بدون أي ضربة كف أقول إنني سآخذ حقّي بيدي، جزّأوا الكلام كمن قال «لا إله»، هناك تتمة. في المواقف السياسية لا نستطيع أن نأخذ جزءاً ونعمّمه على الناس ونكذب عليهم».
أمنياً ذكرت وكالة فرانس برس، أن قوات إسرائيلية أطلقت مساء أمس النار «في الهواء نحو الجانب اللبناني فوق رؤوس جنود كانوا يقومون بتحصينات في مواقع لهم في منطقة الضهيرة» على بعد حوالى 500 متر من الحدود، في القطاع الغربي من المنطقة الحدودية، وأن الجيش لم يرد على مصادر النيران، وتدخلت قوات اليونيفيل لاحتواء الموقف.

كلام في السياسة

إسلاموفوبيا بروكسل ورسالة بيروت

جان عزيز

وقائع ثلاث كانت تدور متزامنةً
أخبار العاصمة اللبنانية تصل نتفاً متقطّعة الى السائح في العاصمة الأوروربية. لكنها كانت كافية للإيحاء بعنف وشيك. شيء من نوع الثورة على الطريقة البيروتية، حيث الدم ينضح دوماً بخليط عجيب من الحق والعبث...
من جهة ثانية، كان صوت الإذاعة البلجيكية ينقل أخبار تقدم اليمين المتطرف في انتخابات السويد. حتى أبناء تلك البلاد الجليدية، قرروا الالتحاق بزملائهم في هولندا والدانمرك، وسواهما من الدول التي تحلم بجان ماري لوبن رئيساً...
أما في السيارة المتهادية ببطء شديد على طرقات بروكسل، فكان دانييل ينظر بشرود مشوب بأسى ومرارة، الى زرافات من الفتية الملونين، يسدّون الشارع، ويعطون تلك الأرض الخفيضة، الكثير من معالم سلسلة جبال الأطلس...
فجأة أشاح البلجيكي نظره عن الشارع، والتفت الى محدثه كمن يتبيّن ما إذا كان قد ضبط بالجرم المشهود: هل فهمت ما أقصده؟ ولم ينتظر أجوبة قبل أن يستطرد: لست في وارد الكلام العنصري، لكن الحقيقة المجردة هي أننا مختلفون. نحن البلجيكيين، نعيش داخل منازلنا، بهدوء وسكينة. هم يبدو أنهم حملوا من بلادهم طبيعة العيش في الشارع، بضجيج وصخب... نحن نحاول الذهاب الى المدارس، هم تبلغ نسبة التسرب المدرسي في عائلاتهم خمسين في المئة... نحن نبحث عن عمل، هم لديهم نهج حياة ثابت: يبدأ بالتسلل خلسة الى بلادنا، بعدها تقديم أوراق اللجوء. وفي انتظار الجواب، يلد الطفل الأول، فتتقاضى عائلته من الدولة البلجيكية إعانة شهرية قدرها نحو 200 يورو، ثم يلد الثاني، فتتقاضى مساعدة إضافية أكبر، ثم الثالث والرابع... فيكتفي الوالد بذلك، ويصير شيئاً شبيهاً مما ترى في هذا الشارع...
يقتطع الصوت البلجيكي بعض الوقت، ليعرج على ملاحظات منهجية: المسألة ليست دينية. فالعراقيون والإيرانيون والهنود المسلمون لم يجدوا صعوبة في الاندماج. وفي المقابل، الأكيد أن اليهود الأرثوذكس يقدمون النموذج نفسه من عدم الاندماج والذاتية المنغلقة حتى الانعزال في غيتو... المسألة ثقافية إذاً. وهذا واقع. لكنه واقع ضاغط. نصف سكان بروكسل اليوم تقريباً، باتوا من «المهاجرين». التوقعات تشير الى احتمال أن يكون عمدة العاصمة البلجيكية واحداً منهم، بعد نحو عشرة أعوام فقط. إلى متى يمكن بلدنا الصمود؟ الجواب بسيط: حتى إفلاس الدولة. وهو استحقاق لم يعد بعيداً على ما يبدو...
في مكان آخر من العاصمة البلجيكية، وفي سياق أكثر هدوءاً، كان أحد القانونيين يتابع عرض المسألة. لا يمكن هذا البلد أن يحافظ على وحدته طويلاً. الانفصال آت حكماً. وفي مدى زمني يتراوح بين القصير والمتوسط لا أكثر. وعندها، ستكون أوروبا والعالم بأسره، أمام تحدّ خطير. فعند أي انفصال، لا بد لبروكسل أن تكون ضمن الوحدة الفلمنكية المستقلة. فالعاصمة البلجيكية، هي أصلاً وتاريخياً عاصمة الفلاندر. ولا بد أنهم سيستردونها. فيما رياح اليمين المتشدد الآتية من صوب الشمال، لن تتعامل مع «المهاجرين» بالأسلوب المتسامح نفسه، الذي اعتمدته الدولة الفدرالية. شيء من النهج الساركوزي حيال الغجر، سيكون أكثر اتساعاً وشمولاً في بروكسل. والمعنيون بالأمر قد يكونون بمئات الآلاف. ماذا سيحصل عندها؟ كيف ستتفاعل الجاليات المهاجرة الشقيقة في عدد من دول أوروبا؟ سؤال يخفي قلقاً كبيراً...
فجأة تقفز الى الواجهة نظرية المؤامرة. على الطريقة اللبنانية. أو هي طريقة كل أرض متفسخة، تسعى الى تحميل مسؤولية تفسخها لـ«الآخرين». يعتقد البعض في بروكسل، أن ما ليس بعيداً عن المخطط الاستراتيجي الأميركي، باستهداف أوروبا الواحدة. وبلجيكا هي عين الثور في التصويب. أصلاً يوم اختيرت هذه الدولة لتكون مقراً للمؤسسات الأوروبية، أريد لها أن تكون بذلك التعبير عن هذا التنوع الأوروبي في الوحدة القارية... اليوم، تضرب «المؤامرة» النموذج الاتحادي الأوروبي في عقر داره. واليوم، تخطط «المؤامرة» نفسها، بحسب منظريها، لتحويل هذه الضربة سقطة «دومينو»، لا تلبث أن توقع كل الأحجار المماثلة في الدول الأوروبية «المتعايشة» نفاقاً مع قضية «المهاجرين»... واليوم تستكمل هذه «المؤامرة» مخططها، بعدما وجهت ـ عبر الأزمة المالية ـ ضربتها الأولى الى الرمز الأوروبي الأول، أي العملة الواحدة... إنها المؤامرة إذاً. يرتاح الجميع، ويكمل «المهاجرون» لعبهم في الشارع الأوروبي...
في بروكسل، تدرك أكثر، يوطوبية الأسطورة اللبنانية حول «الرسالة». وتتيقّن أكثر، من كونها أقرب الى الخرافة، في غياب من يدركون ومن يترسلون...

ما قل ودل

يطل النائب سليمان فرنجية في برنامج «كلام الناس» الخميس في حوار يشمل عرضاً منه للوضع السياسي العام في البلاد وخصوصاً الموقف من التطورات السياسية

الجارية في البلاد. ويفترض أن يكون لفرنجية توضيحات تعكس في جانب منها الموقف السوري بعد زيارته دمشق أمس ولقائه الرئيس بشار الأسد. وسيحسم رهان بعض قوى 14 آذار على خلاف بينه وبين قوى من المعارضة.

علم وخبر

البحث عن واجهات جديدة

ناقشت إدارة مؤسسة أميركية معنية بتقديم أموال الى مؤسسات أهلية تحت عنوان المساعدات، اقتراحاً بإعادة النظر بالتمويل المباشرة بعدما تبيّن أنها جزء من التمويل الذي أعلن عنه الدبلوماسي جيفري فيلتمان بمواجهة المقاومة، وتقرر الطلب الى بعض المسؤولين المحليين إنشاء جميعات أهلية للحصول على التمويل وتولي إدارة مشاريع في عدد من المناطق ولا سيما مناطق انتشار حزب الله.

بانتظار قرار الحريري النهائي

ينتظر العاملون في وسائل إعلام تيار «المستقبل» ولا سيما في قناة الإخبارية القرار النهائي للرئيس سعد الحريري بشأن إعادة هيكلتها أو دمجها من جديد مع المحطة الارضية في ضوء مراجعة إدارية ومالية أجريت في الآونة الأخيرة مع عدد من المقترحات التي أخذها الحريري معه في إجازته الاخيرة.

منسّق جديد للتيّار في الشوف

عيّن التيّار الوطني الحرّ أخيراً أحد أبرز الناشطين الشباب في منطقة الشوف، غسان عطا الله، منسّقاً جديداً للتيار في الشوف، في إطار تفعيل مشروع مأسسة التيار في الشوف. وأخذ التعيين الجديد بالاعتبار الخلافات التي برزت بين مسؤولي التيار وبعض مرشحيه للانتخابات النيابيّة التي جرت في حزيران 2009.

قيادات سنية معارضة

برغم تعثر التجربة الاولى قبل ثلاثة أعوام، عادت قوى وشخصيّات ناصريّة وبعثية وقومية تنتمي بغالبيتها الى الطائفة السنيّة، الى عقد اجتماعات أسبوعيّة في منزل الوزير السابق عبد الرحيم مراد بهدف تبادل وجهات النظر والتنسيق. وكما في المرة الماضية، رفض الرئيس عمر كرامي حضور هذه اللقاءات.

اب

الماضية ويبيّن مدى تطابقها مع الاجازة الممنوحة من المجلس النيابي والقوانين المرعية الإجراء... إلا أن هذه المصادر استبعدت أن يوافق الرئيس سعد الحريري على ذلك خشية أن يكون الهدف هو إصدار وثيقة رسمية تدين رئيس مجلس الوزراء السابق فؤاد السنيورة وتعرّضه للمساءلة، ولا سيما أن الجميع متفقون على أن الحكومات السابقة أنفقت أكثر من 11 مليار دولار فوق ما تجيزه القاعدة الاثنا عشرية، وفي ظل غياب أي قانون للموازنة في السنوات الأربع المذكورة، علماً بأن أجزاءً من هذا الإنفاق ذهبت لتمويل «انتفاخ» فرع المعلومات عدّة وعديداً، خلافاً للأصول النظامية، كما ذهبت الى تمويل قنوات سياسية وحزبية في ذروة الصراع بعد استقالة الوزراء الشيعة والوزير يعقوب الصرّاف.

على الغلاف

التبانة أوّلاً: الزعماء يزرعون البـ

12 مسجداً ومدرستان تكميليّتان، ومستوصفات تابعة للقوى السياسية إن اقتضت مصلحة هذه القوى معالجة بعض أبناء الأحياء الفقيرة، وحديقة للأطفال يسكر فيها مدمنون يتناولون مخدراتهم، وجرائم متفرقة، و65 مواطناً من ألطف أنواع البشر. هي منطقة التبانة الطرابلسيّة التي تتصادم مع القدر

فداء عيتاني

عاد التوتر إلى الشارع، وطبعاً فإن لمناطق مثل باب التبانة نصيبها الأوفر من حالات التوتر، وهي في كل الأحوال تأخذ دائماً حصة الأسد من كل مشكلات البلاد، أما أيام الخير فلا أحد يتذكر المناطق الفقيرة، والمتوترة، التي تدفع فواتير النزاعات.

«أريد النزول (من المنزل) لضرب العسكر بالحجارة» يقول الطفل البالغ من العمر سبعة أعوام لوالده في التبانة. وحين يسأله أبوه لماذا؟ يجيب الطفل: «كل أبناء الحارة يفعلون ذلك».

كانت تلك إحدى لحظات الصدام بين القوى الأمنية وأهالي منطقة باب التبانة، وهي ليست حالة نادرة.

في عام 1980 اندلعت معركة طاحنة بين شبان باب التبانة والجيش السوري المتمركز في جبل محسن، واستمرت المعركة ساعات. ويروي أحد المقاتلين في تلك المعركة أنها، مع مرور الوقت، تحوّلت إلى مطحنة للبشر، ولم يبق من المقاتلين شاب سليماً، فهم إما أصيبوا وإما استشهدوا، وعند ساعات الفجر الأولى كان من الطبيعي أن يتوقف إطلاق النار فجأة بين الجانبين. فمعارك من هذا النوع عادة ما تنتهي بإنهاك الطرفين ونقص الذخائر، فتتوقف النيران بغتة، ويخرج الشبان المتمترسون في الأزقة من مخابئهم وهم يهتفون بلا وعي «تبّانة الله يحميكي» ويجولون في شوارع المنطقة بأسلحتهم وجعبهم والدماء تلطّخ ثيابهم وهم يصعّدون الهتاف نفسه قبل أن يتوجهوا تلقائياً إلى شوارع طرابلس أيضاً.

بعد نهاية الحرب تدهور وضع باب التبانة من سيّئ إلى أسوأ، وفقدت المنطقة كل ما امتلكته يوماً من امتيازات معنوية، وأصبحت تصنّف بأنها وكر للصوص والخارجين عن القانون والمدمنين، والعصاة من كل نوع، وذهب البعض إلى وصفها بأنها ملجأ للمجموعات السلفية الجهادية. إلا أن في قصة المنطقة التي يرويها أبناؤها من الظلم ما يدفع إلى التساؤل عن السبب الذي يقعد سكانها عن الانتفاض والعصيان مجدداً. وهي طبعاً ليست بالصورة النمطية، ولا هي منطقة خارجة عن القانون، بل هو القانون خارج منها.

منطقة باب التبّانة قبل الحرب وما بعدها، منطقة معاناة. أما قبل ذلك فقد كان لها تاريخ آخر تماماً.

تختلف المنطقة بحسب من يروي سيرتها. فهي في نظر شبان مقاتلين سابقين خزان بشري للانتفاض بوجه الظلم وللقتال ضد إسرائيل ومن أجل القضية الفلسطينية. ويراها عزيز علوش منطقة القتال من أجل القضية الفلسطينية. ويروي عن فترة السبعينيات بعد الدخول السوري إلى طرابلس كيف انتقل المقاتلون المعادون لسوريا إلى الجنوب للقتال في قواعد منظمة التحرير، وهناك من يخبرك أن علوش قاتل إلى جانب حركة أمل لاحقاً في الجنوب، بينما قاتل رفاق له إلى جانب حزب الله في المرحلة نفسها. وهي بالنسبة إلى عضو المجلس البلدي السابق أحمد المرج منطقة عمل فيها طويلاً من أجل تنميتها من دون نتيجة، بسبب تلكؤ الزعماء، وخاصة تيار المستقبل الذي يُحسب المرج عليه، ولكنّ «التيار خسر كثيراً بسبب أسلوب تعامله مع المنطقة وبسبب سياسته»، وهي بالنسبة إلى المحامي زياد عجاج منطقة مريضة بحاجة إلى علاج، ولكنّ السياسيين والأثرياء يستخدمونها كخزان احتياطي عندما يحتاجون إلى تبييض أموالهم أو تجنيد ميليشيات. وهؤلاء الأثرياء والسياسيون يشجّعون على التسيّب والجرائم والمخدرات والإهمال ويديمون الفقر فيها. وهي بالنسبة إلى الشيخ مازن شحود منطقة في دائرة التآمر الذي يهدف إلى إخضاعها، وهي بالنسبة إلى الدكتور محمود حروق كل ذلك، وتحمل تاريخاً كبيراً متعدد الأوجه.

> منطقة التبانة ليست خارجة عن القانون بل هو القانون خارج منها

لا يختلف أيّ من الذين تلتقيهم من أبناء التبّانة على كونها منطقة علي عكاوي وشقيقه الأصغر خليل (أبو عربي) اللذين قضيا وهما يقاتلان الظلم. ورغم أن الأوّل قتل قبل الحرب الأهلية، والآخر قتل في عام 1986، فإن صور خليل عكاوي ما زالت موجودة بطبعات رخيصة ولكن حديثة في أزقة التبّانة، وعلى أبواب بعض المحال التجارية، بينما صور السياسيين الضخمة المكلفة قد بهتت لطول الفترة الفاصلة بين تعليقها الأخير خلال الانتخابات النيابية ومن بعدها البلدية، وبين اللحظة الراهنة.

بعد انتهاء الحديث مع مقاتلين سابقين وشبان يطمحون دائماً إلى تحول منطقة الشمال إلى منطلق مشروع سياسي يستعيد ماضي خليل عكاوي ولكن وفق معطيات الواقع الراهن، تسألهم عن كل هذا الحب الذي يتحدثون به عن باب التبّانة، بعضهم يجيب: «لا أعلم، لقد أعطيتُ هذه المنطقة كل شيء، ودفنتُ أحد إخوتي من أجلها، ولم آخذ شيئاً على الاطلاق، ومع ذلك فلا منطقة تشبهها، وأهلها من أكثر الناس صدقاً، وهم أولاد أصل».

وحين تتجول في التبانة، يصعب عليك تصديق ما يرويه لك حروق من ماض مجيد للمنطقة. فهي اليوم شوارعُ متّسخة، ومحال عشوائية، فارغة من الزبائن، لم ترمّم منذ عشرات الأعوام، وهي من داخلها في حال أسوأ، فلا شروط النظافة قائمة، ولا الخدمات موجودة، والمنطقة غارقة في النسيان، كأن من يقطنها فقد صلته بالحاضر.

حروق يخبرك عن منطقة كانت تدعى باب الذهب. كانت في الأصل إحدى بوابات طرابلس، وتؤدي بالزائر إلى أسواق القمح، وسمّيت باب التبانة نسبة إلى تخزين التبن. وكان شارع سوريا فيها يحتل مرتبة رئيسية في الأسواق القائمة ما بين سوريا ولبنان، وذلك قبل فصل البلدين. حينها كانت التجارة الرئيسية للحبوب ترتكز في باب التبانة التي لا تنام ليلاً ولا نهاراً، حيث تفرغ الشاحنات المواد في المخازن والمحال، ويعمل تجار الخضر على استيراد المنتجات أو بيعها.

في عام 1936 أضربت طرابلس 40 يوماً ضد الانتداب الفرنسي، بالتزامن مع إضراب فلسطين، وحكماً أضربت التبانة. وفي الأربعينيات أُنشئت في التبانة مصانع الحلويات والتنك والحديد والنجارة وقطع غيار السيارات، وتكوّنت فيها طبقة عاملة، واستقطبت العمال من عكار والضنية وزغرتا وساحل سوريا، والحمويون أتوا إليها بناءً على التقارب الديني. وفي عام 1948 مات بضعة من أبناء باب التبانة في ساحة التل خلال استقبال جيش الإنقاذ العائد من فلسطين، حيث حاول آل المقدم منع استقبال جيش الإنقاذ.

وفي الخمسينيات باتت المنطقة مركزاً للأعمال، كذلك بات الشبان مندفعين نحو القضايا الوطنية والقومية، وانتمى العديد منهم إلى الأحزاب من الشيوعي ولاحقاً البعث، وفتح الأطباء عيادات في المنطقة وخاصة في شارع سوريا، وأصبح للمصارف الرئيسية فروع في شارع سوريا. وفي عام 1964 أنشأ علي عكاوي أولى الحركات الثورية المناطقية بإطلاقه مجموعة الثائرين الخمسة، ويصنّف حروق علي بأنه «شقي الحي الشعبي» الذي يدافع عن مصالح أبناء المنطقة، إلا أنه لم يكن بالعمق السياسي الذي سيكون عليه شقيقه خليل من بعده.

كان علي محبوباً بين أبناء المنطقة، ولا سيما الفقراء. في تلك المرحلة، كما في المراحل اللاحقة، سينتقل أبناء التبانة الأثرياء إلى السكن في مناطق أقل اكتظاظاً سكانياً، كالزاهرية وغيرها، وهي ستتحول في ما بعد إلى مراكز تابعة للتبانة، وسيكون علي مُطلقاً لحالة التمرد بين الفقراء التي ستسود التبانة وتسيطر على كل طرابلس لاحقاً.

ويروي عدد من رفاق علي ومن أبناء التبانة أن التحوّل حصل حين أنشأ علي عيد أولى تشكيلاته السياسية

محامي الفقراء

بقي من ذكرى أبو عربي بعض الرجال، منهم لجنة الثمانية، التي ضبطت الاشتباكات ما بين باب التبانة وجبل محسن، قبل أن يوقّع رئيس تيار المستقبل سعد الحريري وعلي عيد وثيقة وقف النار، وغُيّبت لجنة الثمانية التي تضم كوادر المنطقة، ومنها محمود الأسود وبلال مطر وسمير الحسن وعزيز علوش وغيرهم، ورفض هؤلاء لاحقاً لقاء الحريري في فندق «كواليتي إن»، حيث رأوا أنه وقّع أوراقاً لا قيمة لها، وأنهم غير معنيين بما وقّعه هو وعيد.

في لحظة الحقيقة عاد جميع هؤلاء الى كونهم رجال الحي وأبناء الحارة ورفاق أبو عربي، وباتوا المحرك الأساسي للمنطقة، ويرى كل منهم أنه يمسك بقاعدة صلبة، ويعتمد بعضهم على صرف المخصصات المالية التي تصلهم من المرجعية السياسية التي يربط كل منهم نفسه بها، بينما يقنّن آخرون مصاريفهم لمصلحة صرف الاعتمادات على أبناء المنطقة، وهو ما يذكّر بأسلوب أبو عربي الذي كانت نهلة الشهال تشتري له القمصان فيوزعها على رفاقه.

وضمن مَن بقي يعمل بوحي من أخلاقيات أبو عربي المحامي زياد عجاج، الذي يقول البعض إن لديه توكيلات لآلاف من شبان باب التبانة، وهو يقول إنه لا يعرف عدد موكليه، وهم «يمرون ثم يخرجون (من السجن)»، ويضيف «عندي قتل وإطلاق نار» في أغلب الدعاوى التي يترافع عنها، «ومعظمهم أمام (المحكمة) العسكرية».

عجاج يتابع دراساته دائماً، وهو هذه الأيام مشغول بتقديم امتحانات الدراسات العليا في اللغة العربية، إضافة الى كونه محامياً، ويروي عنه أبناء الحارة أنهم أحياناً يجدونه أمام المحكمة ويصرخون له «أستاذ لديّ دعوى الآن بإطلاق النار» فيسألهم عجاج «هل معي وكالة عنك؟»، وعند تأكده من الأمر يذهب الى سيارته ليحضر ثوب المحاماة الأسود ويعود ليترافع عن أبناء حيّه.

ليست المسألة في المال، ولا حاجة لأبناء الحي بأن يهتموا إذا كان لديهم المال للدفع أو لا، فمع عجاج يمكن التحدث لاحقاً في الموضوع المالي، إذا أراد الموكل الدفع، لكن الكفالات شأن آخر، فالسياسيون وممولو المشكلات يدفعون الكفالات لمرتكبين، لضمان وقوف عدد من أصحاب السوابق الى جانبهم إنْ هم قرروا استخدام العنف هنا أو هناك.

«أثرياء البلد والسياسيون يحافظون على انتشار السلاح والمخدرات في باب التبانة لأنهم يستخدمون الشباب كقوة للسيطرة على المدينة»، يقول عجاج، «السياسيون جميعاً، ودون استثناء، يموّلون المشكلات في التبانة» يضيف، قبل أن يقول: «ولا يغشنّك أحد بالقول إن الناس يموّلون الاشتباكات من جيبهم الخاص، وإنهم يذهبون الى البقاع والجنوب والضاحية لشراء الذخائر، فهذا كذب».

«أصبح هناك حالات من الثأر، والدولة مقسومة بأجهزتها، وكل زعيم زاروب يجعل من نفسه زعيماً، وأقصى ما يحلم به ابن التبانة هو أن يعمل في شركة للتنظيفات، ولكن حتى هذه الفرص ممنوعة عليهم».

ويقترح عجاج حلولاً بسيطة، كإنشاء مصرف معلومات في المنطقة ومتابعة الحالات واحدة واحدة عبر إيجاد عمل وطبابة وسد حاجات المواطنين، من دون اللجوء إلى الإعاشات المذلة، والتابعة للأطراف السياسية. وهو هنا يشير الى أنه طلب من «أحد مستشاري كبار الأثرياء والمراجع في البلاد أن يهتم بعفيفي النفس الذين يرفضون النزول الى الشارع للحصول على حصة طعام في رمضان، فسمعت منه جواباً أن مثل هذا الإنسان العفيف خَرْجو يموت».

ويقترح عجاج أن يُمرّن أبناء التبانة في مخيمات عمل تطوعية، وأن يُدرّبوا على الإطفاء وأعمال الدفاع المدني، وأن يلتحقوا بصفة متطوّعين، ولو ليوم في الأسبوع، بمراكز الدفاع المدني، ما سيشعرهم بقيمتهم الإنسانية، ولكن عبثاً تقرأ مزاميرك يا داوود، «فلا مشاريع للسياسيين في المدينة، ولا خطط للبلدية، ما عدا ترك بنادق البلاستيك اللعبة الوحيدة بين أيدي الأطفال في الشوارع».

...ؤس ليحصدوا القوة

باسم العلويين بالتحالف مع الرئيس الزغرتاوي سليمان فرنجية، وبدأ استقطاب الناس على أساس مذهبي عام 1972، ودُعيت «حركة الشباب العلوي»، وقبلها كانت مجموعة علي ومن بعده خليل عكاوي مؤلّفة من خليط فقراء العلويين والسنّة، دون أن يعرف الشبان بعضهم طوائف بعض، نظراً إلى أن الفقر يجمعهم.

واضطهدت مجموعات الشبان المنضمة إلى حركة علي عكاوي ودُفعت إما إلى الانضمام إلى حركة الشباب العلوي وإما إلى مغادرة المنطقة. وفي تلك الفترة اخترق الإمام موسى الصدر المنطقة عبر تشييع عدد من العائلات العلوية، وأصبح للإفتاء الجعفري نفوذ بين السكان، وتنظّم في الناحية اليسارية العمل تحت تشكيلات اللجان الشعبية المستقلة المنتشرة في بعل محسن، من لجان معلمين وطلاب وغيرها، بتنسيق مع «لبنان الاشتراكي». ومع بدء الخلافات بين ياسر عرفات والنظام السوري عام 1974، بدأت الصراعات بين جبل محسن وباب التبانة.

الصراع السياسي الذي بدأ عام 1972 بين التبانة وحركة الشباب العلوي أخاف التجار في منطقة باب التبانة وأدى إلى هروبهم، وسلكت المنطقة المسار الانحداري، وهرب أصحاب الأعمال إلى شارع المئتين وأقفلت سوق القمح. وتحوّل كوادر المنطقة من رفاق علي وخليل عكاوي بعد مقتل علي إلى «الأنبياء الصغار» كما وصفهم الكاتب مطاع صفدي. وخلال المرحلة التي سبقت الدخول السوري إلى لبنان، صُفّي نفوذ علي عيد والقوى الحليفة لسوريا في جبل محسن، وكان في تلك الفترة أغلب الكوادر المقاتلين في باب التبانة وإلى جانب اللجان والقوى الوطنية من الشبان العلويين، بحسب ما يقول حروق، وانتقلت حينها المصانع إلى دير عمار والبحصاص، وتحولت المنطقة إلى مساحة فقر. وبعدما اعتقل علي عكاوي قبيل الحرب الأهلية، وقتل في المستشفى «على أيدي رجال النظام اللبناني»، كما يُجمع كل من رافق تلك المرحلة، خرج خليل عكاوي ليتحول إلى أسطورة، خلال أعوام قليلة. فهو المثقف العملي، والكادر العامل، والفقير المناضل، والقاطن مع عائلته في شارع الحاج زكي امام حيث نسف المخفر المقابل لمنزله، ولا تزال آثار المخفر المهدم ماثلة إلى اليوم، وهو من ربط هذه المنطقة بالقضايا الرئيسية، وحوّل فقرها إلى حالة نضالية.

وحتى اليوم، يرى حروق في باب التبّانة خزاناً بشرياً لا يزال صالحاً للعمل الثوري، ويرى أن المنطقة صودرت وأُخذت إلى مكان آخر عبر المال والمذهبية، علماً بأن لا أحد من الطرفين له علاقة بالدين. ويردّد حروق عبارته اللازمة «أولاد التبّانة لم يعرفوا من الدولة إلا المخفر». وفي مرحلة ماضية، داس شرطي رقبة شاب من آل المرجاني قائلاً له: «سأدعس راس كل الشيوعيين»، فأجاب الشاب وهو يختنق «جاي الجيش الأحمر يا أخو...».

إلّا أن هذا الخزّان البشري صعب المراس، والدليل بسيط، بحسب من يقودون المنطقة. فرغم الأموال والتحريض المذهبي والعمل الدعائي على مدى خمسة أعوام من تيار المستقبل والقوى الأخرى، لم يشارك في الانتخابات البلدية الأخيرة من أصل 62 ألف ناخب إلا 4 آلاف فقط. وبينما يعتقد السياسيون أنهم دجّنوا المنطقة، فإن أهالي الحارة يرون أنهم يستفيدون من السياسيين بقدر، ويتخلون عنهم لاحقاً.

وهو ما يقوله أحمد المرج بلغة أخرى. فبالنسبة إليه، هو القريب من تيار المستقبل، أخطأ التيار كثيراً في أساليب تعامله مع هذه المنطقة، «السياسيون يعدّوننا خزاناً بشرياً ويوزّعون المساعدات والوعود الكاذبة في الانتخابات، ولذلك تراجع تيار المستقبل اليوم في باب التبانة».

النسيج الشعبي مختلط في باب التبانة، يقول عزيز علوش، الذي كان الى جانب أبو عربي: «الهجرة العكارية، المجنّسون السوريون، وأبناء المنطقة الأصليون، كل هذا أدى إلى صعوبة في قيادة أبناء المنطقة»، ويضيف: «التبانة الحالية ليست هي المنطقة التي ولدنا فيها، حيث كانت فلسطين هي الهم الأكبر»، ولكنّ حرب 1975 قضت على التبانة القديمة. وإن كانت التبانة القديمة منطقة تجارية، فقد نشأ لدى علي عكاوي وعي ثوري دفعه إلى العمل، ولم يكن الأمر مجرد رد فعل على الفقر، ولم تظهر حال الفقر الفعلي في المنطقة إلا في التسعينيات، حيث لا أعمال ولا تعليم. وهناك الكثير من أحياء طرابلس التي تعاني من الفقر، مثل القبة وضهر المغر والسويقة وحارة البرانية والبحصاص، ولكنّ الصيت لباب التبانة لأنها الأكثر صداماً، كما أن حالة الفقر فيها أتت على نحو تراكمي. لكن، يقول علوش، إن الأجهزة الأمنية حالياً هي أقوى الأطراف في المحلة.

> أحياء كثيرة في طرابلس تعاني من الفقر لكن الصيت للتبانة لأنها الأكثر صداماً

في نهايات حرب السنتين، ومع دخول الجيش السوري إلى الشمال، هاجر أبو عربي وعدد من أفراد مجموعته وذهبوا للقتال في الجنوب في معسكرات فتح، أو التحقوا بالتعبئة العامة للحزب الشيوعي اللبناني في صنين وغيرها من المعسكرات، وعادوا بعدها في عام 1980 ليخرجوا الجيش السوري من باب التبانة، ومن طرابلس، حتى عام 1985. وفي تلك المرحلة قام أبو عربي بمراجعة، فانتقل من الماوية ثم الى الإسلام عقب الثورة الإيرانية.

لم يمض يوم دون نزاع في منطقة التبانة، سواء مع الجيش السوري، او مع القوى الحليفة له، وهنا الكل يرى أن سكان بعل محسن فقراء مثلهم، وأنهم ضحايا ايضاً مثل باب التبانة، وأن النزاع هو دفاع عن المنطقة، ويخرج الكل من المنطق حين يصبح إطلاق الرصاص للدفاع، وكل طرف يتحدث باللهجة نفسها، بينما يقول البعض إن ما تتعرض له التبانة مؤامرة مدبرة.

ولكن الكل يقف صفّاً واحداً للدفاع عن المنطقة، من الذين يُعدّون الأبعد عن تيار المستقبل والتعبئة المذهبية، الى آخر رموز تيار المستقبل في المنطقة.

وحين تسأل شخصاً كأحمد المرج عن سر مشاركة الجميع في المعارك، يمتدح أخصامه كما يمتدح حلفاءه، ويضيف أنهم أولاد حارة يدافعون عن المنطقة «لحظة الجد».

وفي كل الأحوال، لا تزال التبانة تعيش القيم الأخلاقية القديمة، فكل أبناء الحارة فيها يعرف بعضهم بعضاً، ويكفي أن تمر في أي زقاق وتسأل عن منزل أحد الأشخاص بالاسم حتى تجد من يتطوع لإرشادك الى المنزل. وإضافة الى القيم الاجتماعية القديمة، فإن هذه المنطقة يبدو أنها لم تأخذ علماً بعد أن الحرب الأهلية قد انتهت، فالشبان يتحدثون معاً بأجهزة اللاسلكي الممنوعة، وكل فريق يعتمد موجات محددة، وليلاً يمكن سماع الشتائم بين الشبان لأسباب مختلفة، كما أن من الصعب التمييز بين سيارة لفرع المعلومات تستخدم أجهزة اللاسلكي وأحد السكان المدنيين الذي يستخدم أجهزة مشابهة.

المرج يحدثك عن الواقع الاجتماعي للمنطقة. فالدولة لم تتعاط مرة بإيجابية معها، وقد أخذت جزءاً من حقها حين قرر لها رفيق الحريري مبلغ عشرة ملايين دولار، صرف منه 2,7 مليون لجزء من البنى التحتية، بحسب المرج.

في الأحياء التي يقطنها 65 ألف شخص، 215 مبنًى غير صالحة للسكن، لكنها مأهولة بالكامل، وفيها 12 مسجداً، ومدرستان تكميليتان، ويتبع لباب التبانة جبل محسن وحارة البرانية، حيث يقطن في الأول 50 ألف نسمة، وفي الثانية أكثر بقليل من 15 ألفاً، وتعاني المنطقتان الحرمان المزمن شأن باب التبانة.

ورغم كل ما مرّ على المنطقة من حروب واشتباكات، لم تعقد فيها مصالحات، ولم تقدم التعويضات للمتضررين بعد الحرب. ووجود السلاح في المنطقة، بحسب المرج، قديم، وهو يتكاثر كما في كل المناطق، بينما البطالة في المنطقة تزيد على 55% بحسب أرقام البلدية، والتسرب المدرسي هو الأعلى في الشرق الأوسط برمّته، إذ يبلغ 53% من الطلاب في المراحل الابتدائية (بين 7 و13 عاماً)، وهذه العوامل كلها تهيّئ الأساس للانفجار. ومع اعتماد مشروع لإنشاء مدرسة نقل الموقع الى منطقة الدباغة خارج التبانة لأن هناك من عقد سمسرة على أرض في الدباغة، أما المستوصفات فكان فيها مستوصف للعزم والسعادة (الجمعية الخيرية للرئيس نجيب ميقاتي) وأوقف العمل فيه، ومياه الشفة ملوثة، اذ كانت البلدية تعمد خلال الحوادث إلى طمر القساطل التي تتضرر من الأعمال الحربية، ما أدى الى اختلاط مياه الشفة بالمياه الآسنة.

ومن المعروف أنه حين يضرب وباء لبنان، فإن المنطقة الأكثر تأثراً به تكون التبانة. أما الكهرباء فحالها هنا كحالها في باقي المناطق الشمالية.

وإذا سألت أبناء طرابلس عن مدى معرفتهم بمنطقة باب التبانة، فإن الجواب الأغلب هو «لا»، فهذه المنطقة لا تعنيهم، وهي منطقة اشتباكات، وتحولت خاصة بعد الحرب الى موطن للنزاعات والفقر والأمراض، ولا أعمال فيها، وبالتالي لا سبب لابن المدينة لكي يقصد هذه الضاحية القريبة، التي دائماً ما تعاند القدر، ودائماً ما تصطدم به، وتقاتله، وتخسر.

وفي التسعينيات، بحسب الشيخ مازن شحود، فإن المنطقة زادت فقراً، وعملت الأجهزة على تقسيمها فرقاً، ووضع سدود بين المنطقة والمناطق الأخرى، وكان الناس دائماً يعانون الأمرّين من الجيش السوري، وهو ما يؤكده عديدون، حيث يشيرون الى أن المصالحة مع ماضي الوجود السوري لم تحصل حتى اليوم.

ويقول شحود إن تسهيل خروج المرتكبين من السجون أدى الى تشجيع المجرمين، وإلى نفور أبناء المناطق من ابن باب التبانة الذي بدا كأنه بالضرورة شقيّ أزعر، وعمدت أجهزة الأمن الى تضخيم المشكلات في التبانة، وتعظيم أي حادث فيها، وحتى اليوم لا تزال آثار حروب الماضي بارزة للعيان، بينما المستشفى الحكومي الوحيد هو مستشفى القبة، وهو بمثابة مستوصف كبير.

أولاد التبّانة لم يعرفوا من الدولة إلا المخفر (أرشيف ــ بلال جاويش)

متابعة

عودة عرجاء لتلامذة الرسمي

لن ينتظم العام الدراسي الرسمي قبل 10 أيام، أو هذا على الأقل ما يتوقعه مديرون ينصرفون إلى تسيير مدارسهم بالدفع الذاتي. فالتدريس بدأ، في وقت تستمر فيه أعمال التسجيل وامتحانات الدخول. وفوق هذا وذاك سبّب قرار إعفاء الأهالي من مساهمات سبق لهم أن دفعوها، وبدأوا باستعادتها أمس ضغطاً إضافيّاً

قرار الإعفاء المتأخّر أحدث إرباكاً في المدارس (مروان طحطح)

فاتن الحاج

لم تكتمل، أمس، الصفوف في كل المدارس والثانويات الرسمية، لكن المديرين «مشّوها بمن حضر»، عملاً بقرار وزير التربية بدء التدريس في 20 أيلول. لا يتوقع هؤلاء أن ينتظم العام الدراسي قبل بداية الشهر المقبل، وخصوصاً أن الوزير مدّد مهلة التسجيل حتى 11 تشرين الأول.

مشهد «زحمة» الأهالي تكرر في أكثر من مكان. لكن التسجيل الذي نشط بعد عيد الفطر ليزداد الضغط تحديداً في اليومين الأخيرين اللذين سبقا اليوم الدراسي الأول، لم يكن السبب الوحيد للزحمة. بعض المديرين قرروا، أمس، تحديداً، أن يعيدوا إلى الأهالي مساهماتهم في صناديق المدارس التي كانوا قد دفعوها قبل صدور قرار الإعفاء وتسلّمهم تعميماً بذلك.

يتحدث مدير إحدى المتوسطات الذي تمنى عدم ذكر اسمه، عن إرباك رافق تأخر الإعلان عن الإعفاء، وخصوصاً أنّ بعض الأهالي كانوا يقدرون أنّ القرار سيصدر عاجلاً أو آجلاً، وهؤلاء انكفأوا عن الدفع «ودفقوا مرة واحدة». نحو 50% فقط تسجّلوا في المتوسطة حتى الآن، نصفهم في هذين اليومين، يقول المدير، أي من أصل 425 طالباً التحق 200 طالب فقط، مضيفاً إنه لو كان القرار بالإعفاء قد صدر أبكر، لكان الجميع ملتحقين اليوم. أما الآن فالباقون «سيأتون في الأيام المقبلة،

بداية حريق تشعل هواجس سياسية

لو أتت النيران على آلاف الدواليب المرمية لاختلف الوضع (الاخبار)

صيدا ـ خالد الغربي

كان أي حادث اليوم في البلاد لا يؤدي بالناس إلى التفكير بشيء إلا بالهاجس الأمني الطاغي. فقد كادت النيران أمس أن تلتهم الدواليب المطاطية غير الصالحة، والملقاة بكميات كبيرة جداً لا تنفك تتنامى عند أعتاب مكب النفايات في صيدا، فقد رمى أحدهم على ما يبدو، سيجارته المشتعلة، فأشعلت بدورها كيساً من النفايات، وظلت النار «تعّس» (أي تحرق بدون لهب)، إلى أن ولعت بعدد محدود من الدواليب المتراكمة بعضها فوق بعض.

وقد سارع بعض من صادف مروره بالقرب من المكان إلى محاصرة النيران بإطفائها بمياه البحر، لذلك لم تأت النيران، لحسن الحظ، إلا على «كم» دولاب. ولو تركت النار، أو اشتعلت خلال الليل، لأتى الحريق على آلاف الدواليب المرمية ولكنا أمام كارثة بيئية حقيقية.

أحد المارة، أبو سمير الذي ساهم بإطفاء النيران المحدودة التي اندلعت بالإطارات المطاطية، قدم ما وصفه على أنه «حل أناني» للتخلص من تلك الإطارات التي يلقيها مجهولون بكميات كبيرة على أطراف المكب «دون حسيب أو رقيب». الحل قضى بالآتي "ما دامت البلاد مقبلة على احتجاجات واعتصامات كما يبدو جلياً في نشرة الأخبار، فعلى من يريد من القوى المتخاصمة قطع الطرق بالإطارات المحترقة والاحتجاج، أن يأتي إلى المكب ويأخذ الدواليب المرمية هنا بكميات مهولة واستخدامها في تلك التحركات». لكن كأنما خاف أبو سمير من الفكرة فما كان منه إلا أن «استغفر» قائلاً «يا عمي فلتبقَ الدواليب وتتكاثر، المهم ألا يصاب البلد بأية انتكاسة أمنية والله يحمي البلد». الخوف من الانتكاسة عينه جعل محمود العبد، الذي ساهم بدوره في إطفاء حريق المكب بإلقاء مياه البحر عليه، يتمنى في ظل اشتداد الأزمة اللبنانية أن ينجو لبنان من غيمة سوداء تلوح في أفقه، ومن كارثة وطنية محدقة باللبنانيين إذا ما استمر المسؤولون في التوتير والتصعيد كما يحصل حالياً حسب قوله. وطرح العبد سؤالاً «وطنياً» على حد تعبيره، قائلاً: «من يطفئ سخونة الصفيح الساخن الذي ترقص عليه البلاد؟ فالوضع في لبنان قابل للانفجار والاشتعال في أية لحظة بعدما بلغت تصريحات المسؤولين ما بلغته، وكأن لا ناس في هذا البلد يسمعون ما يقوله المسؤولون عنهم»، مستطرداً بالسؤال: «هل من إطفائية إقليمية أو دولية باستطاعتها إطفاء بداية الحريق في لبنان ومحاصرته قبل أن يحترق الجميع بنيرانه؟».

«عونة» لإعادة أرشيف حفريات من جنيف بعد 33 عاماً!

جوان فرشخ بجالي

أرشيف دونان، أو بالأحرى أرشيف حفريات جبيل الاثرية من 1925–1975 عاد الى بيروت بعد غياب دام 33 سنة. فالعالم الفرنسي موريس دونان، الذي كان يدير التنقيبات في موقع جبيل في تلك المدة، «هرّب» مع بداية الحرب الاهلية أرشيفه الى منزله في فرنسا مخافة أن يتلف في الحرب. أنقذ الارشيف ولكن جامعة جنيف، المؤتمنة على المستندات بعد وفاة دونان، لم تقبل بإعادته الى لبنان بتلك البساطة. فقد تعاقب ثلاثة وزراء على مفاوضات انتهت باستعادة لبنان لهذه الوثائق التي ستسمح بإعادة كتابة تاريخ هذه المدينة (راجع الأخبار عدد 1197 في20 آب 2010).

واحتفالاً بهذا الحدث، دعا وزير الثقافة سليم وردة سلفيه في الوزارة طارق متري وتمام سلام اللذين كانا قد عملا على الملف، الى مؤتمر صحافي عقد البارحة في المتحف الوطني «اولاً تأكيداً لاستمرارية العمل الإداري، فهذا الارشيف لم يكن ليعاد لو لم يُعمل على ذلك خلال عهديهما لينتهي اليوم، وثانياً للاحتفال بهذا الحدث الذي سيسمح بمعرفة جبيل عن كثب».

وشرح الدكتور أسعد سيف أهمية استعادة هذا الارشيف «الذي يخبر عن فترات أثرية عرفتها مدينة جبيل، واكتشفها دونان ثم أزالها خلال الحفريات. فجبيل الرومانية، والبيزنطية، والاموية كانت ظاهرة في تلك الحفريات ولم يبق ما يخبر عنها إلا هذا الارشيف».

وقال وزير الاعلام طارق متري إن «استرداد الارشيف من سويسرا لم يكن بالامر السهل، فحينما بدأت المفاوضات كان هناك تردد ونوع من الرفض لإعادة هذه المستندات الى بلدها الأم. وطرحت أسئلة حول مصيرها في لبنان، وإن كان لبنان سيعمل على المحافظة عليها مثل جنيف!. وفي الحقيقة، ما كان يجب أن تطرح هذه العقبات لأن المستندات هي لحفريات اثرية لبنانية، والقطع التي تدرسها وتعرضها لا تزال في لبنان، فمن البديهي أن تعود الى وطنها الأم.

> لم يبق من جبيل الرومانية والبيزنطية والأموية إلا هذا الأرشيف

ومصيرها، ومستقبلها هو في النهاية شأن داخلي». ولكن الدكتور سيف أكد في مداخلته «أن العمل سيبدأ للحفاظ على هذا الارشيف بشكل رقمي يوضع لاحقاً على شبكة الإنترنت بمواقع متخصصة لعلماء الآثار». وأكد أن الطلاب قد يبدأون بدراسة هذه الأوراق والدفاتر التي قد تشكل مواد لعشرات الاطروحات».

أما عمليات الاسترجاع فقد كانت في الواقع مرآة لوضع الآثار في لبنان. فوزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار أتمّا المراسلات، ثم تدخلت جمعية إنماء لدفع تكاليف سفر البعثة اللبنانية الى سويسرا وتوضيب الارشيف على أيدي شركات مختصة. ثم كان لشركة طيران الشرق الاوسط المشاركة في عملية الشحن من جنيف الى بيروت. بهذا، تكون عملية استرداد أرشيف أحد أهم المواقع الاثرية في لبنان أتت بشكل «عونة» تشابكت فيها أيدي من يهتم لآثار هذا البلد. والسؤال الذي يطرح حالياً من سيدعم مشاريع دراسة هذا الارشيف؟

بعدما علموا بالإعفاء، وعليه لن تنطلق الدراسة بصورة طبيعية قبل 10 أيام على الأقل». أما الذين سارعوا إلى تسجيل أولادهم في البداية فعادوا أمس لأخذ أموالهم. هنا تصف مديرة إحدى الروضات إقبال الأهالي بـ«الجنوني» وتضيف: «من الصبح مش عم نعمل شي إلا ترجيع مصاري الناس».

وبالمناسبة، فالإعفاء طال فقط مساهمات الأهالي الإضافية: أي 60 ألف ليرة لبنانية لرياض الأطفال والحلقتين الأولى والثانية (من الأول حتى الخامس ابتدائي) و70 ألفاً لتلامذة الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي (المرحلة المتوسطة)، لكنه لم يشمل رسوم التسجيل أي 20ألف ليرة لبنانية لمصلحة خزينة الدولة عن تلامذة الحلقة الثالثة، كما لم يتضمن المساهمة في صناديق مجالس الأهل.

إلى كل ذلك، كان المدير مشغولاً بمراجعات متعلقة بتأخير تصديق الإفادات المدرسية للتلامذة الجدد، بسبب إجبار الأهالي في محافظة جبل لبنان، دون غيرها من المحافظات، على إرسالها عبر «الليبان بوست»، دون أن يلبي الأخير ما يسهّل قرار الوزير بتقديم العام الدراسي. ويقول المدير إنّه يضطر في كل عام إلى إجراء 4 امتحانات دخول لاستقبال الطلاب على خلفية أنّ امتحان الدخول هو المخرج لقبول شخص أو رفضه «لأنّو بالمدرسة الرسمية ما فينا نقول لحدا روح عالبيت ما منستقبلك، حتى لو كان مستواه التعليمي متدنياً».

هكذا، التزمت بعض المدارس في بيروت بتعميم الوزير ببدء العام الدراسي، فلازم التلامذة صفوفهم حتى نهاية الدوام. أما البعض الآخر فـ«صرفت

> لم يشمل الإعفاء رسوم التسجيل التي تذهب إلى خزينة الدولة

تلامذتها» باكراً بسبب النقص في الأساتذة لعدم اكتمال عملية مناقلاتهم. قسم ثالث آثر أن يبدأ بصفوف الشهادة الثانوية والبريفيه، على أن تعود السنوات الأخرى مطلع الأسبوع المقبل.

خارج سور المدرسة، يتهافت بعض الأهالي على «فان» كان واقفاً بمحاذاة مدرسة أولادهم. لا تفهم السبب إلى أن تقترب فتجدهم يشترون الزيّ المدرسي و«بيجامات» الرياضة المكدسة داخله كأنها بسطة. «بدلاً من أن نذهب إلى المعمل وندفع بدلات نقل. وهيهات نلاقي طلبنا، هوّي إجا لعنّا»، يقول أحد الأهالي. يبدو الرجل مرتاحاً للأسعار، فالمجموعة كلها «قميص وبنطلون وبيجامة» لا تتجاوز 50 ألف ليرة لبنانية. لكن حينما تتحدث مع الوسيط الذي يبيع «الزي» يخبرك عن المضاربات التي تحصل لجهة تلزيم البيع والاتصالات التي يتلقاها بعض المديرين من موظفين في وزارة التربية تجبرهم على القبول بهذا الوسيط أو ذاك تحت طائلة «نقل المدير إلى محافظة أخرى»، والأمر نفسه يحصل بالنسبة إلى تلزيم دكان المدرسة، الذي يتم غالباً بالتراضي ولا يخضع للقانون عبر المناقصات.

الوضع جنوباً ليس أفضل. هكذا، تشهد بلدة السكسكية في قضاء الزهراني (آمال خليل) انطلاق العام الدراسي للمرة الأولى في مدرستيها الرسميتين المتوسطة والثانوية، قبل مدرستها الخاصة. وعليه، فإن نصف الطلاب المسجلين في المدارس الرسمية حزموا حقائبهم، فيما يستأنف النصف الثاني أوائل الشهر المقبل. فالموعد المبكر الذي ضربته وزارة التربية سبب إرباكاً لدى أهالي الطلاب الذين لم يأخذ بعضهم الأمر على محمل الجد. من بينهم فاطمة يونس التي لم ترسل ابنيها الى مدرسة تبعد عن البيت أمتاراً قليلة. فالسيدة رجّحت بأن «الجد لم يبدأ بعد بانتظار اكتمال تسجيل الطلاب». كذلك عرقلت تسوية أوضاع الأساتذة المتعاقدين الذين رسبوا أو نجحوا في مباراة التثبيت الأخيرة البداية. بالنسبة إلى الناجحين فقد التحقوا بطاقم المدرسين كمتعاقدين لا كأساتذة في الملاك، أما الراسبون فقد يتم التعاقد معهم. لكن إدارات المدارس لم تتبلّغ أي إجراء بهذا الخصوص.

وفي بنت جبيل (داني الأمين) ساهم قرار تمديد التسجيل، بحسب أحد مديري الثانويات الرسمية في تباطؤ عملية التسجيل، ما جعل اليوم الأوّل من العام الدراسي متعثراً. ويقول المربي حسن حب الله إن «عدد التلامذة الرسمية يتضاءل، في وقت تعمد فيه الوزارة إلى دمج بعض المدارس المهددة بالإقفال، بينما يزداد عدد طلاب الثانويات الرسمية التي عمد بعض مديريها الى تضييق الخناق على الطلاب الجدد عبر امتحانات الدخول الصعبة».

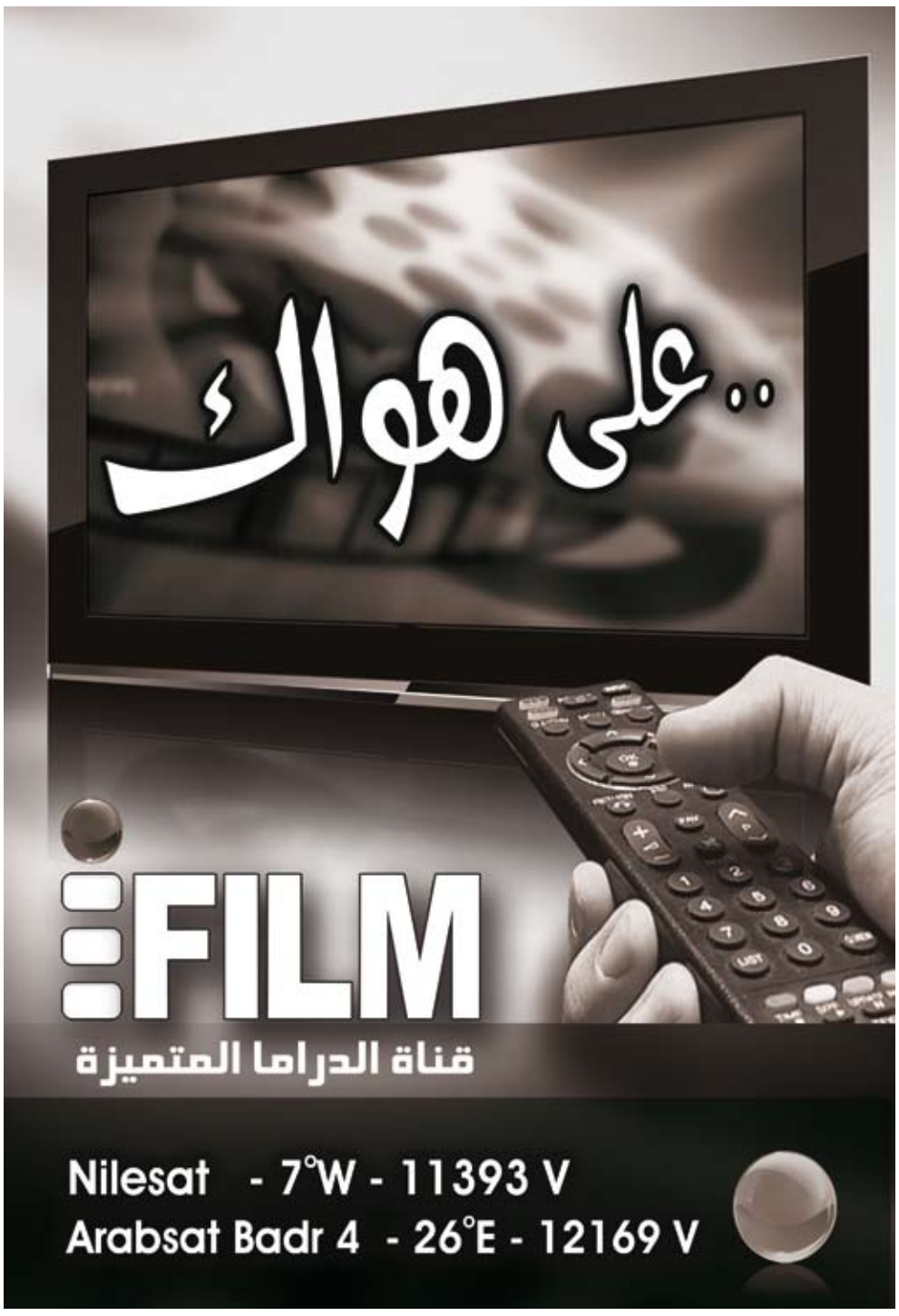

متفرقات

رحال يطلب معالجة النفايات ولو في الصين

عاد إلى بيروت وزير البيئة محمد رحال، مختتماً زيارة للصين رافقه فيها مساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان، المستشار البيئي إدغار شهاب، حيث شاركا في معرض شنغهاي 2010 الدولي. وكانت الزيارة مناسبة للقيام بجولة على بعض المصانع ومحطات معالجة النفايات الصلبة والسائلة، حيث جرى التعرف إلى أحدث التقنيات المتبعة دولياً في مجال الإدارة البيئية السليمة، ولا سيما في مجال معالجة المياه والنفايات وترشيد استخدام الطاقة. وفور عودته، شارك الوزير رحال في احتفال تدشين القصر البلدي في قرطبا، وقدّم للبلدية أكثر من ألف غرسة من الزيتون والأرز والسنديان، وقدم بالتعاون مع برنامج «سيدرو» مشروع إنارة البلدية على الطاقة الشمسية.

والتقى وزير البيئة أمس عضو «تكتل التغيير والإصلاح» النائب غسان مخيبر، وبحث معه في الشكوى المقدمة على محافر الرمل في منطقة المتين. ثم استقبل رئيس بلدية جبيل زياد حواط، وعرض معه موضوع الحديقة العامة التي ستنشئها وزارة البيئة في مدينة جبيل.

وزارتا الصحة والتربية تحذران من «التهاب الملتحمة» مع دخول المدارس

صدر عن وزارة الصحة العامة ووزارة التربية أمس بيان عن مرض التهاب الملتحمة في العين وسبل الوقاية منه، جاء فيه:

«في لبنان، نشهد منذ شهر حزيران 2010، موجة من التهاب الملتحمة اجتاحت معظم المناطق اللبنانية. فالتهاب ملتحمة العين هو حالة مرضية شائعة عالمياً، تتمثل بالتهاب الملتحمة وانتفاخها، أي الطبقة الرقيقة داخل الجفن التي تغطي بياض العين. ويعرف أيضاً باحمرار العين أو ازهرارها؛ لأنه غالباً ما يأخذ بياض العين لوناً أحمر أو زهرياً».

أضاف: «وتتضمن عوارض التهاب الملتحمة انزعاجاً من الضوء أو الشمس، احمرار العين، انتفاخ الجفن، تدميع العين، شعور بالحكة أو بحرق في العينين، إفرازات باللون الأصفر أو الأخضر، حكاك في الأنف، العطس، ألم في الحنجرة، تضخم الغدد اللمفاوية في منطقة الأذن. وتنتقل العدوى من الأيدي إلى العين إذا كانت الأيدي ملوثة بالفيروس بعد ملامسة دموع إنسان مصاب وإفرازاته، أو مصافحة يدٍ ملوثة لإنسان مصاب، أو لامست مسطحات ملوثة بإفرازات عين شخص مصاب».

ونصح البيان من أجل الوقاية «غسل اليدين بالصابون والمياه الفاترة تكراراً، عدم مشاركة الأغراض والأدوات الشخصية مع الآخرين، وخاصة مع المرضى، تجنب لمس العينين أو فركهما، غسل اليدين بعد الاختلاط مع شخص مصاب أو لمس أي غرض من أغراضه، تنظيف العدسات اللاصقة باستمرار، استشارة طبيب اختصاصي في طب العين في إحدى الحالات الآتية: ألم شديد، اشتداد الورم، وجود إفرازات خضراء، وجود ضعف في البصر».

أضاف البيان أنه في البيئة المدرسية، تتضمن إجراءات الوقاية «توعية التلاميذ في مجال النظافة الشخصية وخاصة اليدين وتفادي لمس العيون، وإبقاء الأطفال المصابين بالتهاب الملتحمة في المنزل حتى انتهاء العوارض وإرسال تقرير طبي إلى إدارة المدرسة عن الحالة وفق الأصول المتبعة».

«شاهد» تعرض مع قيادة استخبارات الجيش في الجنوب أوضاع الفلسطينيين

زار وفد من مؤسسة «شاهد» لحقوق الإنسان قيادة استخبارات الجيش في الجنوب، حيث التقى العميد علي شحرور في ثكنة محمد زغيب ـ صيدا.

وأفاد بيان «شاهد» بأن الزيارة «هدفت إلى إطلاع قيادة الاستخبارات على بعض المعاناة التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات صور على حواجز الجيش عند مداخل المخيمات».

أضاف البيان: «وعد العميد علي شحرور بأخذ الملاحظات الواردة في المذكرة المقدمة من المؤسسة على محمل الجد، وبتسهيل بعض الإجراءات».

قضية

شهد سجن القبة تمرداً للمرة الثانية خلال أقل من عامين. تمكن المحتجون من احتجاز عناصر أمن للضغط ونيل مطالبهم. استمر التمرّد ست ساعات، وانتهى بالاستجابة لمطالب المتمردين، ما يثير مخاوف من فتح الباب واسعاً أمام تمرّدات أخرى

تمرّد سجن القبة ينتهي بالرضوخ لطلبات المتمردين!

رضوان مرتضى،
عبد الكافي الصمد

ستّ ساعات تقريباً هي المدّة التي استغرقتها عملية التفاوض في سجن القبة في طرابلس أمس. الساعات الست انتهت لتنتهي معها عملية تمرد قادتها مجموعة من السجناء، أملاً بتحقيق مطالب رأوا أنها محقة، فاحتجزوا سبعة أشخاص، من بينهم خمسة عناصر من قوى الأمن الداخلي، وهددوا بذبحهم إن لم يُستجب للمطالب المنشودة. انتهى التمرّد بتنفيذ اتفاق مسبق بين السجناء والقوى الأمنية على تنفيذ مجموعة من المطالب. تركوا الرهائن وسلّموا أنفسهم ليتبين أنه لم يُصَب أحد بمكروه، ما خلا العنصر (ناصر المصري) الذي أصيب برضوض وكدمات نتيجة تعرضه للضرب، فضلاً عن إصابة أحد السجناء ويدعى م. ديب بجروح خلال تنفيذ عملية احتجاز العناصر.

الروايات التي سيقت عن عملية التمرّد متعددة، أجمعت في معظمها على تمكن المتمردين الذين يقودهم عادل غ.، وهو أحد قادة التمرد السابق، بالتنسيق مع مساجين آخرين قُدّر عددهم بين 20ـ30 سجيناً، من احتجاز عنصرين من قوى الأمن الداخلي داخل غرفتهم الواقعة في الطابق الأرضي من السجن، بالإضافة إلى 3 عناصر آخرين كانوا في الردهة الخارجية للغرفة، فضلاً عن موظف يعمل على آلة الكوميت وعامل تنظيفات. السجناء المتمردون أجبروا العناصر على الدخول عنوة إلى الغرفة، مستخدمين سكاكين وآلات حادة كانت بحوزتهم، قبل أن يقوموا بترهيب عناصر قوى الأمن الداخلي لمنعهم من الاقتراب منهم واقتحام غرفتهم.

أما العناصر الأمنيين المحتجزين لدى المتمردين، فعُرف منهم: رياض الحاج، سمير طالب، ناصر المصري، وليد الخطيب وثائر جرجي. أما الموظف على آلة الكوميت، فهو وليد نصر الله.

إذاً، لقد بدأت عملية التمرّد منذ قرابة الساعة العاشرة من صباح أمس، بعدما تمكن المتمردون من وضع سكاكين على رقبة عنصرين عند مدخل الغرفة، متوعدين بقتلهما إذا عمدت القوى الأمنية إلى استخدام القوة معهم.

عملية التمرد هذه في سجن القبة أثارت خضة كبيرة داخل السجن وخارجه، فعمدت القوى الأمنية إلى منع الجميع من الدخول إلى حرم السجن، وأغلق الشارع الرئيسي في المنطقة أمام حركة السير، امتداداً من مفترق كلية العلوم التابعة للجامعة اللبنانية في طرابلس، وصولاً حتى مفترق كلية الآداب.

الاحتياطات الأمنية التي استلزمت استدعاء قوة أمنية من فرقة مكافحة الشغب، للاستعانة بها عند الضرورة، رافقتها احتياطات من نوع آخر، إذ وصل إلى حرم السجن سيارتا إطفاء

مطالب برسم وزير الداخلية

اتّصل السجناء الذين نفّذوا التمرّد بـ«الأخبار» من الرقم (06/394962)، شاكين تظلّماً بحقّهم وبحق ذويهم. فتحدّثوا عن قصر مدة المواجهة (عشر دقائق) مع أهاليهم الذين يقطعون الطريق من بعلبك إلى طرابلس لرؤيتهم. وتساءل هؤلاء عن سبب رميهم في طرابلس، من دون الأخذ في الاعتبار المشقة التي يتكبّدها ذووهم لزيارتهم. كذلك تحدّثوا عن سوء معاملة القوى الأمنية لهم، بالإضافة إلى بعض التحرّشات التي تتعرّض لها زوجاتهم. وتحدّثوا كذلك عن ملفّات عدلية مقفلة دون وجه حق، لافتين إلى أن أحد السجناء من آل الضنّاوي انتهت مدّة محكوميته، لكنه لا يزال موقوفاً في السجن.

لقد اتّصل السجناء بـ«الأخبار»، طالبين نقل مطالبهم إلى وزير الداخلية زياد بارود. أرادوا أن يُنقلوا إلى سجن رومية؛ لأنه أقرب إلى مكان سكنهم، لكنهم حذروا من وضعهم داخل جناح (و) المعروف بـ«غوانتانامو»، وطالبوا بتحسين أوضاع كافة السجناء داخل السجن لأنهم «بشر وليسوا حيوانات».

يذكر أن السجناء الذين قادوا التمرّد هم: إبراهيم ع.، عادل غ.، عبدو ل.، محمود ع.، باسم أ.، معين ط.، صالح ش.، سمير ز. وإبراهيم ح.

لقطة

تشهد المناطق اللبنانية أخيراً عمليات سرقة للأسلاك الكهربائية عن الأعمدة، الفاعلون يستغلون فترات انقطاع الكهرباء الطويلة. في مدينة صور تحديداً سُجلّت عمليات عدة. أما في بلدة دبل فقطّع مجهولون أربعة أسلاك كهربائية مثبّتة على الشبكة العامة بهدف سرقتها، وفرّوا إلى جهة مجهولة. وفي البلدة ذاتها، شاهد أحد السكان شخصين يحاولان سرقة الأسلاك عن الشبكة، وعندما أحسا به فرا على متن دراجّة نارية بعدما قطعا 5 أسلاك. كما تمكّن مجهولون من قطع وسرقة حوالى مئة متر من الأسلاك في بلدة بيت ليف.

متابعة

سجينات زحلة يعانين الاكتظاظ

«الاكتظاظ. ربما كانت هذه هي المشكلة الوحيدة التي بقيت لدينا في هذا السجن»... بهذه الكلمات لخص أحد المسؤولين في سجن زحلة للنساء المشكلة التي ما زالت تعانيها السجينات هناك، وذلك بعدما دُشّن نهاية الأسبوع الماضي مشروع التجهيزات والمعدات الجديدة، الذي نفذ بالتعاون بين السفارة الإيطالية في لبنان عبر مؤسسة التعاون والأبحاث الإيطالية، ومؤسسة دار الأمل اللبنانية وبلدية زحلة ـ معلقة.

يسهب المسؤول في شرح المشكلة، فيقول إن الأمن العام يرسل إلى السجن النساء الأجانب، وخاصة الذين ليست لديهن إقامات شرعية في لبنان، فيوقفن في السجن «لفترات طويلة تفوق المدّة التي حُكم عليهن فيها، إذ لو كنّ يُرحَّلن فور انتهاء مدّة العقوبة، لما كنا اليوم نعاني مشكلة اكتظاظ في سجن زحلة للنساء».

ويضيف المسؤول: «هذا السجن معدّ لاستقبال 45 سجينة، فيما فيه الآن نحو 60 سجينة. وهذا الاكتظاظ غير المناسب يولّد لنا مشاكل إضافية». يُشار إلى أن مشروع التجهيزات الجديدة قد شمل طلاء الغرف بدهان جديد، إضافة إلى غرفة للتدريب على مهنة قص الشعر والتزيين النسائي وتعليمها، كذلك زُوِّد السجن بعدد من آلات الغسيل ونشافات الثياب وبرادات المياه.

(الأخبار)

زنزانة في سجن زحلة قبيل اكتظاظها

أمن الناس

إطلاق النار: 4 جرحى في يوم واحد

زينب زعيتر

4 جرحى وقعوا ضحايا حوادث إطلاق النار في بعض المناطق اللبنانية في يوم واحد في 19 الشهر الجاري، وذلك بحسب البلاغات الواردة إلى المخافر. تتعدد الأسباب وراء الإشكالات المؤديّة إلى إطلاق النار، بعضها ظل مجهولاً. للخلافات النسائية بعض الأحيان دور في تطوّر الخلاف من إشكال نسائي إلى إشكال أوسع يتخلله إطلاق نار وقتل أو جرح أشخاص. في بلدة شمسطار أطلق حسن س. عدّة عيارات نارية من مسدس حربي باتجاه عباس س. فأصابه في صدره. نُقل عباس إلى أحد المستشفيات في البقاع ثم فارق الحياة، فيما فرّ مطلق النار حسن إلى جهة مجهولة.

أطلق أحمد ب.(21 عاماً) النار على نفسه من سلاح صيد وذلك داخل منزله في بلدة البيرة، وأدخل إلى أحد المستشفيات للمعالجة حيث أصاب الطلق الناري صدره. وبنتيجة المتابعة تبيّن أنّ سبب إطلاق النار يعود إلى الخلاف بين أحمد وخطيبته ريما ف. ولم تُسجّل أي إصابات عندما أطلق محمد د. النار من سلاح حربي باتجاه ولديه منذر وجهاد في منطقة حوش الأمراء، وذلك بسبب خلافات عائلية.

من جهة ثانية، تكثر الأسباب المجهولة وراء بعض الإشكالات التي تؤدّي إلى جرح أشخاص بسبب إطلاق النار. فلأسباب مجهولة أُحضر إلى أحد المستشفيات علي غ. إثر إصابته بطلق ناري من مسدس «خلبي» في كاحل قدمه اليسرى أطلقه فادي س. وذلك في منطقة الرملة البيضاء. أمّا جمال س.(14 عاماً) فأُصيب بطلق ناري «خلبي» في رجله، أطلقه عليه مجهول في منطقة الرويس، ولم تُعرف أسباب الحادث. في منطقة سقي البداوي في طرابلس، أقدم شخص مجهول على إطلاق النار من سلاح صيد باتجاه أحمد غ. ما أدّى إلى إصابته في مختلف أنحاء جسمه. نُقل أحمد إلى أحد مستشفيات المدينة حيث خضع للمعالجة، فيما فرّ الفاعل إلى جهة مجهولة، وفي هذا الحادث أيضاً ظلت الأسباب مجهولة.

من جهة أخرى، لم تُسجّل عمليات إطلاق النار خلال حفلات الزفاف وقوع أي إصابات بشرية. ففي بلدة كفرزبد وأثناء إقامة حفل زفاف نظير م. أطلق مجهول النار من سلاح حربي في الهواء ابتهاجاً، ولم يُصب أحد بأذى. كذلك في منطقة بعذران، قرب بلدة بيت الدين، لم تُسجّل إصابات خلال إطلاق شقيقي العريس علي ومعين عدّة عيارات نارية من أسلحة حربية، وذلك خلال زفاف شقيقهما فريد. أمّا شقيق العروس حلوة ر. فأطلق النار ابتهاجاً في زفاف شقيقته من مسدس حربي في بلدة قب الياس، ولم يُصب أحد بأذى.

رجل أمن يقفل بوّابة سجن القبّة أمس (أ ف ب)

سجناء، معظمهم صادر بحقهم أحكام جنائية، حسب ما أوضح مصدر أمني لـ«الأخبار»، وصل إلى السجن تباعاً كل من آمر سرية درك طرابلس العميد بسام الأيوبي، قائد منطقة الشمال الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد علي خليفة، قاضي التحقيق توفيق جريج والنائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة، الذين أجروا جولات تفاوض عديدة مع المتمردين، كانت تصطدم بطلبات عدة في البداية، أبرزها رفضهم التفاوض مع مسؤولين أمنيين، وطلبوا بدلاً من ذلك التفاوض مع الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الداخلية زياد بارود. وعندما أُخبروا أن ذلك غير ممكن، اقترح عليهم التفاوض مع المدعي العام للتمييز، القاضي سعيد ميرزا، فرد المتمردون: «هيدا شخص متهم من حزب الله، يروح يخلص حالو كيف بدوا يخلصنا، ما بنقبل!».
تعنّت المتمردين الذي ترافق مع خروج القاضي حمزة قرابة الثانية والنصف من السجن، أعطى إشارة إلى تأزم الوضع

تعنت المتمردين الذي ترافق مع خروج القاضي حمزة من السجن، أعطى إشارة إلى تأزم الوضع

تابعتان للدفاع المدني، تحسباً لإشعال السجناء المتمردين حريقاً داخل السجن كما فعلوا في المرة السابقة، وهو الأمر الذي لم يحصل هذه المرة، فضلاً عن وصول 4 سيارات إسعاف على التوالي، إحداها تحمل شعار الجمعية الطبية الإسلامية التابعة للجماعة الإسلامية. بهدف احتواء حالة التمرد التي قام بها وانسداد أبواب الحلول، بالتزامن مع استقدام القوى الأمنية حفارة «جاكهامر» وجرافة، في دلالة على اتخاذ القوى الأمنية احتياطاتها لاقتحام السجن وإنهاء التمرد إذا تعثرت المفاوضات.
حالة التمرد والإجراءات الأمنية داخل السجن وخارجه، تواكبت مع تجمّع عشرات الفضوليين في محيط السجن حيث تنتشر مقاهي الرصيف بجوار كليات الجامعة اللبنانية ومعهد طرابلس التقني، فضلاً عن مجيء العشرات من أهالي السجناء لتفقد أحوال ذويهم، لمعرفة إن كانوا مشاركين في التمرد أو لا، بعدما انتشرت شائعات عن أن هناك جرحى وقتلى داخل السجن، ما أدى إلى حصول احتكاكات وتلاسن بين القوى الأمنية والأهالي، الذين عبّر بعضهم عن استيائهم الشديد مما يحصل.
وسط هذه الأجواء، بعد الساعة الثالثة من ظهر أمس، لاحت بوادر حلحلة، بعدما كشف مصدر أمني لـ«الأخبار» أن «السلطات تجاوبت مع طلبات المتمردين، وأبرزها نقل بعضهم (نحو 15 سجيناً) إلى سجن رومية (بعضهم لم يمض على نقله من سجن رومية أكثر من شهر ونصف)، وتحسين ظروف السجن، وتسريع محاكمة البعض منهم، وأن يشملهم القانون الرقم 108 من أصول المحاكمات الجزائية، إضافة إلى عدم التعرض لهم على تمردهم الأخير، وخصوصاً أن بعضهم كان سيخرج من السجن بعد أيام قليلة بعدما أنهى فيه فترة عقوبته».
إشارة التجاوب مع مطالب السجناء المتمردين برزت قرابة الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر أمس، عندما دخلت عربة لنقل المساجين إلى باحة السجن، لكنها ما لبثت أن خرجت بعد دقائق وهي فارغة، ما أثار المخاوف من إمكان تعثر المفاوضات مع المتمردين، وأن تستمر لليوم التالي كما حصل في المرة السابقة، عندما أصيب السجناء حينها بالإرهاق ورضخوا للضغوط التي تعرضوا لها. لكن تبين أن هناك عربة نقل أخرى للمساجين داخل حرم السجن استُعين بها في نقل 15 سجيناً إلى سجن رومية. كذلك جرى اتفاق التسوية مع المتمردين قبل نقل الدركي ناصر المصري إلى مستشفى طرابلس الحكومي للمعالجة، إيذاناً بانتهاء حالة التمرد، وعودة الأوضاع داخل سجن القبة إلى طبيعته.
التمرد الثاني يسلط الضوء مجدداً على أوضاع السجون في لبنان، ويدق جرس الإنذار، معلناً ضرورة بدء معالجة جذرية لمشكلة السجون بدل مداواتها بالمسكّنات.

تقرير

مقتل شاب لبناني في ولاية كارولينا

كامل جابر

تلقت عائلة عبد الأمير منصور من بلدة القصيبة (قضاء النبطية)، السبت الفائت، خبراً مفجعاً يفيد بمقتل صغير العائلة، الشاب زاهر منصور (30 عاماً) أمام متجره في ولاية كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة الأميركية على أيدي مجهولين.
والد الفقيد وشقيقه الطبيب حسن، سارعا إلى الاتصال بأشقاء زاهر في ولاية فلوريدا، ليتبينا صحة الخبر، وقد تبيّن أن مجهولين قتلوا زاهر فجر السبت، بينما كان يهم بإقفال متجره (سوبر ماركت) في الولاية المذكورة. في تفاصيل الحادث كما نُقلت للعائلة، وصل مسلحون في سيارة وأطلقوا النار على من رشاش حربي وفروا إلى جهة مجهولة.
نقل زاهر إلى مستشفى في الولاية، لكنه كان قد فارق الحياة. لم تسلّم السلطات المعنية في ولاية كارولينا، حتى الآن، الجثة إلى أشقاء زاهر الثلاثة الذين انتقلوا من ولاية فلوريدا إلى كارولينا، بانتظار تشريح الجثة. تواصل العائلة اتصالاتها لنقل جثته ومواراتها في جبانة القصيبة، «وخصوصاً أن الدوائر تقفل أبوابها يومي السبت والأحد، ويقوم إخوتي بالاطلاع على مجريات التحقيق وما توصلت إليه السلطات المحلية بعد تشريح الجثة، ومتى يمكن التوصل إلى معرفة القتلة» يقول شقيق الضحية الطبيب حسن منصور.

مجهولون قتلوا زاهر فجر السبت، بينما كان يهم بإقفال متجره

ذكر والد زاهر أن ابنه الأصغر التحق بأشقائه الذين سبقوه إلى الولايات المتحدة الأميركية منذ نحو 11 عاماً، «قبل أن يبلغ العشرين، وظل يعمل معهم، حتى اشترى قبل أربعة أشهر متجراً في ولاية كارولينا، وعمل على توسيعه حتى أصبح سوبر ماركت كبيرة. واتصل بي وأخبرني بذلك، وأنه غادر عمله مع إخوته إلى ولاية أخرى بعدما تلمّس أن الأجواء التجارية جيدة هناك، وأنه يمكن من خلال المتجر الجديد تطوير تجارته».
وينقل والد الضحية معلومات عن عمال وموظفين في متجر ابنه، تفيد بأن محاولة للسرقة قام بها لصوص قبل ساعات من مقتل ابنه، في ما يشبه محاولة ابتزاز من «مافيا» محلية هناك، ولم يرضخ لمحاولتهم «ولا ندري إذا كانوا هم أعينهم من قتلوه، أم أن وراء الأكمة عنصرية ما تجاه اللبنانيين والعرب هناك، إذ علمت أن شابين لبنانيين من الجنوب والضاحية قتلا منذ أسبوعين في تلك الولاية على يد مسلحين مجهولين»، يقول الوالد المفجوع.
يتحدث والد زاهر، مضيفاً أن ولده زار لبنان الصيف الفائت، و«كانت هذه زيارته الأولى خلال 11 عاماً. أتى إلى هنا واشترينا له قطعة أرض على أمل بناء بيت ثم تزويجه ليستقر هنا في لبنان، وقد عبّر هو عن رغبته في ذلك، وبقي على اتصال دائم معنا للبدء بتشييد البيت، ونحن باشرنا بعملية الجرف، وإذ بنا سنبني له قبراً بدل البيت. إنها لقمة الاغتراب المغمسة بالدم».
إذاً، لا تزال أسباب قتل زاهر غير واضحة، ولا يُعرف متى ستُسلّم الجثة لذويها.
من جهة ثانية، يلفت بعض المتابعين إلى تكرر اعتداءات على شبان لبنانيين في ولايات أميركية، وإن بوتيرة غير مرتفعة، ويأمل المتابعون أن تتحرك السفارة اللبنانية في واشنطن لمتابعة هذه الحوادث.

أخبار القضاء والأمن

الصفدي يدّعي على صبرا

تقدم وزير الاقتصاد والتجارة النائب محمد الصفدي (الصورة) أمس، بواسطة وكيله المحامي مجيد سعد بشكوى مباشرة، مع اتخاذ صفة الادعاء الشخصي، أمام محكمة المطبوعات في بيروت في حق صاحب مجلة «الشراع» حسن صبرا والمجلة، وكل من يظهره التحقيق في جرم القدح والذم والتحقير، والحقد على النزاع بين مختلف الطوائف وعناصر الأمن وتعكير السلام العام، وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية من خلال مقال كتبه صبرا في المجلة في 30 آب 2010 بعنوان: «محمد الصفدي مرشح حزب الله لرئاسة الحكومة بعد إسقاط سعد الحريري».

جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن المدعي طالب بالحكم على المدعى عليه سنداً إلى الجرائم المدعى بها، ونشر الحكم في ثلاث صحف لبنانية على نفقة المدعي، وإبلاغ الحكم من نقابة الصحافة لشطبه ومجلته من الجدول الصحافي، وطالب بالحكم عليه أيضاً بأن يدفع له مبلغ خمسمئة ألف دولار أميركي بدل عطل وضرر.

هاتف بحوزة سجين

عُثر بحوزة السجين عبد المنعم ف. على هاتف خلوي ليس في داخله شريحة. عبد المنعم موقوف بجرم مخدرات، وكان قد صرّح بأنّ الهاتف يعود للسجين حسين ف.، الأخير الموقوف أيضاً بجرم المخدرات.

إطلاق نار وتضارب بالأيدي

حصل إشكال بين أشخاص من آل ك. وذلك بسبب خلافات عائلية في منطقة الحوش في صور. نتج من الإشكال إطلاق عدّة عيارات ناريّة من أسلحة حربية في الهواء. كما حصل تضارب بالأيدي نتج منه إصابة بلال ك. الذي نُقل إلى أحد المستشفيات حيث خضع للعلاج. وبنتيجة المتابعة اشتُبه بأن يكون مطلق النار جلال ك. وهو جندي في الجيش اللبناني.

... وطعن بسكين وساطور

إثر خلاف على أفضلية المرور، حصل إشكال بين كل من صلاح إ. ويقود سيارة «مرسيدس» وبرفقته خضر إ. من جهة، ونايف ع. وبرفقته نافذ ع. تطوّر الإشكال أولاً الى التضارب بالأيدي، وسرعان ما طعن أحمد ع. خضر بسكين وكسّر زجاج سيارة صلاح، وفرّ بسرعة إلى جهة مجهولة. وحصل إشكال بين زاهد ز. وشخص آخر من التابعية السورية يُدعى منهل، وذلك بسبب خلافات سابقة في منطقة المصيطبة. أقدم منهل على ضرب زاهد بساطور على كف يده اليسرى، وفرّ إلى جهة مجهولة، فيما نُقل زاهد الى المستشفى للمعالجة.

مطاردة بين دورية أمنية وسائق «سكران»

لم يمتثل جواد ع. لعناصر الحاجز الأمني الذي أقامته دورية أمنية من قطعات سريّة عاليه في منطقة بحمدون. بدأ جواد بإطلاق النار وهو على متن سيارته من نوع «رينو رابيد»، فطاردته الدورية وهو لا يزال يطلق النار في الهواء.
أوقفت الدورية جواد بعد تجريده من سلاحه، وتبيّن أنه بحالة السكر الظاهر، وسُلّم إلى مخفر عاليه.

توقيف حامل مخدرات

أوقفت إحدى دوريات شعبة المعلومات في خراج بلدة البيرة ـ راشيا عبد السلام ع. وهو سعودي الجنسية. عبد السلام كان على متن سيارة «جيب ميتسوبيشي» وبحوزته 5 غرامات من حشيشة الكيف و7 حبوب مخدّرة. سُلّم مع المضبوطات إلى القطعة المعنية لإجراء المقتضى القانوني بحقّه.

جريح بطلق ناري

تعرّض محمد ب. (26 عاماً) من بلدة البيرة البقاع الغربي (أسامة القادري) لإصابة بطلق ناري من بندقية صيد «خلع»، أدخلته الى غرفة العناية الفائقة في مستشفى في جب جنين. تدور أسئلة كثيرة حول ملابسات الحادث، ولكن مصدراً طبياً قال لـ«الأخبار» إن حالة المصاب «حرجة جداً لخطورة الإصابة في صدره»، فيما رجّح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن تكون الحادثة ناتجة من «محاولة انتحار»، هذه الترجيحات تستند إلى الوصف الجنائي لفجوة الإصابة، «يتضح أن البندقية كانت ملصقة بجسد الفتى نحو صدره وهو في وضعية الجلوس»، ويضيف المسؤول: «أعتقد أن يكون في هذه الحالة استعمل إبهام قدمه اليمنى، وضغط به على زناد البندقية». أقارب الجريح تحدثوا عن «خلاف شخصي» وقع بينه وبين خطيبته، بعدما قررت الأخيرة فسخ الخطوبة.

قضية

من المفترض أن تُعَدّ وزارة المال مدرسة في مادة الرياضيات، بحيث إنها تتضمن مديريات ضخمة للتدقيق والرقابة. ومبدأ هذا الوزارة قائم أصلاً على احتساب الأرقام، فكيف تكون الحال حين يتبين أن هذه الوزارة تخطئ في جمع الأرقام، وحصيلة الخطأ 252 مليار ليرة في عام 2006؟ أهلاً وسهلاً بتسوية قطع الحسابات!

خطأ بـ 252 مليار ليرة!

مشروع الحسابات المالية مخالف للقانون والدستور

رشا أبو زكي

يناقش مجلس الوزراء في جلسته اليوم مشروع قانون لإبراء ذمة الحكومة على إنفاقها نحو 57 ألف مليار ليرة من دون أي إجازة قانونية بين عامي 2006 و2009 ضمناً، وقد جاء هذا المشروع بمثابة فضيحة أنهت بها وزارة المال سلسلة كوارثها في طمس الأرقام والحقائق التي تظهر للرأي العام ولمجلس النواب كيفية إنفاق حكومات السنيورة خلال 4 سنوات نحو 11 مليار دولار فوق القاعدة الاثني عشرية، إذ بعد المماطلة والأخذ والرد، وتأليف لجنة وزارية لإيجاد صيغة إعداد الحسابات النهائية، ولدت وزيرة المال ريا الحسن فأراً صغيراً اسمه «جدول النفقات»، تصف فيه بإيجاز شديد يقلّ أهمية عن بياناتها الإعلامية الشهرية ما صرفته الحكومات السابقة خلال أربع سنوات كاملة! وليتبين خلال التدقيق في الأرقام أن وزارة المال أخطأت في الحساب كذلك. إذ إن مجموع الإنفاق خلال عام 2006 بلغ وفق جدول وزارة المال 11،627،092 مليون ليرة، فيما يجب أن يكون 11،879،475 مليون ليرة، أي بنقص يبلغ 252،383 مليون ليرة ناتج من مشكلة في الوزارة في جمع رقمين... فإذا كان جدولا صغيراً مقدماً من وزارة المال قد تضمن خطأً بما يزيد على 252 مليار ليرة، فكيف ستكون محاسبة الدولة الممسوكة من وزارة المال التي تتضمن أكثر من عشرين مليون رقم (أو قيد) في السنة؟ ومن يضمن أن تفاصيل المبالغ المصرح بها في الجدول صحيحة من الناحية الحسابية على الأقل؟ ألا يدعو هذا الخطأ الفاضح في جمع رقمين إلى التفكير في إيجاد رقابة داخلية وخارجية على الحسابات الممسوكة من وزارة المال؟

حسابات كلها مخالفات!

يرمي مشروع القانون الذي أعدّته وزيرة المال ونسبته إلى اللجنة الوزارية برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري إلى «تصفير العدّاد» مجدداً، واعتماد قاعدة «عفا الله عمّا مضى» التزاماً بشعار «فؤاد السنيورة خطّ أحمر»، وبالتالي يتذرّع هذا المشروع بالظروف الاستثنائية ليكرس قانوناً مخالفات دستورية وارتكابات مالية فاضحة، وهو ما دفع بأحد الخبراء القانونيين إلى التحذير من أن إمرار هذا المشروع يستدعي تعديلاً دستورياً، إذ تنص المادة 87 من الدستور على أن «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة». لذلك، يشدد هذا الخبير على أن إعداد الحسابات النهائية موجب دستوري لا يمكن التهرّب منه إلا بتعديل الدستور، فالموافقة على الحسابات المالية النهائية شرط لمنح الحكومة إجازة جديدة للإنفاق، لأن تجاوز الحكومة للاعتمادات المجاز لها إنفاقها بموجب إجازة الإنفاق يعرضها للمساءلة.

ويشير الخبير إلى أن قانون المحاسبة العمومية نص في المادة 197 «على وجوب أن تحيل الحكومة مشروع قانون قطع حساب الموازنة على مجلس النواب قبل أول تشرين الثاني من السنة التي تلي سنة الموازنة». وحددت المادتان 194 و 195 من القانون نفسه مديرية المحاسبة العامة في وزارة المال مرجعاً مسؤولاً عن إعداد الحسابات النهائية. ونصّت المادة 34 من قانون المحاسبة العمومية على الآتي: «يتألف الحساب العام للدولة من: الميزان العام الموحد للحسابات بنتيجة توحيد حسابات المحتسبين المركزيين. بيان بإيرادات موازنة الدولة. بيان بنفقات موازنة الدولة. بيان الخلاصة على صعيد القطاع العام، الذي يوضع على شكل حساب نتائج وميزانية»... لذلك، لا يمكن التحجج بأي ذريعة لعدم إعلان هذه الحسابات ما دامت موجودة، وهناك جهاز خاص يتقاضى رواتبه لإنجاز هذه المهمّة في مواقيتها.

من جهة أخرى، تنص المادة 25 من تنظيم وزارة المال على أن «تتولى مديرية المحاسبة العامة، التدقيق في حسابات الموازنة العامة، وحسابات الخزينة، وحسابات المؤسسات

هل يصرّ الرئيس سعد الحريري على مخالفة الدستور في جلسة الحكومة اليوم؟ (هيثم الموسوي)

الجدول الهزيل

تؤكد مصادر متابعة أن الجدول الذي اعتبرته وزيرة المال ريا الحسن (الصورة) كافياً ليكون بمثابة تقرير عن الحسابات المالية للأعوام ما بين 2006 و2009 ضمناً، سبقه بيان وزارة المال الصادر بتاريخ 13 حزيران 2010، الذي بررت بموجبه تجاوز القاعدة الاثني عشرية في الإنفاق، البالغ أكثر من 11 مليار دولار خلال السنوات من 2006 حتى 2009. وتلفت المصادر الى أن البيان المذكور كان يتضمن معلومات أكثر من الجدول المرفق مع مشروع القانون، إذ إن الأخير لا يظهر الأرقام التفصيلية للنفقات والإيرادات خلال الأعوام الأربعة المذكورة.

56,6

مليار ليرة

هو مجموع النفقات وفق حسابات وزارة المال من 2006 حتى 2009 ضمناً، وتشير الوزارة الى أن هذا الرقم جاء من احتساب مجموع الإنفاق في 2006 وهو نحو 11،6 مليار ليرة، و2007 هو نحو 12،5 مليار ليرة، و2008 نحو 14،9 مليار ليرة، و2009 نحو 17،1 مليار ليرة.

قطاعات

تجارة

هل يعود الصفدي عن قرار رفع سعر الخبز؟

نقل رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، عن وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، أن الأخير سيتراجع عن قرار خفض زنة ربطة الخبز من 1120 غراماً إلى 1000 غرام (أي رفع سعرها 161 ليرة) خلال الأسبوع المقبل، وذلك بعد الانتهاء من إعداد آلية تمنع أصحاب المطاحن من متابعة تهديداتهم بوقف تسليم الأفران الطحين إذا لم تعمد الوزارة إلى رفع سعر الطن إلى 650 ألف ليرة.

ولفت غصن بعد لقائه الصفدي أمس لبحث قضية رفع سعر ربطة الخبز، إلى رفض الاتحاد أي سياسة لدعم القمح تؤدي إلى هدر المال العام، مشدداً على ضرورة التشدد في مراقبة سعر الخبز العربي. ومن المفترض بأصحاب المطاحن والأفران أن يخفضوا أسعار الطحين والخبز عندما ينخفض سعر القمح عالمياً، وهذا لم يحصل. ودعا إلى إعادة إحياء لجنة الأسعار للتعاون في مكافحة الربح الفاحش لأصحاب الأفران والمطاحن. فيما تطرق الصفدي إلى موضوع تحرير سعر الطحين والخبز، فأكد غصن رفضه هذا الموضوع انطلاقاً من أن تحرير أسعار هذه المادة الأساسية يستلزم إجراءات رقابية كثيرة، إضافة إلى عدم إمكان تحقيق المنافسة في ظل ارتفاع أسعار القمح عالمياً.

بدورها، شجبت نقابة موظفي وعمال مرفأ بيروت في بيان أمس، «إمرار زيادة سعر ربطة الخبز في غفلة من الوقت نهار السبت في نهاية الأسبوع من دون تواصل مع الهيئات النقابية المعنية بلقمة عيش الفقراء». ورأت أنه «في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن، تلجأ وزارة الاقتصاد إلى تحديد الحد الأدنى بدلاً من الحد الأقصى لمبيع ربطة الخبز، كأنها تدخل في حلف مع التجار من دون أي شعور بالمسؤولية تجاه الطبقة العاملة والفقراء وذوي الدخل المحدود الذين يتحملون أعباء هذه الزيادات في هذه المرحلة».

وأهابت النقابة بالمسؤولين جميعاً «التعاون مع النقابات المعنية لعدم تحميل المواطن أوزار قرارات يمكن معالجتها بحلول أخرى».

(الأخبار)

بلديات

عائدات البلديّات عن 2009 أصبحت «تقديرات»!

قال أمين سر «تكتل التغيير والإصلاح»، النائب إبراهيم كنعان، إن للبلديات مبلغ 243 مليار ليرة، كانت الحكومة قد تصرّفت به خلافاً لأحكام قانون البلديات وتجاوزاً لأصول حفظ الأمانات وتسليمها إلى أصحابها، أي للبلديات، عند الطلب، وهو مبلغ باقٍ من أصل دفعتين سددتهما وزارة المال أخيراً بقيمة 300 مليار ليرة عن مستحقات البلديات لعام 2008.

إلا أن ما أثار استغراب كنعان هو استعمال بيان وزيرة المال ريا الحسن، في معرض إعلانها سداد الدفعة الأخيرة من عائدات البلدات من الصندوق البلدي المستقل لعام 2008، كلمة «تقديرات». فقد أضافت الوزارة إلى إعلان سداد الدفعة الثانية من عائدات 2008 أنها «أرسلت إلى وزارة الداخلية والبلديات تقديراتها لإيرادات الصندوق البلدي لعام 2009...»، ولذلك يسأل كنعان: كيف تستعمل الوزارة هذه العبارة، وذلك بعد انقضاء نحو 9 أشهر على انتهاء السنة المالية 2009؟ هل هي تقدِّر الإيرادات بعد انتهاء مدّة جبايتها؟ أم تعلن حاصلاتها؟ أم أنها اعتادت تقدير ما ستوزّعه، لا ما ائتمنت عليه من عائدات يجب ألّا تقلّ عن 600 مليار ليرة، وأن توزّع وتسدّد قبل نهاية شهر أيلول الجاري؟».

ويشير كنعان إلى أن حقوق البلديات من عائدات الصندوق البلدي المستقل لعام 2008 «لا تقتصر على مبلغ 300 مليار ليرة وُزِّعت بتأخير مدته سنة، بل هناك 243 مليار ليرة تصرفت بها الحكومة خلافاً لأحكام قانون البلديات وتجاوزاً لأصول حفظ الأمانات».

وذكّر بأن هناك عائدات للبلديات من الهاتف الخلوي، يجب تسديدها لكي تنهض البلديات بمهمات التنمية المحلية، لافتاً إلى أنه يجب ألا تنسى البلديات «المطالبة بالعائدات المتراكمة من عام 1980 ولغاية 1992 ضمناً»، داعياً إلى تصويب «وضع الصندوق البلدي المستقل بإعادته إلى كنف وزارة الداخلية والبلديات».

(الأخبار)

> من يضمن أن تفاصيل المبالغ المصرح بها في الجدول صحيحة من الناحية الحسابية على الأقل؟

الاعتمادات وجود اعتمادات أساسية واعتمادات مدورة من سنة سابقة واعتمادات إضافية واعتمادات منزلة أو ملغاة، يمثّل مجموعها الاعتمادات النهائية من جهة، واعتمادات محجوزة واعتمادات معقودة واعتمادات مصفاة واعتمادات مصروفة من جهة ثانية، لكي يتبين في ضوء ذلك كل من رصيد الاعتمادات المعقودة الواجب تدويرها ورصيد الاعتمادات غير المعقودة الواجب تدويرها ورصيد الاعتمادات غير المعقودة الواجب إلغاؤها؟ وإلا فكيف جرى تدوير الاعتمادات؟ وماذا يتطلب إعداد قطع حساب موازنة كل سنة من السنوات من 2006 ولغاية 2009 ضمناً أكثر من هذه المعلومات؟».

وكذلك سأل: «كيف تبرر الحكومة تقسيم جدول النفقات المرفق بمشروع القانون المقترح إلى نفقات موازنة ونفقات خزينة في كل من السنوات من 2006 لغاية 2009 ضمناً ومن ثم تنكر وجود موازنات خلال هذه السنوات؟ فهل يتفق وجود نفقات موازنة مع عدم وجود موازنة؟».

ورأى الخبير أن إيراد عبارة في الأسباب الموجبة يفيد بأن «مشروع القانون جاء لإطلاع مجلس النواب، ومن خلاله الرأي العام على ما جرى الإنفاق عليه» يعد استهتاراً بالمجلس النيابي وبدوره الرقابي، ليظهر أن وظيفته الاطلاع والبصم فقط على ما تقوم به الحكومة، ولو كان مخالفاً لأحكام القانون، مشيراً إلى أن ما ورد في جدول النفقات لا يُطلع مجلس النواب والرأي العام على شيء، بل جاء للتعمية على ما أُنفق في السنوات الماضية، فحتى «الاطلاع» يستوجب إدراج تفاصيل مسهبة عن كل بند من بنود الإنفاق.

والمصالح العامة والصناديق المستقلة وتوحيدها... التدقيق في الجداول الشهرية والسنوية التي ينظمها المحتسبون وتوحيد نتائجها وملاحقة تصحيح الأخطاء... تحضير قطع الحساب السنوي».

ويسأل المصدر: «إن لم تضع مديرية المحاسبة العامة الحسابات العائدة للسنوات من 2006 ولغاية 2009 ضمناً، فماذا كانت تفعل خلال هذه السنوات الأربع؟»، وبناءً على ذلك، يشير المصدر إلى أن اعتبار جدول النفقات المرفق بمشروع قانون قطع الحساب للأعوام من 2006 ولغاية 2009 ضمناً بمثابة قطع حساب تلك السنوات مخالف لجميع الأصول القانونية والدستورية والمحاسبية.

أسباب موجبة... أم ناسفة؟

ويعلّق الخبير على نوعية نص المشروع وأسبابه الموجبة وجدوله الهزيل بالقول: «ألم تدوّر وزارة المال اعتمادات من سنة إلى السنة التالية خلال الفترة المذكورة؟ ألا يتطلب تدوير

متابعة

الضمان والمستشفيات أمام حائط مسدود

استشفاء المضمونين على أساس «كوتا» تمهيداً للتوقّف عن استقبالهم

محمد وهبة

لا تزال المستشفيات الخاصة تضغط على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بهدف إجباره على زيادة التعرفات الاستشفائية، إلا أن هذا الضغط بدأ ينعكس سلباً على المضمون بوتيرة حادّة لم يشهدها المضمونون سابقاً، في ظل غطاء سياسي من الوزير المعني، أي وزير العمل بطرس حرب، الذي كان قد أثار مطلب المستشفيات في لقائه الأخير منذ أيام مع كل من رئيس مجلس إدارة الضمان، طوبيا زخيا، والمدير العام محمد كركي، ورئيس اللجنة الفنية سمير عون.

تهديدات هارون

وأعلن رئيس نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، سليمان هارون، بعد لقائه وزير العمل بطرس حرب، بكل استسهال واستخفاف بالمسؤولين عن السياسة الصحية في لبنان والصناديق الضامنة، أن المستشفيات ستتوقف عن استقبال مرضى الضمان الاجتماعي لأيام عدّة بذريعة أن الضمان لم يقرّ زيادة التعرفات الاستشفائية، مؤكداً أن بعض المستشفيات تستقبل حالياً مرضى الضمان وفق كوتا محدّدة مسبقاً. لم يتوقف استخفاف هارون بالضمان عند هذا الحدّ، بل أوضح في تصريحه على باب وزير العمل، أن المستشفيات ستستمرّ في سياسة إجبار المرضى المضمونين على دفع ما بات يعرف بـ«الفروقات» أو «البرّاني»، جازماً بأن «الضمان كسرنا»، إذ إن أرقام المستشفيات التي تسلمتها إدارة الصندوق تشير إلى أن مستحقات المستشفيات المتراكمة في الضمان لغاية 2010/7/31 تبلغ 465 مليار ليرة، باستثناء الضمان الاختياري، وهي مبالغ متراكمة كالآتي: 50 مليار ليرة تعود إلى عام 2008، و190 ملياراً لعام 2009، و225 ملياراً لعام 2010، بالإضافة إلى مبلغ 100 مليار خاصة بالضمان الاختياري.

وعلى الرغم من أن اللبنانيين لم يشهدوا إفلاس أي مستشفى لأسباب اقتصادية، وأن هذه التراكمات هي دورية، وكان يمكن أن يكون تعاطي المستشفيات مع هذه المسألة أمراً طبيعياً لو أن الأرباح الإضافية التي ستوفّرها زيادة التعرفات الاستشفائية ليست مغرية، فالكلفة في حدّها الأدنى على الضمان تقدّر بنحو 70 مليار ليرة سنوياً، فما بالك لو توزّعت على 130 مستشفى.

لكن آمال هارون لا تقيس هذا الأمر بمعزل عن المضمون، وتطلب منه بكل استخفاف «ألا يشتكي أحد بعد اليوم، إذا ألزمَت المستشفيات المريض دفع الفروقات، أو وضعت لوائح انتظار لاستقبال مرضى الضمان. كيف يمكننا أن نكمل بهذه الطريقة؟ نقول بوضوح إنه لم يعد بإمكاننا التحمّل، لذلك وضعنا كوتا على عدد مرضى الضمان الذين تستقبلهم المستشفيات بحسب إمكانات كل مستشفى»، مذكراً بأن المستشفيات كانت قد بدأت بخطوة «التوقف التحذيري» لمدّة يومين، «حينها نبهنا إلى أن لا تُفهم خطوتنا هذه خطأً أو أنها آخر المطاف، فإذا لم يُصَر إلى حلّ هذا الموضوع، فسنتّخذ خطوات لاحقة تصبّ في الاتجاه نفسه».

حركة مواجهة

هذه التهديدات تأتي بعد اجتماع عقده يوم الجمعة الماضي وزير العمل بطرس حرب، مع الأركان الثلاثة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أي رئيس مجلس الإدارة طوبيا زخيا، والمدير العام محمد

> إعادة التوازن المالي تتطلب زيادة معدل الاشتراكات بأكثر من نقطتين مئويتين

كركي، ورئيس اللجنة الفنية سمير عون، الذي كان قد انعقد الجمعة الماضي. فقد أعاد الوزير التذكير بملف زيادة التعرفات الاستشفائية، مشيراً إلى ضرورة أن يبدأ الصندوق بدفعها ليتجنّب المشكلة التي قد تقع مع المستشفيات...

غير أن كل تصريحات هارون لم تهزّ المسؤولين في الضمان باتجاه محاسبة المستشفيات على أعمالهم الموثّقة بكثير من المستندات لدى الصندوق. إذ إن إدارة الصندوق امتثلت لتعليمات بطرس حرب ولم تضع أي خطّة لمواجهة تحرك المستشفيات، ولا سيما حينما أوقفت استقبال مرضى الضمان لمدّة يومين، وبالتالي تكون قد تركت أمر المرضى على جلاديهم. لا بل إن الغريب أن ما صدر عن الصندوق كان يؤكد أن الصندوق قد حقق وفراً في عام 2009 بقيمة 12 مليار ليرة، فيما تقول المستشفيات إن المتراكم لها في عام 2009 قد بلغ 190 ملياراً!

إزاء هذا الوضع، سيتقدم أحد أعضاء مجلس إدارة الضمان في جلسة هيئة المكتب التي تنعقد اليوم، بطلب إلزام المستشفيات بتسليم كل مريض على عاتق الضمان فاتورة تفصيلية عن كل ما استُعمل له من أدوية ومستلزمات طبية وعمليات وكلفة الإقامة... وغيرها، على أن يُسلّم هذه الفاتورة إلزامياً قبل موعد الدفع بفترة كافية للتأكد من أن كل عناصرها سليمة، وأنها لا تتضمن أي مبالغات لوجستية أو طبية كما هي الحال في الفواتير المنفوخة المكتشفة والمتراكمة في الإدارات الرقابية لدى الصندوق بلا نفع ولا طائل.

التوازن المالي مختلف

وكان حرب قد طلب من المدير العام للصندوق محمد كركي تسليمه نسخة عن التقرير المالي في الصندوق الذي يشير إلى سيناريوات التوازن المالي في الصندوق، بهدف إيجاد الإخراج المناسب لكيفية زيادة التعرفات الاستشفائية في الصندوق، علماً بأن كلفتها المالية تبلغ 70 مليار ليرة، ما يزيد الأعباء على الصندوق ويعمّق اختلال التوازن المالي المستمر منذ 2003 إلى اليوم. غير أن التقرير بحسب المطلعين يتضمن سيناريوات للتوازن المالي مختلفة عن السيناريوات السابقة، في ظل تغيّر الظروف المحيطة بالصندوق، إذ بات يترتّب على أي توازن مالي أن يلحظ المأخوذات من فرع نهاية الخدمة التي بلغت 620,5 مليار ليرة، من أصل أموال نهاية الخدمة البالغة 5123,4 مليار ليرة، أي ما يعادل 12,1%. ولا يمكن أي سيناريو للتوازن المالي إلا أن يلحظ أيضاً الالتزامات المترتبة على الصندوق في ضوء مطالب المستشفيات البالغة 465 مليار ليرة، فيما تتراكم نحو مليوني معاملة للمضمونين تقدر بأكثر من مليار ليرة.

وبالتالي فإن سيناريو التوازن المالي لن يعود على حاله السابقة، أي زيادة نقطتين مئويتين على معدل الاشتراكات في فرعي ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية، بالإضافة إلى رفع الحدّ الأقصى للكسب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، ليصبح التوازن المالي متاحاً، بل إن الزيادة ستكون أكبر في ظل مجمل هذا الوضع. وعلى الرغم من أن هذا الواقع يسيطر على الضمان وعلى أي إنفاق زائد فيه، إلا أن هارون يحمّل مجلس إدارة الضمان مسؤولية عدم إقرار زيادة التعرفات، ويتّهم العمال بأنهم طيّروا نصاب الجلسة التي كان مقرراً فيها التصويت على هذه الزيادة.

باختصار

◄ مذكرة نواب كسروان ـ جبيل عن الطرق

تسلّمها أمس وزير الأشغال العامة، غازي العريضي، من النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة)، وهي تشير إلى أزمة السير المتفاقمة على أوتوستراد جونية ـ طبرجا، وقرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ 2009/6/18 القاضي بالموافقة على طلب مجلس الإنماء والإعمار تكليفه درس واقتراح تخطيط مسار جديد للأوتوستراد الذي يقع شرقي الأوتوستراد الساحلي الحالي الممتد من ضبية وطبرجا بدلاً من المسار المعروف بالـ A2. وإذا وضعت الدراسة البديلة للمسار الجديد للأوتوستراد ورفع إشارة التخطيط التي يصيبها الـ A2 لعدم تصديق هذا التخطيط بمرسوم منفعة عامة نظراً الى وجود أبنية عديدة على مساره، وحرصاً على الأحراج الموجودة هناك حفاظاً على البيئة والسياحة.

◄ احتجاج على قرار ضبط الحمولة على المعابر والمرفأ

نفّذ الاحتجاج أصحاب الشاحنات داخل حرم مرفأ بيروت، وذلك بعدما باشرت الجمارك اللبنانية تطبيق كتاب الوزير الذي طلب ضبط حمولة الشاحنات على المعابر الحدودية وفي مرفأ بيروت، إذ يشير أصحاب الشاحنات إلى أنه لا علاقة لهم «بأوزان الحمولات، وخصوصاً أن الحاويات تستورد بوزن لا يقل عن 30 طناً مخالفاً للأعراف الدولية وليس هناك في لبنان شاحنات بحجم هذه الأوزان»، مطالبين وزير الداخلية بضرورة تطبيق هذا القرار بالحمولات التي يمكن تحديد أوزانها محلياً مثل نقل الترابة والرمل والردميات وغيرها من التي يمكن التحكم بأوزانها.

◄ قطع الحساب يستند إلى أرقام عامة وغامضة

هذا ما جاء في بيان أصدره مكتب العلاقات الإعلامية لحزب الله بعد زيارة عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض، لوزير الاتصالات شربل نحاس (الصورة)، أمس، فقد عرضا مسار مناقشة الموازنة العامة و«الحاجة إلى إقرار قطع حساب فعلي عن السنوات الماضية، لا يقتصر على أرقام عامة وغامضة، بل يستند إلى المعايير والأصول الحسابية العامة التي تضمن الشفافية والوضوح وتسمح بالرقابة وتحديد المسؤولية».

وكان فياض قد أثار مشاكل وحاجيات قضاءي مرجعيون وحاصبيا على صعيد الاتصالات، وأبرزها ما يتصل بعدم معالجة الأضرار الناشئة عن حرب تموز 2006 لغاية الآن، على مستوى الشبكات والسنترالات والهواتف العمومية بالإضافة إلى عدم استفادة قرى القضاءين من خدمات الإنترنت عبر تقنية (ADSL)، وتعثر تغطية شركة «ألفا» لخدمات وإرسال الهاتف الخلوي. وقد اتفق على أن «تنجز الوزارة بالتعاون مع بلديات جبل عامل مسحاً سريعاً لمشاكل وحاجيات المنطقة في مهلة أقصاها 15 يوماً للانتقال بعدها إلى المعالجة»، وقد أكد نحاس «البدء بتلزيمات تمديد شبكة الألياف البصرية على أن تنجز في غضون 18 شهراً».

◄ ضخ الفائض الكهربائي السوري إلى لبنان

الإعلان جاء على لسان وزير الكهرباء السوري أحمد قصي كيالي لصحيفة «البعث» السورية، فقد أشار إلى أن سوريا بدأت ضخّ الكهرباء إلى لبنان من فائض الطاقة الكهربائية المتوافر حالياً لديها، لافتاً إلى أن إعادة تزويد لبنان بالطاقة الكهربائية الفائضة انطلق بعد عودة الطلب على الطاقة في سوريا إلى مستواه الطبيعي المقبول الذي يتيح حصول فائض في إنتاج الكهرباء، علماً بأن شهر آب كان قد شهد ضغطاً شديداً في سوريا حيث بلغ الطلب ذروته بنحو 7 آلاف ميغاواط.

وأشار كيالي إلى أن الكميات التي تُباع للبنان تتفاوت مؤشراتها بين الليل والنهار وتتباين على مدار اليوم تبعاً لمؤشرات الطلب على الطاقة وبحسب الاحتياجات. والمعروف أن تصدير وبيع فائض الكهرباء المتاح في سوريا إلى لبنان يأتي في إطار التعاون بين دول الربط الكهربائي، ومن خلال الوصل الكهربائي المشترك بين سوريا ولبنان والذي يتحقق فنياً وتقنياً عبر مشروع خط الربط الكهربائي الموضوع في التشغيل المستمر.

◄ استئناف عاصي ضد أبو عياش

أصدرت محكمة الاستئناف في بيروت «الغرفة الثالثة» قراراً في الاستئناف المقدّم من صالح عاصي ضد المعترض عدنان أبو عياش وطالب التدخل إبراهيم أبو عياش، المتعلق بإبطال الشيك موضوع المعاملة التنفيذية الرقم 2004/50، فقضى بقبول الاستئناف شكلاً وفي الأساس تصديق الحكم المستأنف فقط لجهة قبوله الاعتراض وطلب التدخل شكلاً، وفسخه لباقي جهاته ورؤية الدعوى انتقالاً لهذه الناحية وإصدار القرار مجدداً بتحديد حق عاصي تجاه المنفذ عليهما بمبلغ 8 ملايين دولار، بدلاً من 10 ملايين، مع فوائد المبلغ المذكور ولواحقه، ومتابعة التنفيذ من النقطة التي كانت قد وصلت إليها تحصيلاً للمبلغ المحدد.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

مبادرة

الفكرة يمكن أن تتوسع لتشمل الدفاتر والقرطاسية (كامل جابر)

الكتاب المدرسي يحتاج للدعم

مع بداية كل عام دراسي، تجهد رابطة شباب كفرصير الخيرية في إنجاز مشروع «الكتاب المدرسي» الذي تقدم خلاله الكتب المدرسية الرسمية لأكثر من أربعمئة مستفيد، من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية، معتمدةً على المتطوعين، في ظل ارتفاع تكلفة الأقساط والقرطاسية عاماً بعد عام

كفرصير ـ **مايا ياغي**

تبادل الكتاب المدرسي ليس فكرةً حديثة العهد في منطقة النبطية. فقد انطلقت منذ 1989، مع الأستاذ الثانوي حسن قميحة. آنذاك، كان الوضع المادي الصعب عائقاً حقيقياً حال دون ذهاب الكثير من الأطفال إلى المدارس، حتى الرسمية منها. كانت الفكرة بسيطة، تقضي بجمع الكتب المستعملة من خمسين تلميذاً، مقابل تقديم الكتب للعام الدراسي المقبل، لكل طالب ترفّع إلى صف أعلى. أما بالنسبة للطلاب الذين لا يملكون كتباً قديمة لسبب ما، فتؤجَّر لهم الكتب مقابل مبلغ رمزي لا يتجاوز العشرة بالمئة من سعرها، تعفى منه الحالات الاجتماعية، ويعود ريع المساهمات التي تؤخذ بدل إيجار الكتب، إلى تسجيل الكثير من المحتاجين في المدارس الرسمية. أمر لا يزال سارياً حتى اليوم في بلدة كفرصير.

تدقق أديبة الخنسا حسابات المشروع، ويتولى علي شعيب تسلم الكتب القديمة والتأكد من جودتها، وتسليم الكتب الجديدة للأهالي. تطوع هؤلاء الشباب في الجمعيات الأهلية، لم ينسوا واقع قريتهم العلمي. فببساطة، كان هذا المشروع قد قدم لمتطوعين منهم ما يقدمونه اليوم بدورهم لشباب قريتهم. أديبة، مثلاً، استفادت من المشروع منذ كانت في المرحلة المتوسطة، ورافقها حتى المرحلة الثانوية، ما يشعرها بضرورة متابعته والسهر على إنجاحه، مع كل ما يعترضها من تحديات، فهي الفتاة الوحيدة التي بدأت تطوعها في هذا المجال. أما علي، فيجمع الكتب من إخوته وجيرانه، مؤكداً أن حملاً ثقيلاً أزيح عن كاهل الأهل، وخصوصاً «أن أعباء المدرسة هذه الأيام كبيرة حتى ولو كانت رسمية، وتحديداً في المرحلة الثانوية».

الأمر «البديهي» الآخر هو أن المشروع لا يعرف أي رعاية من أي جهة رسمية. في السنوات السابقة، كانت «الرابطة الشبابية» تقيم عشاءً خيرياً لجمع التبرعات. أما في السنوات الأخيرة، فلم يعد بالإمكان إقامة هذا العشاء، ويعوّل المشروع حالياً على مساعدات بعض المغتربين من أبناء البلدة، على تواضعها. لكن، يؤكد متابعو المشروع أن الفكرة يمكن أن تتوسع لتشمل الدفاتر والقرطاسية والحقائب، إذا توافر المال طبعاً.

الدكتور هاشم بدر الدين من الناشطين في المجتمع المدني، هو المشرف على المشروع. فالمجموعة التي تتولى العمل هم أصدقاء ومن بلدة واحدة، «أرادوا تغيير واقع معين، ليطلقوا لإخوتهم وأخواتهم الحق في التعلم مهما كانت الظروف الاقتصادية صعبة». ويؤكد بدر الدين أن فكرة المشروع رائدة جداً، وتمسّك الشباب بها واضح، فالعقبات التي واجهتهم كبيرة، لكنهم تخطوها بنجاح، المرة الأولى بعدما غيرت وزارة التربية والشباب المنهاج الرسمي، حيث اضطروا إلى التجول على الأهالي المقتدرين وتأمين المساهمات المادية وشراء النسخ الجديدة من الكتب، والمرة الثانية كانت بعد عدوان تموز حين احترقت معظم النسخ الموجودة مع الأهالي وفي مركز الرابطة.

إقبال الأهالي بارز في مركز الرابطة، يوضح حاجة الجنوبيين لمشاريع كهذه. أيمن دندش، أحد الناشطين في مجال العمل التطوعي، يؤكد بساطة الفكرة مع صعوبتها، «فهي السهل الممتنع الذي حاول أبناء القرى الأخرى مجاراتنا فيها، إلا أن تجاربهم لم تعش أكثر من عام واحد، فالمشروع يتطلب نفساً طويلاً وروحاً تطوعية عند الشباب لضمان استمراره». تدخل إيمان قميحة لتأخذ الكتب لأخيها في الصف السادس، وتؤكد جودتها. تقول مبتسمة: «مستعملة إلا أنها جيدة ويمكن استعمالها مرات عديدة».

تغير في العقلية القروية

قدم هاشم سبيتي (الصورة) من أبناء كفرصير أطروحته الجامعية عن مشروع الكتاب المدرسي، شارحاً بعض النتائج التي توصل إليها بعد دراسة المشروع منذ انطلاقه. فتبيّن أن نسبة المستفيدين الإناث أكثر من الذكور، ما يعطي صورة جيدة عن تحوّل في العقلية السائدة في القرى، نحو حق الفتاة في التعلم. كما تظهر الدراسة تحولاً في اللغات المعتمدة من الفرنسية إلى الإنكليزية نظراً لزيادة الطلب على المنهاج الإنكليزي، وهذا واقع بدأ ينتشر في معظم قرى الجنوب، إضافة إلى ازدياد عدد المستفيدين ازدياداً ملحوظاً، ما يبرر رفض المجتمع الريفي فكرة عمل الطفل وعدم دخوله المدرسة. لم ينس الطالب أن يشكر المتطوعين في المشروع، لأنهم وفروا مادةً لأطروحته الجامعية، ولأن المشروع حيوي.

دون أنا عربي

عن أبي جميل السمّاك والهندي الأخضر والآخرين

هي المدينة من أول حجر إلى آخر قلب نابض فيها، أخبرتني حين أسررتُ لها عن شغفي بأبنيتها العتيقة، أنني أقرب ما أكون إلى السذاجة، لأن تلك الأبنية كالندوب التي لا يختفي أثرها، وخلف كل حائط تتبجح بتواصلك العاطفي معه لحيوات اكتملت، بؤس كثير، زخات رصاص، أصوات موت، والكثير الكثير من الحظ العاثر. ثم نبهتني أن البناء الذي استوقفني منذ مدة وأعييت نفسي بحثاً عن ترجمته شعراً، قطنه جزار قبيل الحرب الأهلية، ثم ما لبث أن اغتنى خلالها لأنه صار المورّد الرئيسي لإحدى الميليشيات، وفي الغرفة التي تخيلت فيها فتاة صغيرة تعزف البيانو واعتقدت أنك فعلياً تسمع صداه من تراب نوافذها العتيقة، اغتصب الجزار صبية صغيرة أهداه إياها «القواد» عرفاناً لمآدبه الفاخرة.

أخبرتها أنني أرى في البؤس تجرّد الجمالية في النفس الإنسانية، رغم يقيني بأنني أكذب، ولكنني لست مستعداً للتجرد من رؤيتي الرومانسية. مدينتي قبيحة جداً بالعيون العملانية، فالرجل اللطيف الذي أحييه كل صباح هو نفسه من باع لحم كلاب إلى حي بأكمله على أنه ذبيحة بلدية، والفتى الذي يخرج إلى مدرسته متأنقاً كان يبكي في سريره طوال الليل لأنه رأى والده يتحرش بالفيلبينية التي جاءت من أقصى آسيا لتعمل في مدينته الرائعة. وأبو جميل، صياد السمك الذي تتوقف قربه كلما خرجت للركض على الكورنيش صباحاً، والذي لطالما نقلت إعجابك بتجاعيد جبهته وشبهتها بأبوة مدينتك الرقيقة، كان يضرب ابنته طوال الليل لرفضها الزواج من جارهم الأرمل بحجة رغبتها بمتابعة دراستها الجامعية. وبائع الخضار المتجول الذي يوقف عربته قرب مبناك المفضل وتحت الشرفة التي تئن بحشرجة الفتاة القديمة، هو رجل طيب فعلاً، لم يغمض جفنه طوال الليل وهو يفكر بأقساط الأولاد المستحقة وبكيفية تأمين ثمن لدواء زوجته المريضة بـ«ذلك المرض العضال». في مدينتي هندي يلبس رداءً أخضر طوال اليوم وينظف قمامتها مقابل دولارين أو ثلاثة في النهار الواحد، هل تبعتهم مرة واحدة أثناء تجوالك الليلي بحثاً عن الإلهام؟ ربما لو استمعت لدقات قلبه لفعلت، وبحثت عنه، فستجده ليلاً ينام على حصير عتيق، يضع يديه خلف رأسه وينظر إلى السماء من شباك برج غير مكتمل البناء، وحوله تتناثر أجساد سمراء أخرى، أحدها من حيدر أباد وآخر من بومباي وآخر كشميري وجهه مليء بآثار الجدري وعيناه السوداوان تسبحان بقطرات الدموع التي تتجمع طوال النهار. وأنت نفسك، حين تقسو عليك الحياة، لن تعود راكضاً بحثاً عن هوائي لتخبئ جزعك، لن تستمع إلا لنبضك ولهاثك المستمر وأنت تعبر قرب المشهد ذاته الذي أجللته وكتبت عنه، تبحث وسط الغلاء المستمر عن حفاضات طفلك الثاني، وتعد حبات العرق التي ذرفتها دون أن تجد معادلة جبرية واحدة تبرر تدني قيمتها السحيقة أمام العملة الأميركية الصعبة.

في الحديقة العامة لا تستمع لأصوات العصافير ولا تنتظر ظهور سنجاب مذعور، هذا إن لم تطغَ على المشهد السمعي أبواق السيارات الكثيفة وربما زمامير الموكب المار أمام وزارة الداخلية حيث يقف دركي شاب يحاول التخلص من نقاط العرق التي تستدرّها الشمس الحارقة، وتعلق في منتصف ظهره تحت البدلة المدججة.

من مدوّنة «أزرق»

http://givenchiz.blogspot.com/

متابعة

الوثائقي في متناول المبتدئين

لم تحط 10 ساعات بكل تفاصيل إعداد الفيلم الوثائقي. لكنها كانت مقدمة جيدة لتعلّم المبادئ الأساسية لصناعة هذا النوع من الأفلام

محمد محسن

«إعلام الدول الغربية هو ما يجعل شعوبها تظنّ أن الحياة تسير طبيعية». الكلمة ليست لبروفسور في الإعلام أو صحافي أجنبي، بل لأحد المشاركين في ورشة عمل نظمتها جمعية «شباب الأمم المتحدة في لبنان» تحت عنوان «خطوة خطوة لتعليم إنتاج الفيلم الوثائقي»، السبت الماضي في «زيكو هاوس». وعلى الرغم من أن عناوين الورشة كانت مخصصة لتعليم المبادئ الأساسية لإنتاج الفيلم الوثائقي، إلا أن حواراً جرى في البداية، تمحور حول الدور الكبير للمادة الإعلامية في التأثير على الجمهور. في المجموعة الأولى، ينتقد أحد الشبّان الإعلامية الأميركيّة أوبرا ويمفري التي «خصصت حلقة خلال حرب تموز للحديث عن هلع أطفال إسرائيل! وكأن لا شيء يحدث لأطفال لبنان». دخل المدربون الشباب في صلب موضوع الورشة. فبمعزل عن كل المواد التي نشاهدها، غثّها وسمينها، ما هي الخطوات التي يجب اتّباعها لصناعة فيلم وثائقي؟ ما هي الفروقات بين الفيلم الوثائقي والتقرير؟ وهل مدّة المادة المصوّرة هي التي تحدد طبيعتها أم غير ذلك؟ الأسئلة بديهية بالنسبة للمخرجين، ولكنّها ليست كذلك بالنسبة للمشاركين. فمعظمهم مبتدئون يريدون توثيق عملهم في الشؤون الشبابية أو الاجتماعيّة بمواد مصوّرة. خلال يوم عمل طويل، مدّته 10 ساعات، وبعد تعريف الوثائقي على أنّه «معالجة خلاقة للواقع»، بدأ المدربون عملهم: ليس بالضرورة أن تكون الكاميرا متطورة وسينمائية. ببساطة، يمكن المبتدئ أن يعتمد على كاميرا هاتفه

> **تنوعت المواضيع من المنقوشة إلى المخدرات إلى السير الذاتية**

النقّال، أو أي كاميرا صغيرة غير باهظة الثمن. الأمر ذاته ينسحب على الإضاءة. «يمكن الاعتماد بطريقة ما على الإضاءة البيتية، كمصابيح الفلورسانت، وبطريقة إبداعية يمكن تأمين هذه الإضاءة بوسائل متواضعة» كما تقول المدربة مي عبد الساتر. مونتاجياً، دعت المدربة إلى البدء بالتدرب على برامج غير مكلفة، قبل العمل ببرامج المونتاج التي تستخدمها شركات الإنتاج الكبيرة ومحطات التلفزة. هكذا، تبدّلت الصورة بالنسبة للمبتدئين. فبعدما كان الفيلم الوثائقي بنظرهم مكلفاً وباهظاً، بات في متناول يدهم. وانتقالاً إلى المواضيع، شدّدت المدربة الشابة على وجوب أن يكون المخرج «مثقفاً، ومحيطاً بالفكرة التي يريد صناعة وثائقي عنها»، وأن يسأل المخرج والمعدّ نفسيهما «من هو جمهورنا؟». أما التشديد على العامل البحثي والتحري من صدقية المعلومات، فهو من أهم أسباب نجاح الوثائقي، مهما اختلفت مدّته.
لاحقاً، أدلى المشاركون بدلوهم. تنوّعت المواضيع التي أبدوا اهتماماً بتوثيقها. بدأت عند المنقوشة وتنوعها ومرّت بالمخدرات والسير الذاتية وانتهت عند يوميات متسوّلة صغيرة. كما جرّب المشاركون، ولو بسرعة، إعداد أفلام وثائقية صغيرة جداً. حملوا كاميرات متنوعة، احترافية وللهواة، لتصوير وثائقي صغير. صوّر بعضهم رعب الانفجارات، فيما صوّر فريق آخر مشاهد تعكس التوتر العصبي الذي يعيشه اللبنانيون. أمّا فترة المونتاج، فقد كانت ممتعة، لولا بعض الأعطال التي جعلت المشاركين يطلبون ورشة عمل خاصة بالمونتاج في الأيام المقبلة.

رسالة

غنية عاطفية

حسان المصري

كان لقائي الوحيد معك حادثاً فردياً ومؤسفاً كاشتباكات برج أبي حيدر. كذلك، ظل لقاؤنا في إطار الأخوية والصداقة، كما ظلّت علاقة التحالف التي تربط حزب الله بالأحباش بعد المواجهة. وأعلم أنني لن ألتقيك مجدداً إلا بعد شهرين أو ثلاثة أشهر، بالضبط كالفواصل الزمنية التي تفصل بين اجتماعات هيئة الحوار الوطني. بعيد عنك كبعد أوطاننا عن الديموقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية. مشتاق إليك كشوق وليد جنبلاط لأرض الشام بعد غياب دام خمس سنوات، وأهجس بك كما يهجس الجنرال ميشال عون بكرسي الرئاسة الأولى.
متناقضان نحن كتيار المستقبل وحزب الله. أنا خجول كالريف وأنت جريئة كالمدينة. أنت عنصرية وبورجوازية وأنا أممي، لكنني أحبك. أملي بإقامة علاقة معك هو كأمل محمود عباس في أن يحصل على شيء من نتنياهو من خلال المفاوضات المباشرة. أريدك أن تتحدثي بالعربية أفضل من كارلوس إده. ادرسي كالشيخ سعد يا أختاه، ربما تتحسن لغتك. لا أتخيل حياتي من دونك. أريد أن نعيش سوياً، بصيغة المساكنة ربما، كما تعيش الطوائف اللبنانية، ولكن من دون عقد زواج كالميثاق الوطني، رغم أنني أخاف من أن ينتهي بنا الحال بعيش مشترك «A la libanaise». أنا شيوعي ملحد يا سيدتي، فاقد للإيمان بكل شيء. أريد إلهاً أعبده. كوني إلهتي.
أتعرفين شيئاً؟ تباً للأيديولوجيا والسياسة والأوطان والحدود والدين وكل شيء. فأنا تعب، ككل العمال والفقراء في بلادنا، لا أريد سوى أن أستلقي على فخذيك هنيهة، ثم أموت.

أوكسيجين

الهوى بيصفر كتائب

سمير يوسف

لا أعرف إن كنت قد أصبحت عاجزاً عن كتابة الشعر. تدور «توربينات» الحياة حولي من دون أن تبوح بشيء كثير. في رحم السرعة والتردّدات الخارقة، لا أستطيع اللحاق بياض الصفحة ـ تبّاً للفيزياء ـ تنفجر الكلمات قبل أن تصل إلى بحر الورقة ـ تبّاً لفقهاء الأنطولوجيا ـ نحنُ لا نملكُ رادارات. تضيع الأحرف حيث لا ماء ولا أملاحَ ولا صَدف، وتتشرّد ككلاب صيدا. مع القليل من العضلات، نشدّها.
كأنّ هتلر لعقَ أوروبا البارحة. كأنّها أمطرت دبابات في تشيكوسلوفاكيا بعد ظهر اليوم. كأنّ حركة طالبان قد فجّرت تماثيل بوذا لتوّها. سرعة، صبّابات نطاطة من الكلمات، تساءلت إن كان هناك «بادج» على كتفي يقول إني واحد من عصابة الشاعر فيليبّو مارينيتّي وحركته الأصوليّة والمانيفستو! أهتدي إلى بعض الأصوات. أسراب نفاثة من العبارات لا تعطيني الفرصة لأن أسمعها. بالطبع، تسبق سرعة الصوت، وبالتالي سرعة القراءة، أو حتى اللحظة المسروقة لرميها في زاوية من زوايا الحمراء هيَ الآن في طور الهدْم من أجل بناء سنتر تجاري ـ ما هذا ؟ ـ أكتشف فجأة أن الجمل الفعليّة والاسميّة، السردي منها أو التهكّمي، التكعيبي أو السيريالي، قد مرّت على أنّها جمل اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب في حياتي. أخاف من أن يضيع نصّي. لستُ على الجبهة الشماليّة أقاتل حزب الله. لستُ جندياً إسرائيلياً يتفرّج على الكاتيوشا ولا حول له ولا قوّة. إذاً، ما الذي يجري؟ أرهقني الصيف والحرّ حتى صرتُ شفافاً لدرجة غير محتشمة على الإطلاق.
تعبرني قسائم السفر والأوراق الثبوتيّة المترجمة إلى الفرنسيّة عند مترجم محلّف. تعبرني التواقيع الإداريّة والرسميّة وأيضاً بانوهات الشوارع. تخبّئني الذاكرة في أحشائها لكنّي لا أهدأ.
أنزلق من أيام الحبّ فيها إلى الفقر ثم إلى الجنون. حوارات الكتائب تعبر. كتائب؟ ماذا؟ ماذا قال سامي جميّل؟ لا، لا... جديّاً، ماذا قال؟ هل حالتي وقلّة استيعابي أصبحتا وباءً وطنياً؟

أخبار

◄ امتحانات السنة الثالثة في كلية الهندسة

حدد عميد كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية، محمد زعيتر، في بيان أمس، موعد امتحانات مباراة الدخول الخاصة إلى السنة الثالثة في كلية الهندسة للعام الجامعي 2010ـ2011، وذلك يومي الاثنين والثلاثاء في 11 و12 تشرين الأول المقبلين، على أن تقبل طلبات الترشح في الفروع الثلاثة ابتداءً من 20 أيلول ولغاية 8 تشرين الأول.

◄ نائب رئيس للشؤون القانونية في الأميركية

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت اليوم عن تعيين بيتر ماي نائباً لرئيس الجامعة للشؤون القانونية، وهو أول من يشغل هذا المنصب. وبصفته أول مستشار قانوني في ملاك الجامعة، سيعمل ماي مع كبار الإداريين في الجامعة، والعمداء، وأعضاء مجلس الأمناء لإرساء الإجراءات القانونية

الداخلية وإجراء تقويم شامل للحاجات القانونية للمؤسسة، كما سيقدّم المشورة اليومية لكل كليات الجامعة وأقسامها، وللمركز الطبي، وهو سينسّق ويشرف على كل الجهود الاستشارية للجامعة في نيويورك ولبنان.

◄ المؤتمر الوطني للشباب

ينعقد المؤتمر الوطني للشباب في بيروت يوم الأحد المقبل، في 2010/9/26 من أجل وضع الإطارات الملائمة لتفعيل مشاركة الشباب في الحياة العامة، بدعوة من «التحالف الوطني التقدمي»، من أجل تفعيل دور الشباب في تطوير هذا التحالف والعمل لإعادة بناء المجتمع والدولة على أسس وطنية، استناداً إلى وثيقة الاتحاد الأساسية. ودعا المؤتمر إلى العمل على تغيير النظام السياسي الطائفي المتخلّف، وإقامة نظام وطني تقدّمي حديث، ووضع قانون انتخابات نيابية خارج القيد الطائفي، وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة، واعتماد النسبية، وخفض سن الاقتراع إلى 18 سنة. وإلى ذلك، وفي أهم بنود وثيقة المؤتمر، دعوة إلى اعتبار الطائفية شكلاً من أشكال العنصرية، وتعديل قانون العقوبات بالتشدّد في توصيف جرائم إثارة النعرات الطائفية والمذهبية وتشديد العقوبات عليها، مرفقة بنداء شطب الطائفة من سجلات النفوس وإقرار قانون لتنظيم وضع المواطنين الذين شطبوا طائفتهم عن سجلات النفوس وإقرار الزواج المدني الإلزامي ووضع قانون مدني للأحوال الشخصية. وفي الشق الاقتصادي، سيبحث المؤتمر في محاربة الفساد في الدولة، والعمل على كشف أوجه الفساد ومظاهره ومرتكبيه أمام الرأي العام.

أدب

روايته الثالثة Zone دخلت المكتبة العربية

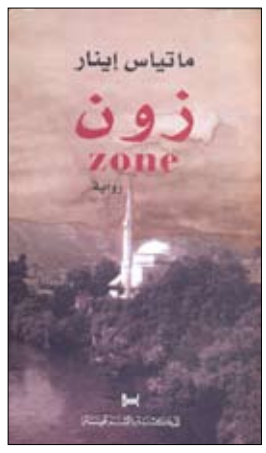

شهرة «زون» سبقتها إلى لغة الضاد. في روايته «غير القابلة للترجمة» ـ بحسب معرّبتها ماري طوق ـ يتعقّب الكاتب الفرنسي بطله بين ميلانو وروما. إنّها رحلة جاسوس، بين محطات التاريخ العاصف لحوض المتوسط. السرد لا يعرف علامات الوقف، مثل هذيان الراوي المسكون بجرائم الحرب ودوامات العنف المتعاقبة

ماتياس إينار في جحيم القرن العشرين

زينب مرعي

تيمّناً بإلياذة هوميروس، أنجز ماتياس إينار (1972) في روايته الثالثة «زون» Zone («أكت سود»، 2008)، ملحمةً من أربعة وعشرين فصلاً. يعيد الكاتب الفرنسي جمع شمل كبير آلهة الإغريق زوس، وإله الحرب آريس، وإله الجحيم هادس في إلياذة معاصرة. تتضافر جهود الآلهة كي يغفل الراوي والبطل فرنسيس سيرفين ميركوفيتش عن موعد طائرته من ميلانو إلى روما، فيضطر إلى ركوب القطار، ليقوم بما يشبه رحلة إلى الجحيم.

حازت الرواية جوائز عدّة، منها جائزة «قدموس 2008» التي يمنحها «معرض الكتاب الفرنكوفوني» في بيروت، وتقضي بنقل العمل الفائز إلى لغة الضاد. هكذا وجد المجلّد الضخم ذو الصفحات الخمسمئة طريقه إلى المكتبة العربيّة عن دار «المكتبة الشرقيّة» بفضل الجهد الدؤوب واللافت الذي بذلته ماري طوق. المترجمة التي نقلت العام الماضي «المثقفون» لسيمون دو بوفار عن «دار الآداب»، قررت أن تحافظ في النسخة العربية على العنوان الفرنسي للرواية «زون» (ترجمتها الحرفيّة «منطقة»). فقد أصبحت الكلمة «متداولةً» برأيها، و«لن يجد القارئ العربي صعوبة لفهمها». كذلك، إنّ العنوان مأخوذ في الأساس عن قصيدة الشاعر الفرنسي غيوم أبولينير «زون» التي يفتتح فيها ديوانه «كحول» (1913). القصيدة نشيد عن بزوغ القرن العشرين، باكتشافاته وانكساراته. يستعير إينار في روايته روحيّة القصيدة النبوءة، ليكتب ملحمة بطلها القرن الماضي، بحروبه ودوامات العنف العديدة التي شهدها.

تتألف «منطقة» إينار من جملة واحدة تمتد كخط القطار المستقيم، من دون علامة وقف، منذ الكلمة الأولى، وصولاً إلى الأخيرة التي تليها نقطة النهاية. جملة أمضى صاحبها ثماني سنوات لإنهائها. أمام هذه المعضلة، طرحت صعوبة ترجمة الكتاب نفسها منذ البداية. الآن، بعد خوضها التحدي، تقرّ ماري طوق بأنّ «زون» تكاد تكون «رواية غير قابلة للترجمة، لناحية شكلها السردي الذي يتطلّب أن تتبع خيط هذيان الراوي، وهو هذيان لعقل واعٍ في معظم الوقت».

في رحلة هذيانه، يتنقّل الكاتب في ذاكرته من حرب إلى أخرى، من طريق خلق التشابيه والاستعارات، كأنه يروي محادثةً طويلة، لا ينقطع نفَس راويها. في جملة إينار، تتساوى كل الأحداث في الأهميّة. خيار يعزز مناخ اللامبالاة المحايدة أمام مشاهد تشبه نهاية العالم. تظهر علامات الوقف في فصول قليلة، حين يجد ميركوفيتش الوقت ليقرأ من رواية الكاتب اللبناني المتخيّل رافاييل كحلا. يحاكي السرد مسير القطار، ويخرج كسيل الأفكار التي تجتاح رأس ميركوفيتش. نكتشف أنّ البطل الراوي عميل للاستخبارات الفرنسية، يحاول تنفيذ مهمّته الأخيرة عند المحطة المقبلة لقطاره، وهي مدينة روما. أمام الصور التي تتراءى له من نافذة القطار، يتذكّر الراوي حرب البلقان (1991) التي شارك فيها مقاتلاً، ثم انتقاله للعمل كأحد «رجال الظلّ» لـ15 سنة في منطقة المتوسط، بدءاً من الجزائر، وصولاً إلى جميع بلدان المنطقة. حصيلة سنوات عمله الطويلة مخبراً، يحفظها في حقيبة ينقلها معه ليبيعها إلى موفد من الفاتيكان، على أمل أن يبدأ حياة جديدة من بعدها، بعيداً عن الجاسوسية التي قادته إلى تجّار أسلحة ومخدرات، ومجرمي حروب فارّين... من دون أن يكون هو نفسه بريئاً في هذه الدوّامة.

في رأس ميركوفيتش صور بالغة القسوة عن اغتيالات، وذكريات مجازر في البلقان والجزائر أو حتى في بيروت (من خلال نصّ كحلا)، إضافة إلى المحرقة اليهوديّة والمذبحة الأرمنية... يحكي الراوي كل ذلك بدم بارد، بلغة مجرّدة من المشاعر. هنا أشلاء متطايرة، وهناك وصف دقيق لأشكال الموت في ساحات الحرب، وجثث يسودّ لونها تحت الشمس... يبدو الله الغائب الأكبر عن النص، رغم أنّ معظم الحروب المذكورة تخاض بدوافع دينيّة. وحدها قدريّة التراجيديات المحتّمة حاضرة. ليس هناك من يُستنجد به، فزوس وآريس وهادس ستنفذ لعنتها التي تطال الجميع.

> نجحت ماري طوق في نقل عنف الكتابة، وأسبغ البحث على عملها قيمة علمية وأدبية مضافة

يبتعد إينار في سرده لأحداث المنطقة التاريخية عن لغة الاستشراق، هو الباحث والمتخصص في اللغتين الفارسيّة والعربية، الذي عاش سنوات في الشرق الأوسط، بين إيران ولبنان ومصر وسوريا... هكذا، لم تقتصر صعوبة الترجمة على وعورة الشكل السردي. أمام الإحالات الحضارات الشرقية» في باريس، عشق صف الفن العربي والإسلامي، فتوجّه إلى دراسة العربيّة والفارسيّة، وأتقنهما. دخل عالم الترجمة، ونقل إلى الفرنسيّة «كتاب القضيب» للإيراني ميرزا حبيب أصفهاني، وكتاب يوسف بزّي «نظر إليّ ياسر عرفات وابتسم».

احتكاكه الفعلي الأول بالأدب العربي كان من خلال رائعة الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»... لاحقاً خاض هجرة معاكسة لهجرة مصطفى سعيد، فأتى إلى الشرق يمضي سنوات طويلة بين بيروت ودمشق ومصر، حتى إنّه استقر بضع سنوات في الحسكة حيث درّس اللغة الفرنسيّة. رحلة القطار بين ميلانو وروما في «زون»، وإن كانت محض خيال، تحمل أطيافاً من ترحاله، وخبراته، ومشاهداته. «انفتاحي الأول على مدينة عربيّة كان في القاهرة. لفتتني علاقة الناس مع الفضاء العام، حيث يعيد أهل الشارع خلق القوانين بحسب مزاجهم، كأنّهم يأخذون محلّ الدولة الغائبة. رأيت هناك كيف تصير الفكاهة وسيلة لمحاربة الأسى بكل أشكاله السياسية والاجتماعية». إلى جانب الأمكنة المستعادة، يأخذ التاريخ مساحة كبيرة في «زون». «إنّه التاريخ كما يرويه الأفراد»، يشدّد إينار. «يهمّني سرد المصير الجماعي، من وجهات نظر فرديّة، وعبر نصوص ذاتيّة. فكلّنا معنيون بمسار التاريخ، سواءً كنا ضحايا أو جلادين».

تطغى تيمة الترحال في هذا السرد، كمحرّك أساسي للرواية (ولسيرة إينار نفسه؟). لهذا لا نستغرب حين يخبرنا أنّه يعشق من بين الأدباء الروائي والشاعر السويسري الفرنسي بليز ساندرار (1887 ـ 1961)، بما تحمله نصوصه من عناصر الرحلة والمغامرة. التجربة الروائية بمجملها هي «مشروع استكشافي» بالنسبة إلى إينار. في «زون»، اختار أن يستكشف مواضع جارحة في تاريخ البشريّة. «عنف الحرب هو موضوعي الرئيسي. ومن خلال هذا المحور، أردت أن أسأل إن كان العنف قدراً محتّماً، أم أنّ الجرائم الكبرى في تاريخ البشريّة كان يمكن تفاديها؟ هل كان أمام مجرمي الحرب خيارات أخرى؟ وما كان أثر الإيديولوجيات الخادعة في ذلك؟» أسئلة تنبع من إيمان إينار بأنّ الحدود بين الغرب والشرق «وهميّة، أرساها المدّ الكولونيالي».

خلال ذلك اللقاء، عبّر إينار عن رغبته في رؤية «زون» في المكتبة العربيّة... ها هو طموحه يرى النور اليوم، فيما صدر عمله الروائي الجديد Parle-leur de batailles, de rois et d'éléphants (حدّثهم عن معارك وملوك وفيلة) عن دار «أكت سود» أخيراً.

«سرد المصير الجماعي من وجهة نظر فردية»

سناء الخوري

حين التقيناه أحد صباحات خريف 2008، لم يكن ماتياس إينار قد صحا من نومه بالكامل. كان الفندق البيروتي الذي ينزل فيه صاحب «زون» يعجّ بضيوف «معرض الكتاب الفرنكوفوني»، واقتضت ترتيبات المنظّمين أنّ نلتقيه عند التاسعة صباحاً. بين المزاج المشتّت لمن استيقظ لتوّه، وإرباك اللقاء الصحافي، وجد إينار الوقت ليتذكر معنا طريقه إلى المنطقة العربيّة. تلميذ «معهد اللغات

> روايته الجديدة بعنوان «حدّثهم عن معارك وملوك وفيلة»

تحية

بالأمس فاتح المدرس واليوم صاحب «الياطر»
اسم حنا مينة يحرس الجولان المحتل

أطلقت مجموعة من شباب الهضبة المحتلّة مكتبة خاصة باسم الروائي السوري المعروف، في بادرة تبدو على خطى «مركز فاتح المدرّس» الذي احتضن جيلاً من الفنانين الشباب

القدس ـ **نجوان درويش**

لم نكن نعرف أنّ الجولان المحتل كان من دون مكتبة عامة حتى اليوم. وإن كانت المبادرة التي أعلنت عنها مجموعة من شباب الجولان لتأسيس مكتبة عامة على اسم الروائي العربي السوري حنّا مينة تثلج الصدر، إلا أنها في المقابل تستدعي شجوناً كثيرة بشأن الجولان: هضبة العرب المحتلة. وأول هذه الشجون أنّ حنّا مينة نفسه (1924) من نازحي لواء الإسكندرون (الذي ما زال سليباً) في عام 1939. وها هي الجولان تُحَيّيه في زمن عربي سليب كله، سوى بروق مقاومة هنا وهناك. هي تحية عفوية خالصة لصاحب «نهاية رجل شجاع» من شبّان وصبايا لا يتعدى أكبرهم ثلاثة وعشرين عاماً.

نقرأ بعض سطورهم في وصف إنشاء المكتبة: «نظراً إلى غياب الجهات المسؤولة عن إقامة مشاريع ثقافية عموماً ومكاتب ثقافية خصوصاً، أخذنا نحن مجموعة من شباب الجولان المبادرة لإنشاء مكتبة ثقافية تلبي ولو بنحو بسيط حاجات مجتمعنا الثقافية، وذلك وفق إمكانياتنا المحدودة. وقد أطلقنا على مشروعنا هذا اسم الأديب العربي حنا مينة، حيث وجدنا أن من الضروري تكريم أدبائنا العرب في حياتهم لا الانتظار حتى مماتهم. هذه المجموعة تسعى جاهدة إلى إتمام هذا المشروع المهم بشتى الوسائل والقنوات التي تتلاءم مع وضعنا نحن كسكّان منطقة محتلة».

الشباب جمعوا حتى الآن ثلاثة آلاف كتاب: «نحن الآن بصدد جمع أكبر عدد من الكتب الثقافية، وذلك من خلال جمع التبرعات العامة من أهل الجولان وأصدقائهم من فلسطين، منها التبرعات المادية ومنها التبرعات بالكتب الثقافية. من هذا المنطلق، نتوجه إلى كل صاحب هم ثقافي، وطني واجتماعي، بالمساهمة الممكنة لدعم هذا المشروع الثقافي الحضاري، شاكرين لكم تعاونكم». ولكن لِمَ الاقتصار على الأرض المحتلة؟ لم لا يشارك الناشرون العرب مثلاً في دعم هذه المكتبة بإرسال بعض منشوراتهم؟

> لم لا يشارك الناشرون العرب في إرسال بعض إصداراتهم؟

يبدو أن الشباب في مكتبة حنّا مينة يسيرون على خطا «مركز فاتح المدرس للفنون والثقافة» www.mudarris.com. فالأخير لم يكتف بتكريم فنان عربي بمستوى فاتح المدرس، ككثير من المراكز في بلداننا المختصة بتحنيط أسماء الأعلام، بل أخرج من قلبه جيلاً من الفنانين الشباب واستطاع خلق حراك ثقافي طليعي ولافت في مجتمع الجولان التقليدي، وتعدّاه ليصلنا في كلّ فلسطين المحتلة: حيفا، والقدس، ورام الله...

ولعل العدد الكبير نسبياً من الفنانين الشباب (قياساً إلى عدد سكان الجولان اليوم البالغ عشرين ألفاً) يبعث على الإعجاب والعجب أيضاً. ونزعم أن جواب هذا اللغز يكمن في «مركز فاتح المدرس»، وتحديداً في وائل طربيه أحد مؤسّسيه والأب الروحي لهذا الجيل من الفنانين الشباب. وائل طربيه الفنان الذي اختار أن يصبّ طاقته في تأسيس جيل من الفنانين، ربما على حساب فنّه، لا يتردد في نقد ما يسميه بسخريته الأصيلة الأخاذة «الأساطير المؤسسة للمركزية الجولانية»، محلّلاً تصوّرات الجولانيين عن أنفسهم، لكن تلك قصة أخرى.

ومن المفارقات أن الاحتلال الصهيوني الذي يعزلنا نحن الفلسطينيين عن العالم العربي، قد وحّدنا مع أهل الجولان السوريين، ليس فقط من خلال إمكان وصولهم إلينا ووصول بعضنا إليهم في الجولان، ولكن ضمن الثقافة الوطنية المقاومة في بلاد الشام. منذ سنوات وشباب الجولان وصباياه جزء من الحراك الثقافي الفلسطيني، ولا سيما في حقل الفنون البصرية، حيث ينشط عشرات الجولانيين دون الثلاثين ممن يمكن مشاهدة أعمالهم على صفحة «مركز فاتح المدرس».

لا نظن أن إرسال التحيّات بكاف لدعم «مكتبة حنّا مينة» وهذه الطليعة الفتيّة من أبناء الجولان. وعليه، فإن إرسال بعض كتبنا إلى الجولان هو من «أضعف الإيمان» نحو هضبة الجولان السليبة!

بريد مكتبة حنا مينة في الجولان:
hanaminalibrary@gmail.com

خلال مشاركته في «معرض الكتاب الفرنكوفوني» في بيروت عام 2008 (مروان طحطح)

الكثيفة إلى محطات تاريخيّة مفصلية شهدها القرن المنصرم، اضطرت طوق إلى إجراء مراجعات وأبحاث طويلة، واستشارة أساتذة في جامعة «السوربون» الفرنسيّة، لزيادة هوامش متنوعة على الطبعة العربيّة، ما لا نجده في النص الفرنسي الأصلي. وما يعطي عملها قيمة علميّة وأدبيّة مضافة.

ومما لا شك فيه، أن الترجمة نجحت في نقل عنف الكتابة، وما يقف خلفها من عنف تاريخي. العمل في مجمله استعادة لتاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط منذ الحرب العالميّة الأولى، وصولاً إلى حرب العراق الراهنة، مروراً باحتلال فلسطين وحربي البوسنة ولبنان، ومعارك أخرى من قرون غابرة. تتحوّل عربات القطار فجأة إلى استعارة ضخمة، لأحداث يجرجر بعضها بعضاً منذ الأزل، وصولاً إلى اللحظة الراهنة الغارقة في الدماء. هكذا، يبدو الحاضر في «زون» جزءاً ملوثاً من تاريخ ملوّث ليس إلا.

حنا مينة

«دار البرزخ»
عقد من المجازفة

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

كثيرة هي الأسماء الروائية والشعريّة التي صارت اليوم تشكّل واجهة المشهد الثقافي في الجزائر، مرّت عبر بوابة «دار البرزخ» التي تحتفل بعشر سنوات على تأسيسها. عقد من البحث والمجازفة في بلد تظلّ فيه عجلة الثقافة تعاني ركوداً وضعفاً في الميزانية السنويّة مقارنة بالقطاعات الأخرى.

لمّا أرست «البرزخ» قواعدها (2000)، كانت الجزائر تخرج للتو من مرحلة سياسية عسيرة، وحقبة دموية، راح ضحيتها عشرات الصحافيين والمثقفين. هذا الواقع انعكس سلباً على الحياة الثقافية وقلّص الإقبال على الكتاب والمطالعة. وفي وقت بدأت فيه مكتبات بلد المليون ونصف المليون شهيد تتحوّل إلى صالونات شاي ومحال بيع الألبسة الجاهزة، قرر الشاعر سفيان حجاج (الصورة) ورفيقة دربه الباحثة سلمى هلال بعد دراسة جامعيّة في فرنسا (هندسة معمارية وعلوم سياسيّة)، الانطلاق في مغامرة «مجنونة»: تأسيس دار طوّباها باسم معبّر: «البرزخ»، وأراداها وسطية في كل شيء. وسطية في الفكر والخيارات، لكن ملتزمة بنشر الكتب الأدبيّة والفكرية باللغتين العربية والفرنسية.

> ساهمت في إطلاق أسماء أساسية في المشهد الثقافي الجزائري

مع هذه التجربة، تكرّس حضور الكثير من الأقلام التي كانت تبحث عن آفاق الإفلات من العزلة والتهميش، على غرار مصطفى بن فضيل، وعدلان مدي، ويوسف زيرم، وشوقي عماري، والمهدي أشرشور، وسميرة نقروش، وعلي مالك، وعبد الرزاق بوكبة، وحبيب أيوب، ومايسة باي، وأخيراً الشابة كوثر عظيمي... كما أعادت الدار الصلة بين بعض الكتّاب المغتربين والقارئ الجزائري، أمثال مالك علولة، ونور الدين سعدي، وارزقي ملال. لم تكتفِ «البرزخ» بالنشر، بل انخرطت في الحياة الثقافية من خلال المساهمة في تنظيم ملتقى الفلسفة (2005) و«ملتقى محمود درويش» (2009).

وها هي «دار البرزخ» بجائزة «مؤسسة الأمير كلاوس» السنوية (مئة ألف يورو)، لأنها ـ حسب بيان الجائزة ـ «شكّلت دفعاً للجيل الجديد من المؤلفين الجزائريين»، و«تمكنت من خلق فضاء وسطي بين السلطة الشمولية والحركة الإسلاموية».

ينفي سفيان حجّاج في حديث لـ«الأخبار» تعرّض الدار لمضايقات، ثم يستدرك: «الإبداع الجزائري يريد الخروج من حالة التعتيم. هو يواجه بعض الأزمات الاقتصادية والسياسية، التي تعوق طموحات بعض الكتّاب الشباب». ويختم: «صحيح أننا حققنا جزءاً من حلمنا. لكن ما يحزّ في قلوبنا أن البلد لا يمتلك تقاليد أدبية. ما زلنا نعاني في التوزيع وفي غياب تقليد القراءة».

فلاش

■ يحتضن المسرح الصغير في «دار الأوبرا المصرية» عند السادسة مساء السبت 25 أيلول حفلة تكريم للمفكر المصري الراحل **نصر حامد أبو زيد**. يأتي التكريم بدعوة من زوجته الباحثة ابتهال يونس، ومجموعة من أصدقائه وتلاميذه. وسيتحدث في اللقاء حسن حنفي، وجابر عصفور، وعماد أبو غازي، وآمنة نصير (مصر)، وعلي حرب، وكريم مروّة (لبنان)، وفيصل دراج (فلسطين)، برهان غليون (سوريا)، وطالب المولى (الكويت)، فريد لم هاوس (هولندا). ووصف بيان صادر عن لجنة التكريم أبو زيد بـ«الرمز المدافع عن العلم والمعرفة ضد الزيف والجهل والقمع (...) الرافض للخضوع لمنطق كم الأفواه والتهديد، والمصرّ على حرية الكتابة والحق في الاختلاف». وتضم لجنة المبادرة إلى تكريم أبو زيد، إضافة إلى زوجته، الباحثين والنقاد حسن حنفي، وجابر عصفور، وأحمد مرسي، وشيرين أبو النجا، وخيري دومة، إضافة إلى الكاتب القصصي سعيد الكفراوي رفيق رحلة المفكر الراحل والشاعر زين العابدين فؤاد والناشر اللبناني حسن ياغي ناشر مؤلفاته في العالم العربي. وتدرس اللجنة مبادرات أخرى للاحتفاء بالراحل وإرثه تُعلن في حينها.

■ «**الدين في التصوّرات الإسلامية المسيحية**» كتاب لمجموعة من الباحثين، صدر أخيراً عن «**معهد المعارف الحكمية للدارسات الدينية والفلسفية**». المعهد يفتح النقاش حول محاور الكتاب في ندوة يشارك فيها الباحثان **حسين يوسف وريما فخري** والأب **ريشار كفوري**، عند الخامسة مساء غد في قاعة المعهد في حارة حريك (بيروت). للاستعلام: 01/544621.

■ بعد السجال الواسع الذي أثاره شريط **أوليفييه أسياس** «**كارلوس**» (الصورة من الفيلم)، لما يتضمّنه من مغالطات تاريخيّة، دعت «**مؤسسة الحريّة**» إلى احتجاج سلمي للاعتراض «على الإساءة للمناضل الفنزويلي». تأتي التظاهرة بالتزامن مع عرض الفيلم في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية – بيروت) عند الخامسة والنصف مساء السبت 25 أيلول (سبتمبر) الحالي، أي بالتزامن مع اختتام «أيام بيروت السينمائيّة».

■ من عملها سكرتيرةً، إلى بيتها، فعيادة الطبيب، فالمستشفى، أربع محطات تختصر تجربة وردة. في مسرحية «**مدموزال وردة**» سنكتشف كيف أن وردة تلك ليست مجرّد امرأة لا أهميّة لها. اللحظات الأخيرة من حياة البطلة تكون خالية من البكائيّة، تشبه بصراعها سمفونيّة للحياة والموت، مع الكثير من الاستطرادات الطريفة والجارحة في آن معاً. رحلة تصاعدية نحو هلوسات وردة في عمل من إخراج **إيلي لحود** وأداء **رلى جميل**، ينطلق على مسرح «**دوار الشمس**» عند الثامنة والنصف مساء 23 أيلول (سبتمبر) الحالي وحتى 26 منه. للاستعلام: 01/381290.

■ في ذكرى نصف قرن على رحيله، يستعيد «**مكتب الدراسات العلميّة**» الأديب اللبناني الراحل **سعيد تقي الدين** في ندوة تحت عنوان «أدب سعيد تقي الدين وجهاده». يأتي اللقاء أيضاً لمناسبة صدور كتاب «جامعة بعقلين الأميركية» للباحث **جان داية** الذي يتكلّم في الندوة إلى جانب الباحث **حسن حمادة**. اللقاء عند السادسة مساء 23 الحالي في قاعة منصور عازار في بيت الشعار (شمالي بيروت). للاستعلام: 04/914510.

رصد

حرب شوارع إعلامية: تصعيد وتعبئة وسموم

لم يكد المشاهد يهنأ بالتهدئة الإعلامية التي سادت الشاشات المحلية في الفترة الأخيرة، حتى أعادته الأحداث الأخيرة إلى المرحلة التي تلت اغتيال رفيق الحريري عام 2005. وكما كان متوقعاً، كانت المواجهة الأبرز بين «المنار»، و«أخبار المستقبل»

ليال حداد

صدق النائب محمد رعد حين وصف ما يحصل في لبنان بـ«حفلة الجنون». لكن هذا «الجنون» لم تقف حدوده عند التصاريح السياسية المتوترة، ولا التحريض المذهبي الذي تبرّع بعض السياسيين بالترويج له، بل انتقل بسرعة قياسية ـ كما كان متوقعاً ـ إلى شاشات التلفزيون.

إذاً في ساعات قليلة، خلعت الشاشات المحلية ثوب «السلم الأهلي» وعادت إلى الخطاب الذي كان مسيطراً بعد عام 2005. ولكن مع فارق بسيط: هذه المرة لا اتهامات مباشرة لسوريا بحماية «السلاح غير الشرعي»، أو «تقويض مسيرة الاستقلال في لبنان»، بل تصويب مباشر على «حزب الله»، واللواء جميل السيّد من جهة، واستهداف لـ«مفبركي شهود الزور» من جهة أخرى.

مقدّمات إخبارية نارية، وبرامج حوارية تحريضية، وتقارير خاصة أقل ما يقال عنها إنها تشبه تلك التي كانت تبثها التلفزيونات في الأيام الأولى التي تلت أحداث السابع من أيار (مايو) 2008. طبعاً إلى جانب مجموعة من «الأخبار العاجلة والحصرية» التي تعرضها كل قناة نقلاً عن «مصادرها الخاصة» ليتّضح لاحقاً أنها لم تكن سوى بالونات إعلامية.

ولا شكّ في أن المعركة الإعلامية الأبرز تدور بين قناتَي «أخبار المستقبل» (تساندها بطريقة مباشرة mtv)، و«المنار» (وإلى جانبها حليفتها الأولى OTV).

هكذا، أطلّت علينا «المنار» في الأيام القليلة الماضية بمقدمات إخبارية هجومية، لم يسلم منها القاضي سعيد ميرزا، ولا اللواء أشرف ريفي، ولا سعد الحريري نفسه. لتردّ عليها «أخبار المستقبل» سريعاً. والحقّ يقال، فإنّ هذه الأخيرة بدت أكثر ابتكاراً من «المنار»، وعرفت كيف تقود لعبة التحريض بطريقة مدروسة، فخصّصت لوغو ثابتاً هو «محاولة الانقلاب» في أسفل شاشتها، وكان يظهر مع كل تقرير إخباري. وإلى جانب «محاولة الانقلاب»، تمرّ صور جميل السيّد، ومحمد رعد (لا السيّد حسن نصر الله)، والعماد ميشال عون، ووئام وهاب...

وإن كانت «أخبار المستقبل» رأت في مقدّمة نشرتها أول من أمس الأحد أن «الناس مذهولون من إشهار «حزب الله» سلاح المقاومة حماية لجميل السيد، غير عابئ بقداسة هذا السلاح وتعهده بعدم الزج به في خصومات سياسية داخلية، فبأسلحتهم خرجوا إلى الضوء لنصرة جميل السيد ولإدخاله في جنة اللادولة واللامؤسسات»، فإنّ «المنار» (طبعاً) لم تجد في هذا السلاح ما يستدعي التعجّب. رأت القناة أن ما «أصاب المواطنين بالهلع» كان «خروج بعض مناصري تيار «المستقبل» في طرابلس حاملين أسلحتهم لاستقبال اللواء أشرف ريفي»!

وبين سلاح «حزب الله» وسلاح «المستقبل»، تبرّعت OTV وmtv بشحن المشاهدين بجرعات إضافية من التعبئة. الشاشة البرتقالية اختارت استغلال «حفلة الجنون» لاستكمال حربها على رئيس الحكومة الغائب عن البلاد، فطلبت ممن «يعرف مكانه أن يعلمه أن بلده الذي يترأس حكومته بات على قاب قوسين أو أدنى من الفتنة». أما mtv التي لم تتردّد في الأسابيع الماضية، وفي إطار إحيائها لذكرى اغتيال بشير الجميّل، من استحضار لغة الحرب الأهلية والشحن الطائفي، وجدت في السجال السياسي الدائر حالياً فرصة مناسبة لاستهداف «حزب الله» الذي «يواصل حركة عصيانه، منعاً لتنفيذ القانون».

> تبرعت قناتا OTV وmtv بشحن المشاهدين بجرعات إضافية من التعبئة

مرة جديدة إذاً، يسقط الإعلام في فخّ السياسة، ويعود ملف العلاقة الإشكالية بين التلفزيونات المحلية والأحزاب اللبنانية إلى الواجهة. وهي الدوامة التي لا يبدو أنها تزعج المشرفين على نشرات الأخبار، وخصوصاً في «أخبار المستقبل»، و«المنار». «نحن جزء من خطّ سياسي لا ننكره» يقول رئيس تحرير نشرة الأخبار في «أخبار المستقبل» عماد عاصي. ويرفض هذا الأخير تحميل الإعلام مسؤولية تهدئة الأوضاع في البلاد «في النتيجة مهمّتنا هي نقل ما يجري على أرض الواقع، ومهمة تهدئة الخواطر تقع على عاتق السياسيين والسلطة القضائية والأمنية». كما ينفي عاصي أن تكون «أخبار المستقبل» قد عملت على تحريض المشاهدين أو تعبئتهم، بل يؤكد أنها نقلت «الواقع كما هو، نحن لم نخترع صورة المسلّحين الذين استباحوا حرمة المطار، بل نقلناها على الهواء». لا يختلف مدير العلاقات العامة في «المنار» إبراهيم فرحات في رأيه مع ما قاله عاصي، بل يؤكد أن الإعلام ينقل الخطاب السياسي المتوتر. ويرفض فرحات كل الاتهامات الموجّهة إلى «المنار» بالتحريض، فيقول إن القناة «تلتزم معايير مهنية لم تتخطّها، بل إن قنوات أخرى هي التي دخلت في هذه اللعبة من خلال ابتكار أخبار غير حقيقية وتلفيقها». وكدليل على مهنية «المنار»، يقول إن الشاشة لم تبرمج حملات دعائية ضدّ أي طرف سياسي، «بل اكتفت بنقل الواقع».

بافيل قسطنطين ـ رومانيا

تشاؤل

بدا «تلفزيون لبنان» في نشراته الإخبارية الأكثر تفاؤلاً بتحّسن الأوضاع السياسية. وبشّرتنا مقدّمة أوّل من أمس أن «السجال الداخلي المتصاعد ذاهب إلى معالجة هادئة في الثلاثاء الوزاري في القصر الجمهوري... والحكومة سوف تتلقف كرة السجال لتتولى المعالجة بعيداً عن الضوضاء». أما الأكثر تشاؤماً (وواقعية) فكانت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي قالت «إن كل الأخبار السياسية لا تدعو إلى التفاؤل والارتياح، فالحرب السياسية والإعلامية... بلغت مرحلة غير مسبوقة من التوصيفات تذكر بالتوصيفات التي استخدمت في مرحلة 7 أيار».

ريموت كونترول

حمامة السلام ترفرف فوق mtv

mtv ■ 09:00

تخصّص mtv برمجتها اليوم لمواكبة «يوم السلام العالمي» الذي أعلنته الأمم المتحد في الحادي والعشرين من أيلول (سبتمبر) من كل عام. وتفتح المحطة الهواء للمشاهدين ليعطوا رأيهم في السلام وفي التوترات الأخيرة في لبنان.

المعارضة إن حكمت

«الجزيرة» ■ 22:05

يفتح فيصل القاسم في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس» ملف مشاركة المعارضات العربية في الانتخابات النيابية والرئاسية، ويسأل عن سبب مقاطعة بعض الأحزاب المعارضة للانتخابات، وصحّة الاتهامات التي تسوقها الأنظمة العربية لهذه الأحزاب.

الهمّ السياسي أولاً

nbn ■ 20:30

بعدما كان مقرراً أن تكون حلقة الليلة من برنامج «آخر كلام» عن عودة التلاميذ إلى المدارس، اختار عباس ضاهر استبدالها بحلقة سياسية بامتياز. إذ يغوص في المستجدات السياسيّة الأخيرة على الساحة المحليّة ويتوقف عند الخطابات والتراشق السياسي.

بلاد العرب أوطاني

«المنار» ■ 21:30

تعود مريم كرنيب في حلقة الليلة من برنامج «الخطوة الأولى» إلى عدوان تموز 2006، وتضيء على نزوح عدد كبير من اللبنانيين إلى سوريا وباقي الدول العربية، واستقبال العرب للنازحين من دون أي تململ أو تذمّر. وتعيدنا كذلك إلى إحدى القرى السورية التي استقبلت أكثر من 1400 نازح.

من سيكون السيناريست؟

OTV ■ 21:15

يعود برنامج «سيناريست» بعد غياب خلال شهر رمضان في موعد جديد، ويستقبل كارلوس عازار هذا المساء فريقين يتنافسان للفوز بلقب سيناريست البرنامج. وضيوف هذه الحلقة هم سيرج زرقا، وداليدا خليل، ورانيا عيسى، وجان كيروز، وميسم نحّاس (الصورة)، وسليم حلال.

الدراما الإيرانية تجتاح السوق

mbc1 ■ 15:00

باشرت mbc1 بعرض الدراما الإيرانيّة «الوهم». ويروي المسلسل قصّة طبيب اختصاصي في جراحة الدماغ، اشتهر بالعمليات الجراحية الدقيقة خلال الحرب الإيرانية ـ العراقية. لكن حياته تتغيّر حين تموت زوجته أثناء عملية في رأسها، ما يدفعه إلى اعتزال الطب.

دراما

«قصة حب» بعد رمضان النقاب بطلاً مطلقاً

لم يظهر النقاب فقط في مسلسل «قصة حب» هذا العام، بل شاهدناه أيضاً في «الجماعة» و«قضية صفية». مع ذلك، يبقى العمل الذي لعب بطولته جمال سليمان الأقرب إلى المشاهد

جمال سليمان في مشهد من «قصة حب»

محمد عبد الرحمن

كما يحدث في رمضان من كل عام، يكتشف الجمهور والنقاد في الأيام الأخيرة أن هناك مسلسلاً مميزاً ضاع وسط الزحام، وينصح الجميع بعضهم بعضاً بضرورة متابعته لدى إعادة عرضه بعد رمضان. هذا النموذج انطبق بشدة على مسلسل «قصة حب» من بطولة جمال سليمان، وبسمة وخالد سرحان، وتأليف مدحت العدل. حمل العمل توقيع إيمان حداد التي نجحت في أولى تجاربها الإخراجية في صياغة دراما تلفزيونية شديدة الإنسانية تحاول أن تكشف سلبيات المجتمع وتعالجها في الوقت نفسه. إذ لم يقف صنّاع المسلسل كالمتفرجين يعرضون ما يحدث من دون تدخل منهم، وساهمت في ذلك شجاعة المؤلف مدحت العدل. إذ منح النقاب البطولة المطلقة لأول مرة على شاشة التلفزيون من دون أن يقع في الحفرة التي صنعها معارضو ومناصرو الزي الأسود الذي يزداد انتشاراً في مصر وتكتفي الدولة بحظره قانوناً من دون البحث في أسباب انتشاره. المسلسل الذي أعاد لجمال سليمان الكثير من البريق لدى الجمهور المصري، ينطلق من محاولة ناظر مدرسة تأسيس مدرسة مثالية ويواجه الفساد بكل صوره. وهو الأخ الكبير الذي لم يتزوج حرصاً على رعاية أشقائه الأربعة. وعندما يقع في الحب للمرة الأولى، يكون الطرف الثاني أرملة ترتدي النقاب يلتقيها من دون أن يرى وجهها بالطبع بصفتها أماً لطالب متشدد دينياً.

يجتمع سليمان مع والدة الطالب ثم يكشفان نشاطات مريبة من جماعات متشددة هدفها غسل أدمغة هؤلاء الفتيان. كل هذا في قالب بعيد تماماً عن الجمل المحفوظة والشخصيات التقليدية وصولاً إلى نهاية تبث التفاؤل لدى من كفر بإمكانية التغيير. إذ يعي الفتى سريعاً الفخ الذي كان يُنصب له، ويرتبط الناظر بالأم التي تخلع النقاب عن اقتناع وتندمج في المجتمع من جديد. وينجح الأشقاء في التخلص من أنانيتهم ويتركون للأخ الأكبر منزل الأسرة ليقيم فيه تعويضاً عن السنوات التي قضاها في رعايتهم. بينما يخفق الناظر في تجاربه داخل المدرسة لكنه في النهاية يؤكد أن المبادرات الفردية تلعب دوراً كبيراً في إصلاح التعليم الذي يعد إحدى أبرز أزمات مصر في الآونة الحالية. وساعد نص المؤلف

> **نجحت إيمان حداد في أولى تجاربها الإخراجية**

ورؤية المخرجة على الوصول بسهولة للجمهور من خلال الأداء المميز لطاقم الممثلين حتى الذين لم يظهروا بهذه القوة من قبل في مسلسلات أخرى.

وإلى جوار جمال سليمان، ظهرت بسمة بقوة في شخصية هي أفضل ما قدمته على الإطلاق، كما تميز خالد سرحان في شخصية ضابط أمن الدولة الذي يرفض ضغوطات زوجته من أجل استغلال وظيفته. وهو ما ينطبق على باقي الممثلين، انتصار، وأميرة كرارة، وكارولين خليل، ومنى هلا ورمزي لينر.

مع ذلك، لم يظهر النقاب فقط في مسلسل «قصة حب» هذا العام. في الحلقات الأولى من مسلسل «الجماعة»، أشار وحيد حامد إلى وجود أشخاص مهمتهم إقناع الفتيات بارتدائه بعدما فوجئ وكيل النيابة (حسن الرداد) بأن الخادمة التي تعمل لديه ارتدت النقاب ولن تخلعه ما دام في المنزل. فيما استعانت به أيضاً الممثلة مي عز الدين في مسلسل «قضية صفية» للتخفي من مجموعة من الأشخاص طاردوها للحصول على أرضها بالقوة. مع ذلك، ظل مسلسل «قصة حب» الوحيد الذي قدم النقاب من زاوية إنسانية وعلى مدى معظم حلقات العمل.

◀ قال السيناريست والكاتب المصري **بلال فضل** إنه قرر رفع دعوى تعويض مدنية على جريدة «الأهرام». وجاء قرار فضل بعدما تأكد أن التحقيق الذي نشرته الصحيفة عن مسلسله الأخير «أهل كايرو» مفبرك. وكانت «الأهرام» قد نشرت تحقيقاً جاء فيه أن مسلسل فضل «ينتمي إلى الأعمال الدرامية التي تمثّل خطراً على بنيان المجتمع». لكن فضل أكّد أنّ المصادر التي حاورها كاتب التحقيق بشأن المسلسل لم تهاجم العمل، بل إن الكاتب اختلق ذلك من عنده.

◀ أعلنت **سلاف فواخرجي** (الصورة) خلال مقابلة معها على إذاعة «شام أف أم» أنها تحترم الصحافة، ولو هاجمتها بقسوة بعد تجربة مسلسلها الأخير «كليوباترا». وقالت النجمة السورية إنها تتعلم من

أخطائها. وأضافت أنها تستعد حالياً للتعاون مع كاتبة لبنانية في عمل ستفصح عن تفاصيله لاحقاً. كذلك تسافر قريباً إلى الإمارات للمشاركة في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» بصفتها عضواً في لجنة التحكيم، ثم تنتقل إلى تونس للمشاركة في لجنة تحكيم «أيام قرطاج السينمائية».

◀ أحيت بلدة مشغرة (البقاع الغربي)، ذكرى ابن بلدتها الفنان الراحل **زكي ناصيف** في حفلة موسيقية أحياها 27 طفلاً من البلدة باسم «جوقة جيل الغد» بإشراف ميشلين رزق. وأدت الفرقة أبرز أغاني زكي ناصيف مثل: «اشتقنا علبنان»، و«طلوا حبابنا»، و«راجع يتعمر»، و«مهما يتجرّح بلدنا»....

العود مكرَّماً في القاهرة

محمد خير

المناسبة افتتاح «ملتقى مصر الدولي الأول للعود». والافتتاح الذي كان ينبغي أن يقام في «دار الأوبرا» المصرية في تمام السابعة من مساء الخميس 16 أيلول (سبتمبر)، تأخر ساعة كاملة. وعند الثامنة بالضبط، نهض أحد الحضور ومعه عائلته، وتردد صوته الفخيم بين جنبات المسرح الكبير، معلناً أنه سينسحب وأسرته من الحفلة «احتجاجاً على هذا الاستهتار. فقد مرت ساعة ولم يبدأ الافتتاح بحجة عدم وصول وزير الثقافة فاروق حسني». انسحب الضيف الغاضب وأسرته وسط تشجيع الحضور الذي اكتفى بالتصفيق من دون مشاركته بالانسحاب. وبعد دقائق، يصعد رئيس البيت الفني رضا الوكيل ليعلن بداية الحفلة نيابة عن وزير الثقافة، فيرتفع صفير الاستهجان لأول مرة داخل دار الأوبرا، ولم يسمعه الوزير على أية حال، فهو لم يحضر أبداً.

بعيداً عن نادرة غياب الوزير المصري عن أحد نشاطاته المفضلة، وهو حضور افتتاح أو اختتام مهرجان ما، فإن «ملتقى مصر الدولي الأول للعود» الذي اختتم منذ أيام مثل فرصة أولى من نوعها، لا لتقديم أمسيات حافلة محورها هذه الآلة الشرقية العتيدة فحسب، ولا لتكريم بعض أهم روادها من كبار الموسيقيين فقط، بل لتكريم صناع العود أيضاً. كرّم الملتقى شيخ صناعة آلة العود في مصر فتحي أمين الذي حضر متكئاً على زنود أبنائه، فهبط له رئيس الملتقى الموسيقي العراقي نصير شمة إلى أسفل المسرح ليمنحه شهادة تكريمه. إلى جانب الصانع الشيخ، كرّم الملتقى أسماء راحلة مؤسسة منها رياض السنباطي، ورواد منهم عمار الشريعي، وأكاديميين مرموقين منهم رتيبة الحفني. وخرج التكريم عن الحدود المصرية ليلحق بالتركي فاروق تورونز، وبرموز صناعة آلة العود وعزفها ودراستها في العالم. وازدحم مدخل قاعة المسرح الكبير بآلات عود هي من الأندر والأغلى في العالم وصل سعر بعضها إلى آلاف الدولارات، فضلاً عن تجارب أخرى حديثة دُمجت فيها آلة العود بآلات أخرى مثل الكونترباص والتشيللو.

لم يكتف الملتقى بتقديم عشرات العازفين من نتاج «بيت العود العربي» الذي تأسس في مصر 1998. أولئك الذين ينتمون إلى مختلف البلدان العربية شاركوا في حفلة الافتتاح بعزف جماعي و«صولوهات» لبعضهم في لوحة غنائية كان محورها نصير شمة. في الأيام التالية، قدم بعضهم حفلات مستقلة أو بالاشتراك مع العازفين المكرسين الذين استضافهم المهرجان. إضافة إلى 33 عازفاً من بيت العود، استضاف المهرجان شربل روحانا من لبنان، وسامي نسيم من العراق، وحسين سبسبي وبشار الحسن من سوريا، وأحمد فتحي من اليمن، و«الدويتو» غسان اليوسف (سوري) ودينا عبد الحميد (مصر)، فضلاً عن حازم شاهين من مصر وغيرهم. هؤلاء شاركوا أيضاً في محاضرات وورش عمل خلال أيام الملتقى الذي أضاف رقماً جديداً إلى قائمة الملتقيات العربية الفنية في مصر، بأمل أن يكون إضافة إلى القائمة لا خصماً جديداً من رصيدها.

هل أعددنا لهم ما استطعنا من قوة؟

سماح إدريس*

«في زحمة الحلول يتحدّث الزعماءُ عن حرب قادمة. ولكنّ الزعماء ـ ويا أسفي ـ لا يُعْلمون أنّ الحربَ القادمة... قادمة!» (من أغنية لخالد الهبر).

لا يحتاج المرءُ إلى قراءة كلّ صفحات المذكّرة التي أرسلها دانيال كورتزر إلى مجلس العلاقات العامّة الخارجيّة الأميركيّة، وهي بعنوان «حرب لبنانيّة ثالثة» (تمّوز 2010)، ليكتشف حجمَ الخطر الداهم الذي يتهدّد لبنانَ من ضربة إسرائيليّة قادمة. بل نكتفي بإيراد ما يأتي: إنّ احتمالات وقوع حرب إسرائيليّةٍ ثالثة على لبنان في غضون الشهور 12ـ18 «تتصاعد باطراد»، و«إنّه ليس واضحًا أنّ إدارة [أوباما] ستستطيع حشدَ حجج قويّة لدعم موقف يدعو إسرائيلَ إلى ضبط النفس، وإلا هدّدتها الإدارة بعمل دبلوماسيٍّ في حال شنّها الحربَ» (1).

كما أنّ المرء لا يحتاج إلى الاطّلاع على عشرات المقالات المنشورة في الصحف الغربيّة والإسرائيليّة التي تتناول استعداداتِ دولة العدوّ للحرب على لبنان. بل بمقدوره أن يكتفي بمقال ديفيد هورويتز (جيروسالم بوست، 2010/8/8) عن الاستثمارات الهائلة التي خصّصتْها لتعزيز بنية الدفاع المدنيّ منذ آب 2006 تحضيرًا لصدّ عمليّات هجوم «ثأريّة» يشنّها عليها حزبُ الله أو غيرُه.

وأخيرًا، فإنّ في مكْنة المرء أن يتجاهلَ التهديداتِ الإسرائيليّة المتواصلة ضدّ لبنان منذ سنوات باعتبارها محض «تهويل» و«حرب نفسيّة». لكنْ هل يستطيع أن يتجاهل، على وجه الخصوص، تهديدَ وزير الدفاع الإسرائيليّ إيهود باراك بضرب «أيّ هدف يخصّ الدولة اللبنانيّة، لا حزبَ الله فقط» (واشنطن بوست، 2010/7/26)؟

■■■

وفي المقابل، لننظرْ إلى ما فعلناه، نحن اللبنانيين، في «مواجهة» الحرب القادمة، القادمةِ فعلاً، بعد شهرين أو أربعة، أو بعد عامين أو عشرة، ما دامت إسرائيل الصهيونيّةُ على قيد الحياة، إذ لا حياةَ لها من دون الهيمنة والإستئساد والاحتلال والعنصريّة، كما خبِرنا كلَّ هذه العقود.

1ـ فمعسكرُ 14 آذار يطالب، في حملةٍ مسعورة ولكنها منسّقة، ببيروت «مدينةً منزوعةَ السلاح».

2ـ و«المعارضةُ» اللبنانيّة تقتتل في ما بينها داخل زواريب بيروت.

3ـ وأجهزةُ الأمن تكتشف المزيدَ من العملاء والمخبرين لحساب العدوّ الإسرائيليّ. ويترافق ذلك مع ارتفاع نغمتيْن في الخطاب السياسيّ اللبنانيّ: الدفاعُ عنهم أو عن بعضهم، وإلقاءُ تبعات وجودهم على الطوائف الأخرى (باستخدام منطق «البيئة الحاضنة»).

أما ما لم تفعلْه الحكومةُ اللبنانيّةُ في مواجهة الحرب القادمة، القادمة فعلاً، فهو: 1) بناءُ ملاجئ وتجهيزات إنذار. 2) مناقشة جدّيّة لعرض إيران الأصوليّة تسليحَ الجيش اللبنانيّ، بعدما ثبَتَ بالملموس أنّ شِعاراتِ السيادة والحريّة والاستقلال لم تتحقّقْ بالاعتماد على أميركا الديموقراطيّة وعلى سلاحِها (الفعّال في الداخل اللبنانيّ فقط). 3) كفّ يد المحكمة الدوليّة عن قضيّة مقتل الحريري لثبوت إمعان هذه المحكمة في تخريب السلم الأهليّ اللبنانيّ (الهشّ أصلاً) عبر مواصلتها التلميحَ إلى ضلوع حزب الله في الجريمة، في مقابل غضّها النظرَ عن شهود الزور. 4) إصدارُ بيان رسميّ لبنانيّ بتبرئة حزب الله من دم رفيق الحريري، بعدما برّأ ابنُه، سعد، النظامَ السوريّ، نتيجةً لإلهام ربّانيّ، أو لقدرة العاهل السعوديّ على إقناعه بـ«الحقيقة» بعد خمس سنوات. 5) رفعُ دعوى دوليّة على إسرائيل وباراك بتهمة تهديد لبنان، وذلك استنادًا إلى المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنصّ على وجوب أن تمتنع الدولُ الأعضاءُ «عن التهديد باستخدام القوّة أو استخدامها [فعلاً]». 6) مطالبة محكمة العدل الدوليّة بإصدار رأي استشاريّ يحدِّد العواقبَ القانونيّةَ لتهديد إسرائيل باستخدام القوة اللامتكافئة ضدّ لبنان، وباستهداف البنية التحتيّة المدنيّة اللبنانيّة، في حال نشوب نزاع مسلّح بين البلدين (2).

■■■

فلنتأمل الآن ما فعلناه في لبنان مؤخّرًا في مواجهةَ تهديدات العدوّ، بادئين بأطروحة «نزع سلاح بيروت».

الحقّ أنّ هذه الأطروحة اكتسبتْ زخمًا كبيرًا بعد اشتباكات برج أبي حيدر منذ عدّة أسابيع بين حزب الله وجمعيّة المشاريع، وقبلها اشتباكات «اليوم المجيد» في 2008/5/7، ولكنّ لها سوابقَ أقدمَ بكثير. مَن مِن أبناء جيلي يَذكر، مثلاً، «زعماءَ» بيروت (من ممثلي السنّيّة السياسيّة خاصّة) حين توجّهوا في صيف 1982 إلى أبي عمّار يتوسّلون إليه أن يغادر بيروت، هو و«مسلّحوه»، ضنًا بسلامتها من القصف الإسرائيليّ؟

سلامة بيروت؟

حسنًا. انسحب أبو عمار و«مسلّحوه». ولكنْ دخل عملاءُ إسرائيل، وذبحوا بالبلطات آلاف المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في مخيّمَي صبرا وشاتيلا، المنزوعَي السلاح. أيستطيع النائبان نهاد المشنوق وعمّار الحوري، وهما من أبناء ذلك الجيل، ولكنهما منزوعا الذاكرة على ما يبدو، أن يُنسيانا الجثثَ التي تكوّمتْ أو تعانقتْ في أزقّة المخيمَيْن في منتصف أيلول 1982؟ أكان مطلبًا عقلانيًا نزعُ سلاح بيروت والمخيّمات آنذاك، بصرف النظر عن النقد القاسي والمشروع والواجب للتجاوزات الفلسطينيّة المقيتة؟ وهل يحظى الفلسطينيّون وقيادةُ المقاومة الإسلاميّة اليوم بـ«محبّة» أكبر، لدى إسرائيل وعملائها، من تلك التي حظي بها أبو عمّار و«مسلّحوه» عام 1982؟

إنّ أكبرَ خطيئة يرتكبها لبنانيٌّ أو فلسطينيٌّ (ولا توازيها إلا خطيئة أخرى سنتطرّق إليها عمّا قريب) هي أن يُلقي سلاحَه ما دامت إسرائيل الصهيونيّةُ موجودةً؛ على السلاح أن يبقى، وأن يزيدَ، وأن نتدرّبَ عليه، شابّاتٍ وشبّانًا... وكهولاً إذا أمكن. فالعدوّ متربّصٌ بنا، ما بقينا مرفوعي الرؤوس، مقاومين من أجل تحرير فلسطين والخلاص من الاستعمار وبناءِ الوحدة العربيّة. هذا أولاً.

ثانيًا، إنّ الكلاشنيكوف والآر. بي. جي والرمّانات اليدويّة، التي يَسْخر منها سمير جعجع وغيرُه ممن يُلْقون اليومَ على مسامعنا دروسًا في «المقاومة الفعليّة»، لا تحمي المدنيين من غدر العدوّ الإسرائيليّ وعملائه فحسب، بل كانت هي أيضًا التي تصدّت لإسرائيل بين عامَي 1982 و2000، وهي التي طردتْها شرَّ طردة من بيروت وصيدا والجبل. لا، لم تكن الكاتيوشا و«الفجر» و«الرعد» و«الزلزال» وأسلحة المقاومة الثقيلة الأخرى هي التي صَنعتْ مجدَ المقاومة الذي سطعتْ شمسُه من بيروت، بل الأسلحةُ الخفيفةُ التي امتشقها أبطالٌ صيدليّة بسترس وكورنيش المزرعة ومحطّة أيّوب ومقهى الويمبي. الشهيد خالد علوان، بمسدّسه (أو بمسدّس د. عبد الله سعادة كما يُشاع)، لا براجمة صواريخ، قَتل ضابطيْن إسرائيليّيْن وجرح ثالثًا حين كانوا يحتسون البيرة، بكل صلف، في بيروت، إحدى حواضر النهضة القوميّة التقدميّة العربيّة، قبل أن ينهال عليها المالُ الخليجيُّ ومالُ الأن. جي. أوز، مصحوبيْن بثقافة «التمكين» و«التنمية المستدامة» و«حلّ النزاعات بالطرق السلميّة».

إنّ المطالبين بنزع سلاح بيروت قسمان: قسمٌ لا يَعرف الضغينة التي تكنّها إسرائيل لبيروت، هذه المدينة التي أطلقتْ شرارةَ المقاومة وصنعتْ روحَها من روايات غسان كنفاني وأشعار محمود درويش وكمال ناصر ورسوم ناجي العلي وأخلاق شفيق الحوت ومثابرة أنيس صايغ؛ وقسمٌ يتمنّى أن تأتي إسرائيل لتخلّصَنا من المقاومة والشيعة، وبظهرهم «الأحباش» والأوباش وجماعة جبريل (ولا بأس في بقاء بعض الوهّابيين والسلفيين والدحلانيين لاستخدامهم عند الحاجة). بيروت هذه، في الزمن السعوديّ ـ الأميركيّ المتعفّن، لم تعد تنتخب المحامي الناصريَّ ولا الاقتصاديَّ الليبراليَّ الهاجس بفلسطين، بل

هدّد باراك بضرب «أيّ هدف يخصّ الدولةَ اللبنانيّة، لا حزبَ الله فقط» (رويترز)

> البيئة الحاضنة للعملاء والمخبرين هي لبنان بأسره حين يبتعد عن فلسطين والعروبة

ساقتها أخطاءُ السياسة الرسميّة السوريّة ومذهبيّةُ بعض أطراف المقاومة والمساعداتُ الحريريّة وانهياراتُ اليسار إلى أن تنتخبَ لوائحَ الـ«زيّ ما هِيّ»، وإنْ ضمّت هذه اللوائحُ شابًا يَفْخر بتعاون أبيه مع إسرائيل، وقبلَه سيّدةً طبختْ لشارون أشهى الأطباق (على ما لا يملّ الرفيق أسعد أبو خليل من تذكيرنا)، وكهلاً نقل البندقيّةَ من الكتف الحصّيّة إلى الكتف الحريريّة، فضلاً عن حشد من الإمّعات الانتهازيين: لا طعمَ لهم ولا رائحة، يهزّون رؤوسَهم لكلّ نكتة باهتة نطق بها «محسوبُكم سعد»، ويقهقهون طربًا لأيّ خطإٍ لغويّ اقترفه. في بيروت اليوم نوّابٌ يزعقون ضدّ السلاح، هكذا بالمطلق، دونما تمييز بين سلاحين: سلاح ينبغي أن يبقى في بيروت (وغيرها)، وآخرُ ينبغي أن يُزال من بيروت (وغيرِها) حرصًا على السلاح الأول وعلى كرامة بيروت وعروبتِها ومقاومتها. فأسلحةُ الجنوب والضاحية والبقاع وبيروت وكلّ مناطق لبنان الأخرى هي، في المنطق الاستراتيجيّ الإسرائيليّ، وحدةٌ مترابطة، أمسدّساتٌ كانت أمْ رشّاشاتٍ أمْ قنابلَ أمْ صواريخَ أمْ هواتف نقالة وغيرَ نقالة؛ ولذلك فإنّ الأسلحة، في المنطق الاستراتيجيّ المقاوِم، يجب أن تكونَ هي أيضًا وحدةً مترابطةً في كل الأمكنة والمجالات. ونزعُ سلاح إحدى حلقات هذه الوحدة مقدّمةٌ لإزالة شرعيّته في أمكنةٍ أخرى قد لا تَشْهد تماسًا مباشرًا مع إسرائيل ولكنها ـ مع ذلك ـ خزّانٌ بشريٌّ أو إمدادٌ سياسيٌّ أو معلوماتيٌّ للمقاومة.

■■■

بيْد أنّ المشكلة لا تنحصر في منطق نوّاب 14 آذار أو نوّاب بيروت الحريريين فقط. بل تمتدّ لتشملَ عجزَ المقاومة و«المعارضة الملتبسة» عن حماية هذا السلاح أو تبريره، حتى باتت أطروحةُ «نزع سلاح بيروت» مقبولةً لدى بعض أنصار المقاومة أنفسِهم! هنا أيضًا يمدّنا تاريخ ما قبل سنة 1982، وبعيْدها، ببراهينَ وافرةٍ على أنّ أطهرَ القضايا تغدو أشدَّها تلوّثًا بسبب «التجاوزات» و«الاستثناءات» التي تحوّل السلاحَ أداةً لتكريس المذهبيّة والفئويّة، وخدمةِ المصالح الإقليميّة، و«التشبيح»، وفرض الخوّات، واغتيال الخصوم داخل ما يُفترض أنه «ضمن الخندقَ الواحد» (مَن يَذْكر كيف قضى نخبةٌ من وطنيي هذا البلد ومثقفيه: حسين مروّة، مهدي عامل، كمال خير بك، بشير عبيد،...؟). فما الذي أعدّته المقاومة (حزبُ الله تحديدًا) لتبرّر وجودَ سلاحها وسلاح حلفائها في بيروت (وخارج الجنوب عامّةً)؟ لا شيء. ببساطة، لا شيء، إلا كلامًا قديمًا يحاول أن يطمْئننا إلى أنّ حادثة برج أبي حيدر «عابرةٌ» افتعلها «مدسوسون». وقانا الله شرَّ الـ... (ما عكسُ العابر والمدسوسين)؟

■■■

خلاصةُ القول إنّ وجودَ السلاح في لبنان (والمنطقةِ المحيطةِ بكيان العدوّ) ضرورةٌ لا مَحيدَ عنها، ولكنّ تنظيمَه يساوي ضرورة وجوده.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

والمسؤوليّة الأساسيّة في تنظيم السلاح المقاوم تقع في المقام الأول على حزب الله. غير أنها تقع بدرجة أقل على قوى المعارضة التي لا تني تتلقى السلاحَ (والأموالَ) من الحزب المذكور، ولكنها قلّما عالجتْ حالات التسيّب وما يُزعم أنه اختراقاتٌ داخليّةٌ نفّذتْها أجهزةٌ خارجيّة. وتنظيمُ السلاح يتطلّب غرفة عمليّاتٍ مشتركة، دائمة، تَضْرب بيدٍ من حديد على كلّ مَن يسعى إلى إفقاد السلاحِ المقاوم شرعيّتَه في حروب الزواريب والطوائف والمذاهب والزعامات. لكنّ السؤال يبقى:

هل يستطيع حزبُ الله أن يقضي على أحد الأسباب الأساسيّة لـ«الاشتباكات الوطنيّة» الداخليّة، عنيْنا الحالةَ المذهبيّةَ في بيروت (ولبنان)؟

تصْعب الإجابة، لا لأنّ الأميركيّين والإسرائيليّين والعملاءَ يَعْملون منذ مدّة، بدأب واضح، على إحداث فتنةٍ سنيّةٍ ـ شيعيّةٍ مستطيرةٍ فيّ لبنانٍ شبيهةٍ بما يحدث في العراق، فحسب؛ بل أولاً وأساسًا بسبب غياب حالةٍ وطنيّةٍ ديموقراطيّةٍ عامّة. نعم، يستطيعُ حزبُ الله وأحزابُ «المعارضة الملتبسة» أن تخفّف من الاحتقان المذهبيّ بالتأكيد، ولكنّ القضاءَ المبرمَ على المذهبيّة لا يتأتّى بإفطاراتٍ رمضانيّةٍ وتبويس لحًى واستذكار لحظات التعايش السنّيّ ـ الشيعيّ في التاريخ (مع إغفال اللحظات الشنيعة الكثيرة الأخرى التي استفاض في الحديث عنها الباحثُ السوريّ جورج طرابيشي) [3]. وهذه الحالة الوطنيّة العامّة تبدو مفتقدة، للأسف، بسبب انهيار أصاب القوى العلمانيّة، حتى تحوّل بعضُها إلى محضٍ مستوعَب حنين إلى المجد الغابر، وتحوّل بعضٌ ثان إلى مَحض «عين أمنيّة» لحزب الله، وتحوّل بعضٌ ثالثٌ إلى ما يُشْبه فريقًا إعلاميًا تكاد أن تنحصرَ مهمّتُه في تدبيج بياناتٍ «غبّ الطلب» تدافع عن حزب الله دفاعًا تُعْوزُه الثقافةُ التاريخيّةُ والابتكارُ أحيانًا. إنّ الحالةَ الوطنيّة الديموقراطيّة العامّة مبعثرة، خجولة، واهية الإمكانيّات، متناقضة في ما بينها إلى حدّ الطعن في الظهر والمواجهاتِ الكلاميّةِ المؤلمة، لكني لا أرى غيرَها ـ نظريًا ـ إطارًا شعبيًا لبنانيًا يحمي المقاومةَ ويَرسم خارطةَ طريقٍ محتملةً لتجاوز الطائفيّة والمذهبيّة لمصلحة المواطَنة.

وتزداد الحاجةُ إلى تنظيم السلاح المقاوم (والداعم للمقاومة) مع تزايد اكتشاف العملاء، ومع اتّضاح حقيقةٍ مُرّة: وهي أنّ ما يسمّى «البيئة الحاضنة» للعملاء لا تخصّ طائفة واحدة، بل تخترق المجتمعَ اللبنانيَّ بمختلف «عائلاته الروحيّة». وليس من المبالغة القول إنّ الطائفة العميلة هي اليومَ، على مستوى بنيانها، أكثرُ المؤسّسات اللبنانيّة إلغاءً للاحتكار الطائفيّ (كي لا نمعنَ في السخرية ونقول: ... وتطبيقًا لـ«العلمانيّة»)! بل لا مبالغةَ في الزعم أنّ البيئة الحاضنة للعملاء والمخْبرين هي لبنانُ بأسْره حين يبتعد عن فلسطين والعروبة، وحين يتشبّث بطوائفه بديلاً، وحين يواصل حرصَه على أن يكون «وسيطًا محايدًا» في الصراع بين الظلم الإسرائيليّ والعدالة الفلسطينيّة.

1- كورتزر، بالمناسبة، ليس نكرةً في الولايات المتحدة: فقد كان سفيرَها في مصر (أثناء عهد كلينتون)، ثم سفيرَها في الكيان الصهيونيّ بين عامَيْ 2001 و2005 (أثناء عهد جورج بوش الصغير)، قبل أن يقرّر التقاعدَ من العمل للإدارات الأميركيّة منصرفًا إلى السلك الأكاديميّ (جامعة برينستون).

2- أدين بالفكرتين الأخيرتين للرفيق نورمن فنكلستين، الذي يضيف أنّ مبادرة رسميّة لبنانيّة كهذه ستدفع الرأيَ العامّ الدوليّ إلى التركيز على الخطط الحربيّة الإسرائيلية المتعمّدة ضدّ لبنان، وقد تدفع محكمة العدل الدوليّة إلى إنذار قادة إسرائيل بأنّ تطبيقهم "عقيدة الضاحية" سيجعلهم مجرمي حرب. الأمر الذي قد يردعهم قليلاً.

3- راجع مجلة الآداب، العدد 7 . 9، 2007.

* رئيس تحرير مجلة الآداب. وهذه هي افتتاحيّة العدد الذي يصدر هذا الأسبوع

سكاكين القاعدة مجدداً

علاء اللامي*

للمرة الثانية يشنُّ تنظيم القاعدة حملةَ قتل وتمثيل بالجثث والإذلال لعلماء الدين المسلمينَ السُّنة الذين يوصفون عادة بالمعتدلين ممن يرفضون الطروحات التكفيرية للتنظيم. وكانت المرة الأولى التي شنَّ هذا التنظيم فيها حملة دموية كهذه قد حدثت سنة 2007، وذهب ضحيتها عدد كبير من رجال الدين وشيوخ العشائر السنية ولم ينجُ من تلك الحملة حتى بعض قادة المقاومة العراقية ورموزها ممن لا علاقة لهم بالقاعدة، وفي مقدمتهم القيادي المقاوم، وبطل معركتي الفلوجة الأولى والثانية ضد قوات الاحتلال والقوات الحكومية في عهد وزارة إياد علاوي، الشهيد عبد المنعم الشيبي الذي اختطفه مسلحو التنظيم، ثم ذُبِحَ وعُرِض رأسه في وسط مدينة الفلوجة.

لقد دفع تنظيم القاعدة ثمن حملته تلك غالياً حين انتفضت عليه القبائل العربية السنية في المنطقة الغربية من العراق بالسلاح، وطردته من حاضناته الاجتماعية والسياسية وقتلت الكثيرين من قادته وكوادره ومقاتليه، في ما عرف بحركة الصحوة التي استثمرها الاحتلال في ما بعد خير استثمار. ويمكن إيراد العديد من الأمثلة على ممارسات القاعدة في تلك الحملة على سبيل التذكير ومقارنة التفاصيل والحيثيات تحليلياً، ومنها:

ـ قتل رموز المقاومة والجهاد العراقيين وقياداتهما تحت شعار: إما أن تبايع أمير دولة العراق الإسلامية «في عهد البغدادي» أو أن تَقْعُد أي أن تكف عن مقاومة الاحتلال تحت أي عنوان أو راية أخرى غير راية القاعدة.

> الحجج الموجبة لهذه الجرائم تمتد على حيز من التراث الديني المفسر بطريقة خاصة

ـ ممن قتلوا يرد اسم الشيخ عمر محمود الفلاحي إمام جامع «النزّال» وخطيبه في مدينة الفلوجة، الذي قتل وهو يعتلي منبر الخطابة في الجامع برصاص مسلحي القاعدة. والشيخ المذكور من مؤسسي العمل المقاوم والجهادي وصاحب مواقف شجاعة معروفة للقاصي والداني.

ـ اغتيال الشيخ مهند الغريري إمام جامع عمر بن الخطاب في منطقة «الكرمة» في محافظة الأنبار، والشيخ القتيل هو أحد مؤسسي مؤتمر أهل العراق، وهو معروف بتاريخه ومواقفه المعادية للاحتلال ودفاعه عن أهل المنطقة.

ـ ذبح السيد صدام عبيد حمود النعيمي ورمي جثته في المزبلة لأنه شتم تنظيم القاعدة في لحظة غضب في حادثة معروفة خلاصتها: لهذا الشهيد ثلاثة أشقاء في سجون الحكومة الحليفة للاحتلال، وله شقيق رابع يعمل في محل تجاري لتدبير حياة أسرتهم الكبيرة واحتياجاتها. وذات يوم جاءت مجموعة مسلحة من تنظيم القاعدة وقصفت قوات الاحتلال انطلاقاً من مكان قرب محله، ثم انسحبت بسرعة، وحين ردت قوات الاحتلال دمرت المحل واستشهد الأخ الرابع فحضر المجني عليه وراح يشتم القاعدة لأنهم سببوا مقتل أخيه وتدمير مصدر رزقهم، فما كان من مسلحي القاعدة إلا أن ألقوا القبض عليه ثم ذبحوه بالطريقة البشعة التي سلف ذكرها.

ـ اختطاف د. حسيب العارف وقتله، وما زالت جثته مجهولة المكان حتى الآن.

ـ قتل اللواء وجيه براق، وهو أحد مؤسسي العمل المقاوم ورجل معروف بمواقفه الوطنية.

ـ اغتيال الشيخ أحمد مفرج لأنه رفض القيام بعمليات مسلحة من أماكن مكتظة بالمدنيين.

ـ قتل أحد الرسل الذي كان يحمل رسالة من إحدى العشائر إلى قيادة تنظيم القاعدة في قاطع بيجي ـ تكريت.

ـ الطلب من أحد شيوخ عرب الجبور في منطقة الدورة أن يسلم ابنه إلى القاعدة لينفذ فيه حكم الذبح. ولهذه الواقعة الغريبة قصة خلاصتها أن أحد أمراء القاعدة في منطقة «الدورة» في ضواحي بغداد كان دموياً ومستهتراً يقتل ويصادر ويقمع كما يشاء ومتى يشاء، حتى فاق عدد مَن اتهم بقتلهم بيديه خمسين عراقياً، فضجت المنطقة بالشكوى منه ومن أفعاله من دون أن يفعل له قادته شيئاً، فبادر ابن الشيخ المذكور وقتل ذلك الشخص عقاباً له على ما فعل بالناس. غير أن القاعدة انحازت إلى أميرها وطالبت الشيخ بتسليم ابنه!

ـ الاستيلاء على أسلحة وأعتدة فصائل مسلحة من المقاومة العراقية لأنها ترفض مبايعة أبو عمر البغدادي وتنظيم القاعدة.

ـ البدء بعملية التهجير الطائفي، ما أدى إلى رد فعل من الميليشيات الطائفية الشيعية، وهُجّرت آلاف العوائل العراقية من مناطق سكنها الأصلية، الأمر الذي سبب معاناة مريرة للعراقيين، وأحدث شرخاً اجتماعياً يصعب علاجه.

ـ اختطاف الشيخ ناجي جبارة من محافظة صلاح الدين، الذي ما زال مختطفاً وعلى قيد الحياة كما يعتقد.

ـ اختطاف المقاوم المعروف نامق خضير علي، الذي قاتل الاحتلال لعدة سنوات حيث اختطف لدى عودته من زيارة لدولة مجاورة ثم ذبح وفخخ جثمانه بالمواد المتفجرة في قضاء الحويجة.

ـ محاصرة عشيرة «زوبع» التي ينتسب إليها الشيخ حارث الضاري، والاعتداء على رجالها مع كل ما قدمته هذه العشيرة وأبناؤها للعمل المقاوم والجهادي.

الحملة الجديدة، التي تصاعدت في الأيام الأخيرة، لم تأت مختلفة من حيث الأساليب والحجج والسياقات، لكنها لم تُثر ما أثارته الحملة السابقة من ردود أفعال، حيث بلغ أقصى مدى لها دعوة عدد قليل من خطباء الجمعة من رجال الدين السنة كالشيخ عساف الدليمي وأصوات قليلة من زملائهم الشيعة كالشيخ فؤاد الحلفي للبراءة من تنظيم القاعدة وأفكاره وممارساته. أما على المستويين العربي والإسلامي، فقد ظل الصمت والتجاهل هما سيدي الموقف، ولم يحرك علماء الدين أو رجال السياسة الإسلاميون المعتدلون أو زاعمو الاعتدال في العالمين العربي والإسلامي كالشيخ القرضاوي أو سواه ساكناً، مع أن المستهدفين في هذه الحملة من المسلمين السنة وليسوا من غيرهم.

لقد بلغت الحملة الجديدة، التي ما زالت متواصلة، ذروتها باعتقال الشيخ «عبد الجبار الجبوري، 42 عاماً» في منزله في إحدى قرى محافظة «ديالى» لعدة ساعات، ومن ثم ذبحه بوحشية بحضور أفراد عائلته وإحراق جثمانه أمام منزله. والمغدور هو ابن عم النائب والقيادي في جبهة التوافق والحزب الإسلامي العراقي د. سليم الجبوري، وقد سبقت هذه الجريمة جرائم عديدة خلال العام الجاري، وهي ثالث جريمة خلال الفترة القصيرة الماضية بعد مقتل الشيخين إحسان الراوي ومصطفى العاني.

إن مسؤولية الاحتلال والحكومة القائمة حالياً ثابتة وضخمة عما يحدث للمواطنين العراقيين عموماً، ولرجال الدين خصوصاً، بل إن الأمر يتجاوز حدود تحميل المسؤولية اللفظي ليبلغ درجة التشكيك والتساؤل المبررَين عن السبب الحقيقي وراء تكرار هذه الخروق والارتكابات السهلة لهذه الجرائم من مسلحين ينسبون عادة إلى تنظيم القاعدة. كذلك إن فصائل مسلحة أخرى، تنشط تحت مسميات مختلفة، وتزعم العداء للاحتلال، تتحمل بدورها المسؤولية عما يحدث وعن صمتها المريب عن هذه الجرائم التي لا يمكن تفسيرها إلا بالموافقة الضمنية أو بالجبن عن قول الحقيقة خوفاً من رد فعل تنظيم القاعدة، دع عنك انعدام أي دور لها في حماية المستهدفين في مناطق نفوذها.

أما بخصوص الحجج والأسباب الموجبة لهذه الجرائم، التي يكررها التنظيم التكفيري المذكور، فهي تمتد على حيز واسع من التراث الديني المقروء والمُفَسَّر بطريقة خاصة يعتمدها التكفيريون المعاصرون، ومن عناوينها الأبرز: الارتداد عن الدين وموالاة الكافرين والحرابة والخروج على إمام المسلمين أو رفض مبايعته، والمقصود هنا «الخليفة» الذي أعلنه التنظيم. ومثلما برر التنظيم قتله لآلاف المسلمين المدنيين في التفجيرات العشوائية بحجة (التتريس بين صفوف العدو حيث سيبعث هؤلاء القتلى يوم القيامة حسب نياتهم، فمن كان مؤمناً ستكون الجنة مأواه وإلا فهي النار...) من دون أن يفصح لنا عن مسؤوليته وجزائه جراء قتل أولئك المسلمين الذاهبين إلى الجنة. فهو يبرر قتله المئات من علماء الدين المسلمين من السنة والشيعة وغيرهم، ومن السادة المنتسبين إلى الدوحة النبوية والنسب الهاشمي، بأسباب مستمدة من التراث التكفيري العريض وبحجة الجهاد ومقاومة الاحتلال، علماً بأن هذا الأخير ـ الاحتلال ـ لم يبلغ عدد قتلاه بأسلحة هؤلاء التكفيريين عشر معشار قتلاهم من المسلمين العراقيين. يحدث هذا فيما يكتفي أغلب علماء الأمة ورموزها الدينيين بالصمت والتفرج وهم يشاهدون شلال الدماء العراقي المتواصل السفك.

* كاتب عراقي

إسرائيل تعرض تمديد التجميد مقابل حرية بولارد

تتّجه إسرائيل والولايات المتحدة إلى عقد صفقة لم تتضح معالمها بعد، تنصّ على تمديد التجميد في مقابل الافراج عن الجاسوس جوناثان بولارد

عباس غير مستعد للتفاوض «يوماً واحداً» مع إسرائيل في حال استئناف الاستيطان

إسرائيل تعتزم نقل ملايين الشواكل إلى المستوطنات لتطوير السياحة

فلسطينية تحمل صورة أحد أقربائها خلال تظاهرة في نابلس أول من أمس (ناصر اشتيه ـ أ ب)

فيما لا تزال قضية الاستيطان عالقة، كشفت الإذاعة الإسرائيلية عن أن إحدى الأفكار التي تطرحها إسرائيل للتوصل إلى تمديد تجميد الاستيطان لمدة ثلاثة أشهر هي إفراج الولايات المتحدة عن جوناثان بولارد، الذي أدين بالتجسس لمصلحة إسرائيل. وأوضحت أن أحد المقربين من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، طلب أخيراً من شخص له علاقات طيبة بجهات فلسطينية وأميركية، أن يبحث هذه الفكرة مع مسؤولين في الادارة الأميركية.

إلا أن مكتب نتنياهو نفى علمه بتوجيه أي طلب للأميركيين، مؤكداً أن بيبي لم يغير موقفه القاضي بانتهاء مفعول قرار التجميد في السادس والعشرين من الشهر الحالي.

وكان لافتاً عدم بحث نتنياهو قضية الاستيطان خلال الاجتماع الحكومي المصغر للشؤون السياسية والأمنية أول من أمس، واختار بدلاً من ذلك بحث قضية صفقة شراء 20 طائرة مقاتلة من طراز إف –35 من الولايات المتحدة، بمبلغ إجمالي قدره 20 مليار دولار.

ورأت الاذاعة أن أسلوب نتنياهو «يشير إلى أن ثمة شيئاً ما يحدث وراء الكواليس وبهدوء». ورجحت أن يبحث وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الذي يزور الولايات المتحدة حالياً، ويعقد لقاءات مع مسؤولين أميركيين، في صفقة كهذه.

بدوره، أعلن رئيس مجلس المستوطنات، داني ديان، أن «هذا ابتزاز بشع ويشبه تسليم هضبة الجولان في مقابل (الجندي الاسرائيلي المحتجز في غزة جلعاد شاليط)». وأضاف «ليس هناك من يريد تحرير بولارد أكثر منا. لكننا نفهم أن الاستسلام لهذا الابتزاز الفظ بإمكانه أن يضر المصالح الهامة لدولة إسرائيل».

أما وزير الداخلية الإسرائيلي، ايلي يشاي، فقال إنه «لا يمكن أن يستمر التجميد، فالامر كله يدور حول التحجج، إذ إنهم لا يريدون التفاوض وغير قادرين على اتخاذ قرارات. وهذا عهد لا يمكننا ان نتحلل منه تحت أي ظرف من الظروف».

وأضاف إن الفلسطينيين «بنوا من دون تراخيص، فيما يرغب المستوطنون في البناء ضمن حدود المباني القائمة حالياً».

وبرغم الحديث عن صفقة إسرائيلية – أميركية لم تنضج معالمها بعد، يبدو أن إسرائيل تعدّ العدّة للشروع في البناء الاستيطاني. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن وزير السياحة، ستاس مسيغينكوف، يعتزم نقل نحو 9 ملايين شيكل إلى المستوطنات قريباً لتطوير مواقع وبؤر سياحية في الضفة الغربية.

وأوضحت الصحيفة أن المجلس الاقليمي شمرون سيحصل على 300 ألف شيكل لتطوير مشاريع سياحية في نطاقه (نصب لافتات في غابة ريحان، شق دروب للدراجات في غابة شكيد)، فيما يحظى المجلس الاقليمي بنيامين بـ100 ألف شيكل لنصب لافتات في المواقع السياحية. كذلك سيحصل المجلس الاقليمي في جنوب جبل الخليل على 100 ألف شيكل لتطوير موقع سوسيا، على أن يكون نصيب المجلس الاقليمي كرنيه شمرون 100 ألف شيكل لتطوير دروب للدراجات، إضافة إلى 40 ألف شيكل للمجلس المحلي كريات أربع، لمصلحة التخطيط السياحي. أما النسبة الأكبر من المال فستكون من نصيب غوش عتصيون وغور الأردن وصولاً إلى شرق القدس.

وبعث وزير السياحة رسائل إلى رؤساء السلطات في الضفة الغربية، قائلاً إنه «يرى في ذلك واجباً يهودياً – صهيونياً».

وعلى المقلب الفلسطيني، ذكرت صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «حذر من انهيار المحادثات ما لم تُجمّد أعمال البناء في الضفة الغربية». وقال «إذا كان الإسرائيليون جادين وتوصلنا إلى اتفاق، فسنعلن أن هذا هو انتهاء الصراع ونهاية المطالب التاريخية للشعب الفلسطيني. وإذا توصلنا إلى اتفاق، سأحمله للاستفتاء الشعبي عليه، فإن وافقوا أحييهم وأذهب إلى منزلي، وإن هم رفضوه فإنني سأحيّيهم أيضاً وأذهب الى منزلي».

إلا أن عباس عاد وأكد أنه غير مستعد للتفاوض «يوماً واحداً» مع إسرائيل في حال استئناف الاستيطان، موضحاً أنه «لا يعارض تجميداً لمدة شهر أو شهرين»، ومعرباً عن اعتقاده بإمكان «التوصل إلى اتفاق سلام حول كل قضايا الحل النهائي خلال فترة تجميد الاستيطان إذا تم تجديده».

وأضاف الرئيس الفلسطيني «إذا توقف الاستيطان وحسنت النوايا وتوفرت الارادة لدى إسرائيل، حينها نستطيع التوصل إلى اتفاق على قضيتي الحدود والأمن، وعلى كل قضايا الحل النهائي».

وقال «إذا تم الاتفاق على الأمن والحدود، فسيتم تلقائياً حل قضايا القدس والمياه والاستيطان».

وفي ما يتعلق بقضية اللاجئين، كرّر عباس أن الحل «يجب أن يتم من خلال حل متفق عليه وفق القرار الأممي 194»، مجدداً رفضه الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية.

وقال إن «من حق إسرائيل أن تسمّي نفسها ما تشاء، لكن نحن اعترفنا بدولة إسرائيل» من دون الاشارة إلى قوميتها أو ديانتها. وأضاف «ليس معقولاً أنه كلما جاء رئيس جديد للحكومة الإسرائيلية يطلب شيئاً جديداً من الفلسطينيين».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

فلسطينيو الـ 48

بركة: ليبرمان حمار في التاريخ

حيفا ـ **فراس الخطيب**

لم تكن التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، عن «تبادل الأرض والسكان» الرامية إلى «ترانسفير» لفلسطينيي الـ48، مفاجئة. فقد دخل ليبرمان وحزبه «إسرائيل بيتنا» إلى الحلبة السياسية والكنيست الإسرائيلي رافعين هذا الشعار إلى جانب شعارات أخرى تنادي بـ«المواطنة في مقابل الولاء» للدولة العبرية. ورغم توضيح ليبرمان أمس لتصريحاته، مشيراً إلى أنّها تمثل وجهة نظره الشخصية ولا تعكس رأي الحكومة الإسرائيلية، لم تهدأ ردات الفعل من الداخل الفلسطيني.

ورفض فلسطينيو الـ48 مبدأ المقايضة هذا، وأوضحوا أمس، من خلال ردّهم على تصريحاته العنصرية، أنّهم أصحاب الأرض الأصليين، ولن يقبلوا بخطط «الترانسفير» التي يحوكها المعسكر اليميني الإسرائيلي المتطرف الآخذ بالاتساع.

وقال رئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة محمد بركة إنّ «ليبرمان يثبت مجدداً أنّه حمار في التاريخ ويتنكر للحقيقة». وأضاف: «نحن لم نبع البيت، الوطن، بل هو جاء من بعيد وسيطر عليه. إنّنا أصحاب الأرض والوطن، ولم نهاجر إليه من أي مكان في العالم، لا نحن ولا الآباء والأجداد، بل إسرائيل هي التي هاجرت إلينا، لهذا لا يمكن أن نكون في أي معادلة أمام الغزاة المستوطنين، الذين يجب اقتلاعهم من دون أي قيد أو شرط من الأرض الفلسطينية».

وتابع بركة قائلاً «إنّ المهاجر المستوطن الغازي ليبرمان وأشكاله من عصابات السلب والنهب في مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلة والجولان السوري المحتل، هم من يجب أن يكونوا على رأس جدول أعمال المفاوضات، لوضع آليات اقتلاعهم وتنظيف الأرض الفلسطينية والعربية من موبقاتهم، ومن جرائمهم التي ارتكبوها بحق الإنسانية على مر عشرات السنين».

وعقبت النائبة حنين زعبي على تصريحات ليبرمان بالقول: «جيد أن يعترف ليبرمان بأنّه لا مجال بعد الآن للقفز فوق واقع الفلسطينيين في البلاد، عند الحديث عن أي حل عادل في المنطقة. لكن ما لم يفهمه بعد، هو أنّ حقوقنا في وطننا ليست متعلقة بآرائه أو حتى في تعريف دولة إسرائيل، بل تشتق من كوننا أصحاب وطن موجودين هنا رغم أنفه وأنوف أمثاله، وكل حلّ عليه أن يعترف وأن ينطلق من ذلك، بما فيها حلول ليبرمان نفسه».

وأضافت زعبي أنّها فلسطينية في كل أنحاء وطنها، وأنّ خطة ليبرمان التي تهدف إلى إضعاف الفلسطينيين في الداخل، وإلى وضع شروط على المواطنة لن تنجح، «ليس من منطلق التمسك بالمواطنة الإسرائيلية بل من منطلق التمسك بالوطن، والاعتراض على سحب المواطنة هو من منطلق الاعتراض على الترانسفير الذي يريده ليبرمان».

وتابعت: «أما إذا أراد تقسيم الوطن من جديد، فليطرح تقسيم الأمم المتحدة، وعندها كلّ الجليل والمثلث سيكونان جزءاً من الدولة الفلسطينية». وأضافت: «ليبرمان يؤمن بنظام الفصل العنصري والتطهير العرقي، بينما نستند في التجمع الوطني الديموقراطي إلى مبدأ المساواة الكاملة غير الممكنة في ظل تعريف إسرائيل لنفسها بأنها دولة يهودية، لكن من الجيد أنّ ليبرمان ينتهز كل فرصة ممكنة لإثبات هذا التناقض». وأنهت زعبي بالقول: «إن قضية فلسطيني الداخل وقضية تعريف الدولة بأنها دولة يهودية هي من المواضيع التي يجب أن تطرح في كل مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إذ إنّ القضية الفلسطينية لم تبدأ منذ الاحتلال عام 67، بل منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948».

وقال النائب مسعود غنايم من القائمة العربية الموحدة إنّ «ليبرمان وأمثاله من الفاشيين يؤمنون بدولة الفصل العنصري ولا يستطيعون العيش من دون سموم الحقد والعنصرية تجاه المواطنين العرب. إنّ هؤلاء هم الخطر الحقيقي على السلام وعلى الاستقرار في المنطقة».

وكان ليبرمان قد قال عقب لقائه وزير خارجية جمهورية تشيكيا كاريل شفارزينبرغ في براغ أمس إنّ إسرائيل يجب أن تغيّر تعاطيها مع الفلسطينيين؛ لأنّ هناك جموداً رغم كلّ مبادرات حسن النية من تل أبيب.

ليبرمان مع نظيره التشيكي أمس (ديفيد سيرني ـ رويترز)

تقرير

التوتّر المذهبي يستعر في البحرين... ويتمدّد إلى الكويت

أجواء توتّر مذهبي بين السُّنة والشيعة تلبّد سماء الكويت والبحرين، تتصدى السلطات لها عبر تضييق الخناق على الشيعة، ما من شأنه أن يؤدي إلى انفجار مذهبي يتهدد المنطقة برمتها

قامت هيئة شؤون الإعلام البحرينية، أمس، بسحب ووقف ترخيص النشرات الممنوحة لعدد من الجمعيات السياسية، وفي المقدّمة جمعية «الوفاق» الوطني الإسلامية، أكبر تكتل شيعي في البرلمان، في آخر حلقة من مسلسل التوتر المندلع منذ أشهر في المملكة الخليجية، والمترافق مع قمع المعارضة الشيعية، الذي وصل إلى حد اتهام بعض رموزها بتأليف خلية إرهابية انقلابية، وهو توتر لا ينفصل عما يجري في الكويت أيضاً من إجراءات بحق رموز الشيعة بتهمة التحريض الطائفي.

وقال المدير العام للمطبوعات والنشر في هيئة شؤون الإعلام البحريني، عبد الله يتيم، في تصريح بثته وكالة أنباء البحرين، إن النشرات الصحافية لبعض الجمعيات السياسية «قد اتخذت شكلاً ومضموناً يختلف عما تضمنه الشروط الواجب اتباعها عند إصدار نشرة صحافية». وأضاف أنه «تبين من خلال المتابعة للأعداد الأخيرة التي تصدرها هذه الجمعيات تعارضها مع الأنظمة والقوانين المنظمة لهذا النشاط وعدم التزامها بالشروط التي ضُمِّنت في الموافقة التي صدرت لهم لإصدار النشرة». ورأى أن «معظم المواضيع المنشورة تعمل على تضليل الرأي العام والتطاول على أسماء وشخصيات والتشهير بهم ونشر الكثير من المواضيع المغلوطة التي تهدف إلى التفرقة والطائفية وإثارة الجمهور»، مضيفاً «فضلاً عمّا تتضمنه من عناوين تحريضية ومواضيع لا تخدم المصلحة العامة في المملكة بما يتعارض وقانون تنظيم الصحافة والطباعة والنشر».

ولم يحدد يتيم الجمعيات المعنية بالقرار، إلا أن جمعيتي «الوفاق» و«العمل الوطني الديموقراطي» (وعد ـ يسار قومي)، أعلنتا أنهما تسلمتا قراراً من الهيئة وصفتاه بأنه «سياسي بامتياز ويمثل تراجعاً في حرية التعبير».

وقالت «الوفاق»، في بيان على موقعها الإلكتروني (الذي أوقفته السلطات لفترة، لكن يبدو أنه عاد للعمل)، إن القرار «مخالف للقانون، وهو قرار سياسي بامتياز تجده بعيداً عن روح القانون ونصوصه، لأن النشرة تمثل صوتاً وطنياً حمل هموم المواطنين ورفعها بوضوح ومباشرة مع إيمان هذا الصوت بالرأي والرأي الآخر على نحو متوازن بشهادة الجميع». ورأت أن هذه «الخطوة ستسهم على نحو كبير في تشويه سمعة البحرين ووضعها على خط التعسف والتضييق للحرية وتداول المعلومات». ووصفت القرار بأنه «خطأ استراتيجي»، مشيرة إلى أن الإقدام عليه «خطيئة وطنية».

بدورها، رأت جمعية «وعد» أن سحب ترخيص نشرتها «في هذا الوقت بالذات، وبعد أكثر من سبع سنوات على صدور النشرة، يمثل تراجعاً جديداً في مجال الحريات العامة وتشجيعاً على بقاء الساحة الإعلامية والصحافية حكراً على وجهة نظر واحدة ورأي واحد».

وفي إشارة إلى تصاعد الأزمة مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية والبرلمانية في 23 تشرين الأول المقبل، سحبت السلطات البحرينية الجنسية البحرينية من ممثل المرجع علي السيستاني، حسين نجاتي، وزوجته وأولاده، بادعاء أنهم حصلوا عليها «بمخالفة أحكام قانوني الجنسية وجوازات السفر»، من دون توضيح المخالفات المرتكبة.

ما يجري في البحرين لا ينفصل عمّا يدور في الكويت، التي كانت قد سبقت الأولى بإعلان كشف خلية إرهابية، والتي يخيم عليها توتر مذهبي آيل إلى التصاعد، آخر فصوله حظر التجمعات العامة على خلفية تصريحات أدلى بها الناشط الشيعي المقيم في لندن، ياسر الحبيب، مسيئة إلى زوجة النبي محمد، السيدة عائشة.

وأعلنت مجموعات سنية عدة في الكويت عزمها على تنظيم تجمعات عامة للمطالبة بترحيل الناشط الكويتي الشيعي من منفاه الاختياري. كذلك طالبت أصوات سنية من الحكومة بالسعي إلى تسلم الحبيب أو بسحب الجنسية الكويتية منه، وهو ما صادق عليه مجلس الوزراء الكويتي أمس، معلناً سحب الجنسية من الحبيب.

وكان الحبيب قد غادر الكويت هرباً من حكم بالسجن 10 سنوات بسبب تصريحات مسيئة إلى أول وثاني الخلفاء الراشدين، أبي بكر وعمر.

ويمثّل الشيعة نحو ثلث الكويتيين البالغ عددهم 1،1 مليون نسمة، ولديهم 9 نواب داخل مجلس الأمة المؤلف من 50 مقعداً، إضافة إلى وزيرين في الحكومة المؤلفة من 16 وزيراً. أما في البحرين، فهم يمثّلون نحو 78 في المئة من السكان البالغ عددهم أيضاً أكثر من مليون نسمة، نصفهم من المواطنين والباقون مقيمون.

(الأخبار)

عربيات دوليات

إشادة أوروبيّة بدور سوريا في استقرار المنطقة

شدّد الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، على ضرورة أن تؤدي أوروبا عموماً، وألمانيا خصوصاً، «دوراً أبرز وأكثر فاعلية» في المنطقة، وذلك خلال استقباله رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني، روبرت بولينتس.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن الأسد تأكيده «رؤية سوريا للسلام وموقفها الداعي إلى سلام عادل وشامل على أساس الشرعية الدولية وعودة الحقوق كاملة»، داعياً إلى «العمل على جميع المستويات لتوحيد الصف الفلسطيني الذي يمثّل أساساً لا غنى عنه لتحقيق أي تقدم في موضوع السلام».

من جهته، أشار بولينتس إلى «أهمية الدور المحوري الذي تضطلع به سوريا في توفير الاستقرار وتوطيد الأمن في المنطقة».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 644

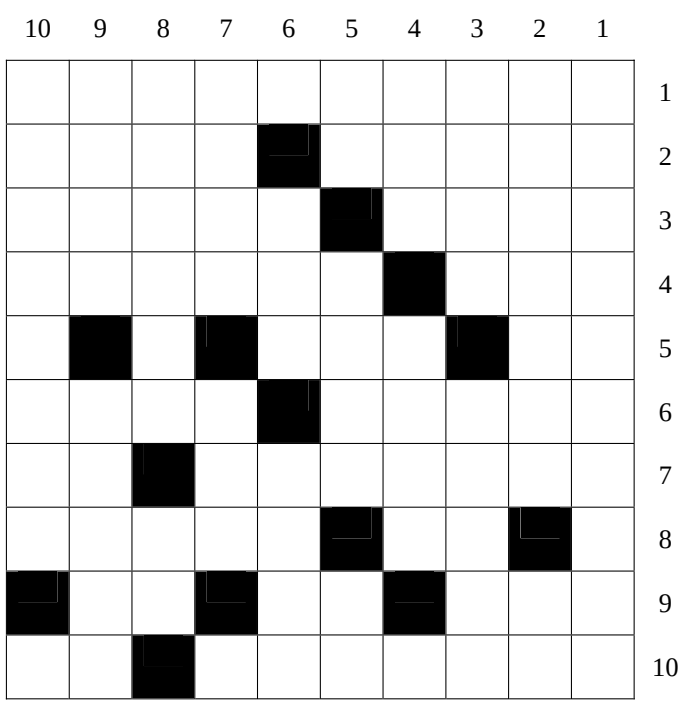

أفقيا

1- كاتب فرنسي وفيلسوف إجتماعي راحل تأثرّت بمبادئه الثورة الفرنسية والأدب الرومنطيقي – 2- مضمار سباق الخيل – من الحيوانات مقرّها جبال الحملايا – 3- يخزّ بالسكين – من مؤلفات ميخائيل نعيمه بالإنكليزية – 4- حرف أبجدي – بحيرة لبنانية – 5- حرف عطف – من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – 6- من شهور السنة – بلدة لبنانية بقضاء عكار – 7- لقب الجمهورية الفرنسيّة – قلب – 8- إشتاق – أولى أزواج الرسول ولدت له القاسم وبه كان يُكنّى – 9- بقرة وحشية – للتعريف – إسم موصول – 10- لاعب كرة سلة لبناني – طعم الحنظل

عمودياً

1- شاعر أموي تغنّى بمعشوقته بثينة فعُرف بها – 2- دولة أوروبية – ضمير منفصل – 3- نسند ونقف قرب – من أسماء الذئب أو الأسد – 4- إسم جمع للجنّ – رقم تسعة بالأجنبية – 5- حرف نصب – حمّام بخاري – للتأفف – 6- أحسن الثناء عليه أو ضد ذمّ – عائلة أمير الزجل ومؤلف النشيد الوطني اللبناني – 7- من مشاهير المغنّين في العهد العبّاسي – مال عنه – 8- قصر بريطاني مشهور والمفضّل لدى الأسرة المالكة – بحر – 9- الذي يبيع ورق السِدْر – الكأس – 10- وادٍ يمتد بين البحر الميت وخليج العقبة تكتنفه الجبال الصخرية من الشرق والغرب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بطرس الأكبر – 2- وليد عبود – 3- ربو – صالحاك – 4- مجّاني – لي – 5- مغوار – قيزا – 6- وارن – جيراف – 7- رنّ – رع – غي – 8- سابينا – 9- أناهيتا – 10- يعسوب - سوفا

عمودياً

1- بورت مورسبي – 2- طلب – غانا – 3- ريومور – باس – 4- سد – جان رينو – 5- إعصار – عنّاب – 6- لبان – آه – 7- أوليڤيا – يس – 8- كدح – ري – عتو – 9- الزاغ – اف – 10- ريكيافيك

sudoku 644

				3			4	5
	9	6		4	8			
		5	6		2			
			4			8		3
4	6						9	2
9		3			6			
			8		1	5		
			2	6		4	8	
8	1			5				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 643

7	6	4	5	8	3	2	1	9
5	9	2	7	6	1	3	4	8
3	1	8	2	9	4	6	5	7
6	4	9	3	2	7	5	8	1
1	8	5	9	4	6	7	2	3
2	3	7	8	1	5	9	6	4
9	2	3	1	5	8	4	7	6
8	5	6	4	7	9	1	3	2
4	7	1	6	3	2	8	9	5

مشاهير 644

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغني وملحن وموزع موسيقي ليبي ورائد الموسيقى الحديثة أو ما يسمى بموسيقى الجيل في العقدين الأخيرين من القرن العشرين

5+6+7+1+2 = النيّ ■ 4+3+10 = مسكن الرهبان ■ 11+9+8+4+3 = يُخاصم ويُباعد

حل الشبكة الماضية: **جيسيكا ستروب**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

17 33 30 26 25 16 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 815 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 16 ـ 25 ـ 26 ـ 30 ـ 33

الرقم الإضافي: 17

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,062,660 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,740,140 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,062,660 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 998 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,976 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 124,424,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,553 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,618,953,648 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 93,033,755 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 815 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 15393.

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5393.

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 393.

■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 93.

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

قضية

بدأ العدّ العكسي لانتخابات التجديد النصفي في الكونغرس الأميركي، التي ستجرى في الثاني من تشرين الثاني المقبل. ويحاول الجمهوريون سلب الغالبية من الديموقراطيين، الذين تتراجع شعبيتهم، في هذه الانتخابات التي تعدّ استفتاءً على الحزب الحاكم بعد سنتين على دخول باراك أوباما إلى البيت الأبيض، فيما يعوّل الديموقراطيون على «إنجازاتهم» الداخلية للخروج بأقلّ الخسائر الممكنة

انتخابات «وول ستريت»

ديما شريف

هل يكرر الجمهوريون إنجاز 1994 في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأميركي ويطيحوا الغالبية الديموقراطية، ليبدأ عهد المساكنة بين رئيس ديموقراطي وغالبية نيابية جمهورية؟ سؤال على لسان كلّ الأميركيين من جمهور عادي إلى سياسيين ومحللين ومراقبين. ومع انتهاء الانتخابات الداخلية في كل الولايات لاختيار مرشحي الحزبين، يبدو أنّ شعبية الديموقراطيين، وفقاً لاستطلاعات الرأي، في تراجع كبير مع تقدم للجمهوريين عليهم بأكثر من عشر نقاط في بعض الأماكن.

وهذا تحديداً ما حصل في 1994. حينها كان الديموقراطيون يبدأون عامهم الثاني مع بيل كلينتون، وهو يحوز نسبة تأييد وصلت إلى 58 في المئة، لكنّ الأمور تدهورت وخسر الحزب الحاكم يوم الانتخابات 54 مقعداً في مجلس النواب وثمانية مقاعد في مجلس الشيوخ.

إلى جانب ذلك، خسر الديموقراطيون منصب الحاكم في إحدى عشرة ولاية، والغالبية في 16 مجلس نواب محلياً في الولايات. هكذا سيطر الجمهوريون على مجلسَي الكونغرس معاً للمرة الأولى منذ عام 1952، وسيطروا على غالبية المجالس التشريعية المحلية في الولايات منذ أربعين عاماً.

ما حدث كان كارثة بكل ما للكلمة من معنى، يتذكرها الديموقراطيون بمرارة كلما حلّ التجديد النصفي للكونغرس، ليحاولوا التعلم من أخطائهم. ويتساءل الجميع هل ستتكرر هذه الكارثة نهاية العام؟ إذ منذ بداية العام الثاني للرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض، تنخفض نسبة تأييده وترتفع، لكنّها ثابتة في الأربعينات (48 في المئة نسبة تأييد أول أيلول الجاري) أيّ أقل بكثير مما بدأ به ولايته، أي 75 في المئة. وبعد استطلاع في بداية العام أجرته شبكة «سي. إن. إن» أظهر أنّ 52 في المئة من الأميركيين لا يعتقدون أنّ أوباما يستحق إعادة انتخابه رئيساً، يأتي استطلاع لمؤسسة راسموسن يفيد بأنّه رغم وجود 48 في المئة من الأميركيين ممن يوافقون على ما يفعله الرئيس، فإنّ 21 في المئة فقط يساندونه في كل ما يفعله. وأظهر استطلاع آخر أنّ 43 في المئة يعتقدون أنّ أعضاء الكونغرس الديموقراطيين يستحقون إعادة الانتخاب، فيما يظن 39 في المئة أنّ الأعضاء الجمهوريين يستحقون ذلك أيضاً.

رغم هذه النسب المنخفضة، يؤمن كلّ حزب بأنّه سيكون الرابح في الانتخابات التي يحاول الجمهوريون تحويلها إلى استفتاء حول الحزب الحاكم. وفي سبيل تحقيق ذلك، وجه الجمهوريون كلّ أموالهم ونشاطهم للهجوم على الديموقراطيين. ولم يخف قادة «الحزب العظيم»، كما يسمي الجمهوريون حزبهم، هذه الخطة. فأعلن زعيم الأقلية في مجلس النواب، إريك كانتور، أنّ حزبه سيهاجم الديموقراطيين على رزمة التحفيز، قانون الرعاية الصحية ومشروع خفض انبعاثات الكربون. يسمي الجمهوريون ذلك «استراتيجية 80 . 20»، أي صرف 80 في المئة من الوقت في الهجوم على الديموقراطيين، وتخصيص الوقت الباقي للحديث عن أفكارهم ومشاريعهم الخاصة.

يؤمن كانتور، كغيره من الجمهوريين المتفائلين، بأنّ هذه الخطة تدفع إلى الأمام بفرصهم في الفوز بالمقاعد الأربعين الإضافية التي يحتاجون إليها للحصول على الغالبية في مجلس النواب. يعتمد الجمهوريون في تفاؤلهم هذا على ما تظهره لهم استطلاعات الرأي، التي تجريها لحسابهم بعض المؤسسات، من أنّ هناك استياءً عاماً من سياسات الديموقراطيين.

ورغم اعتراف الجمهوريين بأنّ صورتهم مع الجمهور ليست أفضل حالاً من الديموقراطيين، إلا أنّهم يعوّلون على إمكان استفادتهم من سخط الناس العاديين على واشنطن.

فالناس يشعرون بعدم الأمان في ظل استمرار تبعات الأزمة المالية العالمية مع ارتفاع نسب البطالة في كلّ الولايات، التي وصلت إلى اكثر من عشرة في المئة. ويرى الجمهوريون أنّ من المستحيل أن يستعيد الناس شعور الأمان الاقتصادي في الفترة الباقية حتى موعد الانتخابات.

ويعتقد الجمهوريون إلى جانب ذلك، أنّ هناك إشارات على بدء تشكل موجة استياء توحي بنتائج مماثلة لما حصل عام 1994، أو لما حصل في 2006 حين كان الناس قد ضجروا من الجمهوريين فأعطوا الديموقراطيين الغالبية. ويستشهد هؤلاء بنتيجة انتخابات ولاية ماساشوستس الفرعية، بداية العام الجاري، التي خسر فيها الديموقراطيون مقعد تيد كينيدي على نحو مفاجئ، وخصوصاً أنّ الولاية تاريخياً لهم.

كذلك يعوّل مناصرو «الحزب العظيم» على زيادة عدد المتقاعدين من الجانب الديموقراطي. إذ وصل عدد من قرر عدم الترشح مجدداً في انتخابات الخريف إلى خمسة شيوخ وخمسة عشر نائباً، تقاعد بعضهم، فيما قرر البعض الآخر الترشح إلى مناصب الحاكم أو تغيير عملهم بكلّ بساطة. وسيكون من الصعب على الديموقراطيين ضمان احتفاظهم بهذه المقاعد مع وجوه جديدة. ويتوقع الجمهوريون ربح 70 في المئة من هذه المقاعد، مقابل سلب 10 إلى 15 في المئة من مقاعد قدماء منافسيهم.

من مخططات الجمهوريين أيضاً لكسب نقاط، تقديم مرشحين سود ومن أصول إسبانية وآسيوية ونساء، إذ ستؤلف الأقليات ربع مرشحيهم، في تغيير عن صورة الحزب المعتادة المكونة من رجال بيض فقط.

إلى جانب خطط الجمهوريين، هناك بعض المشاكل الخاصة بالديموقراطيين التي ستسهل ربما المهمة على «الحزب العظيم». أهم هذه المشاكل على الإطلاق الوضع السيئ الذي وصلت إليه العلاقات بين فاعلي واشنطن المهمين. فالأمور بين أوباما ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ورئيس الغالبية في مجلس الشيوخ هاري ريد ليست على ما يرام. وبات من شبه المؤكد عدم عودة بيلوسي

يمضي اوباما وقته متنقلاً بين الولايات لدعم مرشحي حزبه المتعثرين (جايسون ريد ـ رويترز)

> **خسر الديموقراطيون في انتخابات 1994، 54 مقعداً في مجلس النواب وثمانية مقاعد في مجلس الشيوخ**

> **تسود داخل الحزب الحاكم خلافات بين أوباما وبيلوسي وريد وعمانوئيل تخرب صورة الحزب المتماسك**

نجاد يطلب اعترافاً أميركيّاً بـ«دورنا العالمي»: المستقبل لنا

استفاد الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد من وجوده في نيويورك، إحدى أهم مدن البلد الخصم الولايات المتحدة، ليعلن أن المستقبل لبلاده، مكرراً مواقف طهران من قضية السلاح النووي والدور العالمي الذي يمكن أن تؤدّيه

أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، أن المستقبل لإيران، مشدداً على الولايات المتحدة أن تعترف بأن لبلاده دوراً كبيراً في العالم.

وقال نجاد، في حوار أجرته معه وكالة «أسوشييتد برس» في نيويورك التي يزورها للمشاركة في أعمال الاجتماع السنوي للأمم المتحدة، إن «الإدارات الأميركية يجب أن تعترف بأن إيران قوة كبرى»، مضيفاً «نحن نعتبر أنفسنا قدرة بشرية وقوة ثقافية وبالتالي أصدقاء للأمم الأخرى».

وأضاف الرئيس الايراني «لم نسع للهيمنة على الآخرين أو انتهاك حقوق اي بلد آخر»، مشيراً الى أن «هؤلاء الذين يصرّون على مخاصمتنا، يقتلون فرصة الصداقة معنا في المستقبل، بكل أسف، لأن من الواضح أن المستقبل لإيران والعداوات لن تكون مجدية».

وكرّر نجاد أن إيران أكثر حرية من بعض البلدان الأخرى، قائلاً «أعتقد، في إيران لم يخسر أحد عمله بسبب إصداره بياناً يعكس آراءه. من هذه النقطة، الأوضاع في إيران أفضل بكثير من أماكن عديدة في العالم».

وجدّد الرئيس الإيراني القول إن بلاده لن تمتلك قنبلة ذرية، مضيفاً «نحن لا نخاف الأسلحة النووية. لدينا الشجاعة الكافية لنقول إننا نريدها. لكننا لا نقوم بذلك». وتابع «نقول إن ترسانة القنابل النووية (حول العالم) يجب أن تُدمّر».

في غضون ذلك، انتقد رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أحدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية بخصوص برنامج إيران النووي، ووصفه بأنه غير نزيه. وقال، أمام الجمعية العامة لوكالة الطاقة في فيينا، «يبدو أن الوكالة تعاني من أزمة سلطة أخلاقية وصدقية».

وأوضح التقرير الأخير لوكالة الطاقة أن إيران تمضي قدماً في برنامجها الذري، وأنها لا تتعاون مع المفتشين الدوليين تعوناً كافياً.

في المقابل، أعلن مساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون مكافحة الإرهاب، ستيوارت ليفي، إن إيران تواجه صعوبات جراء العقوبات الدولية. وقال «تفرض الإجراءات المالية التي اتخذتها الولايات المتحدة وأطراف أخرى في أنحاء العالم تكاليف باهظة وقيوداً على إيران. نعتقد أن القيادة الإيرانية أخذت على حين غرة من سرعة وكثافة ومدى الإجراءات الجديدة وأساءت تقدير قوة إرادة المجتمع الدولي».

وأضاف ليفي، أمام مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن، إن الضغوط على إيران «أوجدت ورقة ضغط للدبلوماسية. تلقينا بالفعل تقارير بأن النظام (الإيراني) قلق للغاية من تأثير هذه الإجراءات وخاصة على النظام المصرفي وآفاق النمو الاقتصادي».

وتابع المسؤول الأميركي إن المزيد من الدول مستعدة لإتخاذ إجراء قوي بحق إيران وإن لديها الآن أدوات أكثر تأثيراً، مشيراً الى أنه «حتى قبل الجولة الأخيرة من العقوبات فإن مناخ الاستثمار في إيران كان قاتماً. والآن وبسبب الإجراءات الجديدة وعدم استعداد المؤسسات المالية وشركات التأمين وشركات النفط الكبرى لتنفيذ مشروعات في إيران فإن أوضاع الاستثمار هناك أصبحت أكثر قتامة».

في غضون ذلك، أعلن المساعد التنسيقي في مقر الدفاع الجوي الايراني، العميد محمد حسن منصوريان، أن بلاده نجحت في الحصول على تكنولوجيا

نظام المجلسين

يتألف الكونغرس الأميركي من مجلسين: واحد للنواب وآخر للشيوخ. يوجد في الأول 435 مقعداً موزعاً على الولايات حسب عدد السكان فيها، فيما يوجد في مجلس الشيوخ مئة مقعد، تنال كلّ ولاية مقعدين مهما كان عدد سكانها.
تحصل انتخابات الكونغرس كلّ سنتين. فيتم تجديد مقاعد ثلث أعضاء مجلس الشيوخ الذين ينتخبون لمدة ست سنوات. وهكذا يتجدد المجلس بأكمله كلّ ست سنوات، فيما ينتخب كلّ أعضاء مجلس النواب الذين تدوم ولايتهم سنتين فقط. وتحصل هذه الانتخابات في العادة في نهاية العام الثاني من حكم الرئيس الأميركي، ولذلك تسمّى التجديد النصفي. وفي مجلس النواب اليوم 253 عضواً ديموقراطياً، مقابل 178 جمهورياً، وترأسه الديموقراطية نانسي بيلوسي. وهناك 59 عضواً ديموقراطياً في مجلس الشيوخ مقابل 41 جمهورياً، ويرأسه نائب الرئيس جوزف بايدن.
وتعدّ هذه الانتخابات المؤشر الأبرز على شعبية حاكم البيت الأبيض في منتصف ولايته، والدليل على قبول الناس لسياساته أو رفضها عبر محاسبة حزبه أو مكافأته.

إلى منصبها، في حال فوزها بمقعدها من جديد، بطلب من الديموقراطيين أنفسهم الذين يعتقدون أنّها أضعفت موقفهم كثيراً داخل مجلس النواب.
الغضب المتبادل بين الديموقراطيين يبدو واضحاً في مجلس النواب، حيث تلوم بيلوسي والديموقراطيون رئيسهم أوباما بأنّه تلكأ في منتصف 2009 ولم يدفع بقانون الرعاية الصحية كما يجب، ما أدى إلى هذا التأخير الكبير لإقراره.
كذلك تشير بعض المصادر من داخل مجلس الشيوخ إلى توتر في العلاقة بين رئيس الغالبية فيه هاري ريد ورئيس موظفي البيت الأبيض راحم عمانوئيل، إلى جانب العلاقة السيئة بين ديموقراطيي مجلس النواب وديموقراطيي مجلس الشيوخ المتوترة أصلاً. ولم يتوان عدد من النواب عن توجيه سهامهم إلى محازبيهم في مجلس الشيوخ في السر والعلن. ويتهم بعض النواب الشيوخ بأنهم ليسوا على تماس دائم مع الشعب لأنّ فترة وجودهم في المجلس أطول من تلك الخاصة بزملائهم النواب. ويقف عمانوئيل في وسط هذه المعمعة. فيتهمه النواب بأنّه أجبرهم على التصويت إلى جانب قانون قاس حول تخفيف انبعاثات الكربون وقانون الرعاية الصحية، فيما ترك الشيوخ الديموقراطيين ليتشاوروا على نحو غير مجدٍ لشهور حول المسألتين. ولم يعجب الشيوخ بما سمعوه عن أنّ عمانوئيل يتحدث بالسوء عن عملهم أمام زوار البيت الأبيض. كما أنّ «كاريزما» الرئيس الأميركي لم تعد تنفع في زيادة الدعم لحزبه، مقابل إبعاد بعض الديموقراطيين أنفسهم عن حزبهم في إعلاناتهم الانتخابية.
ولم يكن النواب الديموقراطيون سعداء بقرار سيد البيت الأبيض مراجعة سياسته والاستعانة بمدير حملته الانتخابية دايفيد بالوف لتجنب خسارة مدوّية في تشرين الثاني. هكذا يبدو الحزب غير متماسك أمام مناصريه والشعب الأميركي. وما زاد من هموم الحزب فضيحة المجموعة المالية غولدمان ساكس، التي تبيّن أنّها غشت في ما يتعلق بالرهونات العقارية، إذ إنّ عدداً كبيراً من أعضاء الفريق الاقتصادي في إدارة أوباما أتى من المجموعة. ولم يساعد إمرار قانون الرعاية الصحية الوضع الديموقراطي بين الفقراء خصوصاً، في وقت يستبعد فيه بعض المحللين أن يكون هناك تأثير إيجابي للانسحاب من العراق الذي اتخذ القرار بشأنه قبل وصول أوباما إلى البيت الأبيض.
وقليلاً ما يصوّت الأميركيون بناءً على ما يحدث خارج حدودهم، فرغم السخط الكبير في الداخل من حربي العراق وأفغانستان، انتخب جورج بوش الابن لولاية ثانية.
وآخر «فضيحة» قد تؤثر على المرشحين الديموقراطيين هي معلومات صادرة عن دائرة الإيرادات الداخلية أو مصلحة الضرائب بأنّ 41 من موظفي البيت الأبيض يدينون بما يزيد على ثمانمئة ألف دولار للمصلحة على شكل ضرائب لم يدفعوها. وتظهر الأرقام أنّ 638 من موظفي الكونغرس يدينون بما يزيد على تسعة ملايين دولار أيضاً. ولم تحدد الدائرة ما إذا كان من بين هؤلاء نواب أو شيوخ. ورغم أنّه ليس غريباً أن يكون من بين الموظفين الحكوميين من يتخلف عن دفع ضرائبه، فإنّ الجمهوريين سيستغلون ذلك في حملاتهم الدعائية قبل الانتخابات.
لكن رغم هذه الصورة القاتمة، يرى بعض الضالعين في حملة الحزب الديموقراطي أنّ الوضع ليس بهذا السوء. ويؤكد هؤلاء أنّ من المستحيل أن يستيقظ الناس في الثالث من تشرين الثاني المقبل، بعد يوم من الانتخابات، ليجدوا كونغرس يسيطر عليه الجمهوريون.
ويعتمد الديموقراطيون على شعبيتهم بين الناس وكره الأميركي العادي للجمهوريين. فرغم أنّ صورة الحزب بين الناس في تراجع، إلا أن هذا لا ينفي أنّ الوضع مشابه بالنسبة إلى المنافسة، وخصوصاً مع ضجر الأميركيين من حكم جمهوري دام ثماني سنوات.
وبما أنّ الانتخابات تتطلب أموالاً كثيرة يجد الديموقراطيّون أنفسهم مرتاحين في هذا الشأن، إذ هم يملكون في صندوق لجنة حملة الديموقراطيين الانتخابية ما يزيد على 15,3 مليون دولار، في مقابل 4,3 ملايين دولار فقط في صندوق لجنة الجمهوريين. ويعتمد الديموقراطيون على الحسابات ليتوصلوا إلى استحالة أن يسرق الجمهوريون منهم أربعين مقعداً إضافياً في مجلس النواب لينالوا الغالبية. وما يصبّ في مصلحة الديموقراطيين أيضاً الفضائح التي عصفت باللجنة الوطنية الجمهورية التي يرأسها مايكل ستيل. إذ تبيّن أنّ اللجنة صرفت مبلغ ألفي دولار مقابل غداء عمل في أحد نوادي هوليوود الجنسية. وقد لفلف الموضوع باستقالة رئيس موظفي اللجنة كين ماكاي. ثم أرسلت اللجنة رسائل إلى الناس لتحثهم على الاتصال بأحد الأرقام ليتبرعوا للحزب وليتبيّن أنّ الرقم هو لأحد خطوط شركة توفر «الجنس على الهاتف». وبعد الانتقادات التي وجهت إلى عمل اللجنة، رأى ستيل أنّ الهجوم موجّه ضده لأنّه أسود البشرة ومن الأقليات.
أما النقطة الأهم التي يعتمد عليها الحزب الحاكم ليحافظ على تفوقه، فيلخصها رئيس لجنة حملة الديموقراطيين الانتخابية كريس فان هولن بأنّها الاقتصاد. فهو يتوقع زيادة عدد الوظائف التي ستخلقها رزمة التحفيز وسيستقر الاقتصاد الأميركي أكثر: «هذا سينفجر في وجه الجمهوريين الذين يروّجون لهزيمتنا الاقتصادية».
إلى جانب ذلك، فإنّ الجمهوريين فقدوا بعض أهم مرشحيهم في الولايات المحسوبة تاريخياً لهم لحساب مرشحين يمينيين مدعومين من تجمع «حفلة الشاي» المتطرف، الذين سيصبّ تصويتهم داخل الكونغرس لمصلحة الجمهوريين، من دون أن يكونوا ضمن كتلتهم ربما.
إذاً، يرى كلّ من الحزبين أنّه متوجّه للربح في تشرين الثاني المقبل، لكنّ الكلمة الفصل ستكون للجمهور الذي ملّ من الخلافات الدائمة بين الثنائي المتناوب على الحكم، ويرى أنّه لا ينال منه سوى المزيد من الضرائب والحروب ولا يتذكره إلا قبل الانتخابات.
لكن الأكيد أنّه مهما كانت هوية الرابحين من كلا الحزبين، فهناك، كما يقول المنظر الماركسي، عالم الجغرافيا دايفيد هارفي، رابح واحد في النهاية هو «وول ستريت». إذ أثبتت العقود الماضية أنّ معظم الفائزين من الحزبين يسعون بعد وصولهم إلى إمرار القوانين لمصلحة المصارف والشركات المالية التي ساهمت في وصولهم، ويمكن أن تساهم في سقوطهم، فيما لا أحد يهتم بالأميركي العادي الذي أظهرت آخر الدراسات الصادرة الأسبوع الماضي أنّ واحداً من كل سبعة منهم يعيش تحت خط الفقر.

إيرانية في محل للصاغة في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

كشف طائرات الشبح التي لا يرصدها الرادار وطائرات التجسّس، موضحاً أن هذا الإنجاز تحقق بعد فرض الغرب عقوبات على إيران.
وأشار منصوريان إلى صناعة صاروخ «شاهين» ومنظومة «مرصاد» المتطورة للدفاع الجوي المتوسطة المدى، فضلاً عن منتجات عديدة في هذا المجال مثل تصميم وإنتاج أنظمة رادار متنوعة في ذبذبات مختلفة وبأمداء قصيرة ومتوسطة وطويلة، حيث بلغ إنتاجها حالياً مرحلة الإنتاج المكثف.
من جهته، قال رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، اللواء حسن فيروزآبادي، إذا شنّت إسرائيل أي «هجوم على إيران، فسيكون بمثابة ضرب من الجنون وفي ظل الظروف الراهنة ليس باستطاعة أميركا وإسرائيل أن تشنّا هجوماً على إيران».
وأكد فيروزآبادي، في حفل تخريج طلبة الكلية العسكرية، أن «إيران لا تريد أن تدخل في حرب مع أميركا وإسرائيل، ولكن الاعتقاد السائد هو أن الظروف الدولية والإقليمية لا تسمح للولايات المتحدة وإسرائيل لشنّ أي عدوان على إيران».
في هذا الوقت، نقلت وكالة أنباء «فارس» عن تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي (سي أس أي أس)، أن بإمكان قوات حرس الثورة الاسلامية صب حمم نيرانها على العدو الذي يريد المرور من مضيق هرمز. وأشار التقرير الى الدور المتميز الذي تؤدّيه قوات حرس الثورة الاسلامية وخاصة في البحر، معتبراً سرعة هذه القوة وهجومها السريع على القوات المعادية المحتملة من أهم ميزات القوات المذكورة.
(أ ب، رويترز، فارس، مهر)

عربيات دوليات

غول لن يلتقي بيريز في نيويورك

أعلن الرئيس التركي، عبد الله غول (الصورة)، أمس، أنه لن يلتقي الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز على هامش ترؤسه وفد بلاده لدى الجمعية

العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بحسب ما كان مقرراً. وعزا غول إلغاء الاجتماع إلى «مشكلة في جدول الأعمال».
(أ ب)

«العمّال الكردستاني» يمدّد هدنته

مدّد حزب العمال الكردستاني، أمس، هدنته التي سبق أن أعلنها مع بدء شهر رمضان، وكان من المفترض أن تنتهي مفاعيلها أمس الاثنين. وأشار الجناح العسكري للحزب إلى أن الحركة ستعلن الأسبوع المقبل قرارها النهائي بشأن مصير هذه الهدنة التي ستبقى سارية المفعول حتى هذا التاريخ، بحسب وكالة «فرات» المقربة من حزب عبد الله أوجلان.
(أ ف ب)

باراك في أميركا لطلب «قنابل ذكيّة»

كشف تقرير إسرائيلي، أمس، أن وزير الدفاع إيهود باراك، الذي بدأ زيارة للولايات المتحدة، سيطلب خلال لقائه مع المسؤولين الأميركيين تزويد تل أبيب بـ«قنابل ذكية» على أثر صفقتي الأسلحة الأميركية ـ السعودية والروسية ـ السورية.
ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» على الانترنت، عن باراك، تفاؤله بأن الولايات المتحدة ستستجيب هذه المرة لمطالب رفضتها في الماضي بالحصول على أسلحة متطورة وبينها قنابل ذكية قادرة على اختراق تحصينات «وقد تستخدم عندما يحين الوقت في مهاجمة المنشآت الإيرانية».
(يو بي آي)

وزير الأسرى في غزّة يندّد باعتداء سجن رامون

ندّد وزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية المقالة، محمد فرج الغول، أمس، باقتحام القوات الإسرائيلية سجن رامون، والاعتداء بالضرب على السجناء الفلسطينيين. وقال الغول إنّ «الاحتلال يصعّد من حملته الهمجية ضد أسرانا تحت حجج وذرائع واهية»، واصفاً الاقتحام بـ«القمعي والإجراء غير القانوني الذي لا يتناسب مع أبسط حقوق الأسرى».
(يو بي آي)

عندما تسيطر كارتيلات المخدرات على الحدود الجنوبية لأميركا

عدد ضحايا حرب المخدرات سيتخطى 30 ألف قتيل قبل نهاية السنة

تستمد الكارتيلات قدرتها على الاستمرار من إفساد السلطات المحلية

فجأة، لم يعد المشاهد يفهم شيئاً عن المسلسل المكسيكي وكيف قفز خلال سنوات معدودة إلى هذا التفنّن في التنكيل: رجل أذاب أكثر من 300 جثة، مجازر داخل مصحّات للمدمنين، جثث معلّقة على الجسور، جثث بلا رؤوس، جثث قطع منها العضو الجنسي ووضع في فم الضحية. للمكسيك، كباقي دول المنطقة، تاريخها العنفي ولها قصّتها التقليدية مع المخدرات. طبخة معقدة تغذيها الحدود مع الولايات المتحدة والهجرة إليها وطلبها للمخدرات الذي لا ينضب... والديموقراطية المنقوصة التي نجحت الكارتيلات المكسيكية، وريثة الكولومبية، في استغلال ثغرها... وحرب الدولة عليها وحربها الأهليّة في ما بينها

وصلت الحرب إلى محطات التلفزة ومراكز الشرطة التي استهدفت بسيارات مفخخة (أ ب)

فيلم رعب مكسيكي

بوك الأشقر

أكثر من 3 آلاف كيلومتر حدود على خط مستقيم من المحيط الهادئ إلى الأطلسي. أطول حدود بين بلد غنيّ وآخر فقير... مجال مفتوح، أعلى كثافة مرور للناس والبضائع... مجال مقفل، أطول جدار وطائرات تصور دون انقطاع بحثاً عن «اللاشرعيين» وعن مخدرات.

تاريخياً، تصدر المكسيك (أول منتج في العالم) الماريغوانا للولايات المتحدة. وصارت، بطلب من هذه الأخيرة، تزرع الخشخاش (ثالث منتج في العالم) خلال الحرب العالمية الثانية لتأمين حاجات الجيش الأميركي من المورفين.

في الثمانينيات، سيطر بابلو إسكوبار على تجارة الكوكايين في العالم. بعدما فككت شبكاته في فلوريدا ودول الكاريب، بحث عن شراكة مع المكسيكيين للوصول إلى الولايات المتحدة: هكذا صارت شبكات تهريب الماريغوانا تستعمل أيضاً لنقل الكوكايين، و«عمال النقل» يقبضون نقداً كلفة خدماتهم. في نهاية الثمانينيات، تبدل أسس العقد: المكسيكيون يقبضون ما بين 35 و50 في المئة من الحمولة، ومع حصولهم على مادة الكوكايين، صار بوسعهم أن يفتحوا على حسابهم. قبل ذلك وللأمانة، كانت أقدم الكارتيلات المكسيكية المتمركزة على شاطئ المحيطين تشتري «البودرة البيضاء» مباشرة من المصدر الكولومبي. مع مقتل إسكوبار في ميدين عام 1993 وتفكيك كارتيل كالي في نهاية التسعينيات، تحولت الكارتيلات المكسيكية من لاعب ملحق إلى لاعب أساسي. اليوم، إنها اللاعب الأساسي في القارة من شمالها إلى جنوبها، ويقدر أنها تسيطر على 70 في المئة من المخدرات (أول مصدر للأمفيتامين أيضاً) وعلى 90 في المئة من الكوكايين التي تدخل الولايات المتحدة.

عام 1989، حدثان إيجابيان بحد ذاتهما، أما النتائج فقصة أخرى. الأول سياسي: يفوز مرشح من المعارضة («العمل الوطني») للمرة الأولى في انتخابات حاكمية ولاية. يخسر الـ«بري» (الحزب الثوري المؤسساتي الذي حكم المكسيك من الثورة) احتكار السلطة المحلية التي لم تعد مجرد قناة انتقال للسلطة المركزية. إنها أول بروفة ولو معكوسة لانتصار المعارضة التاريخي في الرئاسيات بعد 70 سنة من حكم الـ«بري». عام 2000 ، أصبح الرئيس فيسينتي فوكس من «العمل الوطني»، فيما أكثرية الولايات بأيدي «بري». هنا، يبدأ مشهد المخدرات الجديد: قبل الديموقراطية، أو بالأحرى قبل تقاسم السلطة، الكارتيلات تعمل تحت مراقبة السلطة وتدفع خوة (والأصح حصة) تعود هذه الأخيرة لتوزعها بقنواتها. بعد تقاسم السلطة، يتبدل ميزان القوى بين الكارتيلات والسلطات المحلية، الطرف الضعيف في المعادلة، وصارت الكارتيلات توزع مباشرة الموارد في مناطق نفوذها... إنها بداية تأقلم الثورة المكسيكية مع الديموقراطية... إنها أيضاً بداية انفلات الكارتيلات من السلطة السياسية... وتخلخل التوافق الضمني مع الـ«بري»، الذي فقد احتكاره للسلطة السياسية، ما فتح المجال لسنّ تشريعات بوحي من كارتيلات محددة لمحاربة كارتيلات محددة.

الحدث الثاني أمني: بسبب مقتل موظف أميركي، يتم اعتقال الضابط السابق ميغيل أنخيل قيليكس غايردو. «العراب» غايردو هو زعيم كارتيل غوادلاخارا وأول من تعاطى مع الكولومبيين. بداية، يتابع غايردو أعماله من السجن ثم بعد نقله إلى سجن أكثر صرامة في التسعينيات، ينفجر الكارتيل بين «تيخوانا» (أولاد شقيقه) و«سينالوا» (ضباطه). قصة نموذجية ستتجدد مراراً وتبيّن أن اعتقال قيادات مفاتيح في كارتيلات تقليدية (تضمن نوعاً من الاستقرار الاجتماعي) ستؤدي إلى ظهور كارتيلات جديدة من أحشاء الكارتيلات التقليدية وإلى تفجير صراعات دموية للسيطرة على مناطق إنتاج المخدرات وطرق تهريبها.

يصل الرئيس فيليبي كالديرون إلى السلطة في نهاية عام 2006 بعد انتخابات انقسمت البلد حول نتائجها، وبالتالي حول شرعيته. فور تسلمه الحكم، يعلن كالديرون من دون سابق إنذار _ وهو من «العمل الوطني» مثل سلفه فوكس _ حرباً شاملة على كارتيلات المخدرات. بعد عشرة أيام، يرسل 6500 جندي لمحاربة «كارتيل العائلة» في ولاية ميشاوكان... وتلي هذه العملية الكبيرة عمليات مشابهة ضد «كارتيل تيخوانا» في ولاية «كاليفورنيا باخا» (نيسان 2008) وضد «كارتيل خواريز» في سيوداد خواريز (آذار 2009). اليوم ينتشر 50 ألف جندي في الولايات لخوض هذه الحرب التي تساهم في تمويلها، منذ أكثر من سنتين، الولايات المتحدة بواسطة «مبادرة ميريدا»، وذلك من دون تعداد الشرطة المركزية وشرطة الولايات. عدد الضحايا سيتخطى الـ30 ألف قتيل قبل نهاية السنة، أكثريتهم من الكارتيلات التي تخوض حرباً «أهلية» في ما بينها، إلى جانب حرب الدولة عليها. وتستمد الكارتيلات قدرتها على الاستمرار من إفساد السلطات المحلية من شرطة وجمارك وجيش، ما يفخخ خطوات السلطة المركزية التي تقوم بعمليات تطهير دائمة في صفوفها والتي تحاول سنّ تشريعات لمركزة الأمن بأيديها على حساب الشرطة المحلية التي تعتبرها عاجزة عن مصارعة شبكات لم تعد محلية.

بدورها، أجرت الكارتيلات تغييرات بنيوية في صفوفها للتأقلم مع «حرب كالديرون» كالتوسع خارج منطقة نفوذها الأصلية وتنويع نشاطاتها التي صارت تشمل أيضاً التجارة بالمهاجرين وسرقة الطاقة وفرض الخوات على المؤسسات الاقتصادية والدعارة وعمليات الخطف (معدل 10 آلاف عملية سنوياً). والآتي دائماً أعظم في هذه المعركة الطاحنة، لأن التنكيل أداة لترهيب الأخصام أو لجمهم أو حتى لاستقطابهم، ولأن اقتصار المواجهة على العسكرة يهدد بتحويلها إلى إرهاب. سيارة مفخخة في تموز ومجزرة عمال لاتينوس في آب تشكل دلائل لتطور كهذا، والخشية الآن هي في انتقال المواجهة إلى منتجعات السياح الأميركيين.

7 كارتيلات

في المكسيك اليوم، 7 كارتيلات تتنافس للسيطرة على التهريب وعلى تموين السوق الأميركية الضخمة: أقدمها كارتيلات خواريز (نسبة الى سيوداد خواريز على حدود تكساس) وتيخوانا (على حدود كاليفورنيا) وسينالوا (على المحيط الهادئ) والخليج (على خليج مكسيكو على الأطلسي). جميعها أنشئت في السبعينيات والثمانينيات. الثلاثة الباقية هي كارتيل العائلة (من ولاية ميشاوكان الوسطية وتحمل إيديولوجيا أنجيلية) وكارتيل الأشقاء بلتران ليفا (انشقاق عن كارتيل سينالوا)، والأعنف وربما الأهم كارتيل «لوس زيتاس» أي الـ«Z» (في الأساس فرقة كوماندوس من الجيش تدربت عند الأميركيين ثم تحولت إلى ميليشيا كارتيل الخليج قبل أن تنشق عام 1999). الكارتيلات الأخيرة هي نتاج العقد الأخير. ومع أن التحالفات بينها هشّة ومتوترة ومؤقتة، إلا أن هناك دلائل على حصول استقطاب في الفترة الأخيرة بين محورين: محور يشمل كارتيل خواريز وتيخوانا ولوس زيتاس وبيلتران ليفا، ومحور يضم كارتيل الخليج وسينالوا و«لا فاميليا» (العائلة). أبرز القيادات الحالية: خواكيم غوزمان («التشابو») (الصورة) زعيم كارتيل سينالوا الذي فرّ من المعتقل، وهيريبرتو لازكال («Z3») زعيم لوس زيتاس.

عربيات دوليات

مباحثات يمنية أميركية لمكافحة الإرهاب

أجرى مستشار الرئيس الأميركي لشؤون مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي جون برينان (الصورة) محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومسؤولين يمنيين آخرين في صنعاء، أمس، تناولت العلاقات الأميركية اليمنية والمساعدات الاقتصادية والإنسانية، إضافة إلى مساعدات مكافحة الإرهاب التي تقدمها واشنطن لصنعاء. وأكد برينان دعم الولايات المتحدة لحوار وطني شامل وجامع في اليمن

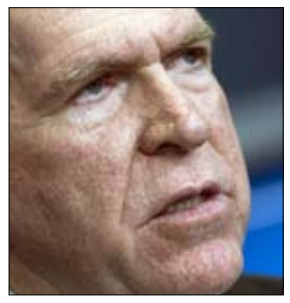

وللانتخابات البرلمانية المقبلة، وحماية حقوق الإنسان، والالتزام المستمر من جانب جميع الأطراف لوقف إطلاق النار في شمال اليمن.

(الأخبار)

مخاوف من اقتناع واشنطن بتقسيم اليمن

أعرب الرئيس الدوري لأحزاب المعارضة اليمنية، «اللقاء المشترك»، محمد عبد الملك المتوكل، عن مخاوف من تصاعد النزاعات في البلاد، وأن تصل واشنطن إلى اقتناع ببناء دولة في الجنوب وترك قبائل الشمال للسعودية. وقال في حوار نشرته أسبوعية «الشارع»: إن «الأميركيين يقولون إن 5 ملايين شخص تعودوا النظام، تعودوا القانون، تعودوا الاستعمار، تعودوا الدولة، ابن الدولة هنا، وهي المنطقة الاستراتيجية التي تهمني، وهؤلاء القبائل دعهم للسعودية».

(يو بي آي)

إسرائيل تخشى مقاطعة أوروبية

في ظل تكاثر الحديث الإسرائيلي عن تحدّي نزع الشرعية الذي تواجهه الدولة العبرية على المستوى الدولي، باتت إجراءات المقاطعة التي تتخذها جهاتٌ أهلية غربية تثير حساسية من نوع خاص في تل أبيب خشية أن تكون مندرجة ضمن سياق أوسع يشير إلى سياسة رسمية غير معلنة يتّبعها الاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص. وتأتي الخشية الإسرائيلية بعد قرار مركز الحكم المحلي الهولندي إلغاء زيارة وفد رؤساء السلطات المحلية الإسرائيلي بسبب مشاركة رؤساء سلطات محلية من المستوطنات فيه ليرفع منسوب القلق الإسرائيلي حيال احتمال أن تكون الخطوة الهولندية مقدمة لخطوات مماثلة من جانب مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج سعيد حسين الخنساء
أولاده: حسين، المرحوم العميد علي، الحاج محمد (رئيس بلدية الغبيري ـ عضو المجلس المركزي لحزب الله)، مصطفى، الحاج حسن، غسان، غيث، فراس، ربيع.
اشقاؤه: المرحومون الحجاج، محمد، صبحي، محمود، علي وصلاح.
أصهرته: علي محمود الخنساء، الحاج أحمد ياسر الحلباوي، الحاج غالب أبو زينب (عضو المجلس السياسي في حزب الله) الحاج سامي دياب مهدي، المهندس أسامة محمد الخنساء (عضو الاتحاد العمالي)، أسامة مطر، المهندس بشار دندشي.
صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى في جبانة روضة الشهيدين عصر يوم امس الاثنين الواقع فيه 2010/09/20. وتقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة للرجال في حسينية الإمام الحسين (ع) وقف المرحوم الحاج محمود حسين الخنساء (أبو رياض)، وللنساء في قاعة الحوراء زينب (ع) ـ الغبيري
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله: آل الخنساء وأنسباؤهم
وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.
للتعزية بالفاكس : 009611858478

مدير وأطبّاء وإدارة وموظّفو مختبرات AYA ـ LAB يتقدمون من عائلة الفقيد الغالي المرحوم
الحاج سعيد حسين الخنساء
بأسمى آيات العزاء والمواساة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

تسليماً بقضاء الله وقدره
ينعى تجمع العلماء المسلمين
الشيخ مروان فؤاد الرفاعي
وللمناسبة يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في مركز التجمع، حارة حريك ـ قرب البلدية اليوم الثلاثاء 2010/9/21 من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة رائدة في مجال المقاولات والبناء بحاجة للوظائف التالية للعمل في افريقيا:
1. مهندس معماري
2. مساح كميات
3. (فورمن) مراقب
4. محاسب (للعمل في لبنان)
الأفضلية للذين يتقنون اللغة الفرنسية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على:
Fax 01/840727
أو عبر البريد الإلكتروني
safficon@cyberia.com.lb
plastech@cyberia.com.lb

للعمل في أفريقيا غينيا الاستوائية محاسب مجاز، خبرة من سنة إلى 4 سنوات ومحاسب BT3، لبناني أعزب معاش مغر + سكن لارسال الـ CV على
KANAANiSM@gmail.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
حضرة السادة مالكي الحقوق المختلفة في العقار رقم 945 المصيطبة
العنوان: شارع واصف بارودي ـ متفرع من شارع المصيطبة.
الموضوع: وضع التصوينة المحاذية للشارع العام في العقار رقم 945 المصيطبة.
المرجع: كتاب رقم 16635 تاريخ 2008/10/14 ـ معاملة 2008/1958 أش.
بالاشارة إلى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف المحلي الذي أجرته الادارة على تصوينة العقار رقم 945 المصيطبة المحاذية للشارع العام تبين أنها متصدعة وتشكل خطراً على السلامة العامة.
لذلك ننذركم بموجب المادة 18 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 2004/12/11 بموجب ازالة الاجزاء الآيلة للسقوط والتي تشكل خطراً على السلامة العامة وذلك ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلغكم هذا الانذار وتحت اشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمنع الخطر عن العمال والغير.
كذلك عليكم التقيد بأحكام المرسوم 11958 تاريخ 2004/3/4 (تنظيم الحماية والوقاية والسلامة العامة في الورش) والتقدم من الادارة بطلب وصل تصريح وفقاً للاصول ولاعادة بناء التصوينة.
واذا لم تفعلوا ضمن المهلة المعطاة ستقوم الادارة بالتنفيذ وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.
تبليغات:
مالكي الحقوق المختلفة في العقار 945 المصيطبة.
ـ عامر عبد المعطي شاهين
ـ فيكتور شكري عبد النور
ـ ورثة شكري حنا عبد النور
ـ كمال ـ زاهر ـ ماهر ـ نرمين يوسف ابراهيم
ـ نجيب رينه ـ نورما ميشال عبد النور.
بيروت في 2010/2/8
محافظ مدينة بيروت
ناصيف قالوش
التكليف 1367

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/12 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«صيانة القناة الرئيسية لجر مياه نبع القاع لغاية بيت الدين واستبدال قسم من خط الري» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء اعادة المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1363

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لاجراء الاشراف والمراقبة على أشغال استحداث أبنية المعهد في ثكنة وسام عيد في عرمون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/11.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2010/10/12 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/9/17
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1359

إعلان
دعوى رقم 2010/798
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضدهم: نقولا وسيسيليا خليل أبي فرح وايفون انطونيو ساسين وعمر جرجس موسى من كفرعقا أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من ايلي نجيب موسى بدعوى إزالة شيوع في العقارات رقك 44 و49 و68 و45 منطقة كفرصارون العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم بالتكليف
انطوان معوض

في المكتبات

بلا ضفاف

Job Vacancy:
Vacant positions for a Project Manager Engineer in an Aluminum Company. Having high experience in Curtain Wall façade systems and metallic cladding (Design coordination, planning & reporting, site supervision and site management).
Interested candidate to send CV's to
fax: 01-897600
or E.Mail : info@alusteel-lb.com

في المكتبات
لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

عدد أيلول

كرة السلة

اللبناني إيلي رستم يسجّل في السلّة الليبيّة بمضايقة دفاعيّة (مروان بو حيدر)

لبنان يواصل مشوار اللقب وتأهّل مصر والمغرب

واصل منتخب لبنان لكرة السلة طريقه بنجاح نحو إحراز لقب البطولة العربية للمرة الأولى في تاريخه، وتأهل الى نصف النهائي بعد فوزه الكبير على ليبيا 82 – 54 ليواجه الجزائر غداً الأربعاء، كذلك تأهلت مصر لتواجه المغرب في نصف النهائي الثاني

عبد القادر سعد

لم يواجه منتخب لبنان السلّوي أي مشكلة في تخطي نظيره الليبي 82 - 54 (29 - 15، 41 - 27، 64 - 39) ضمن ربع نهائي البطولة العربية المقامة في بيروت على ملعب المدينة الرياضية حتى 24 الجاري.

ودخل اللبنانيون بجدية الى اللقاء، وخصوصاً أن الخسارة أو أي «دعسة ناقصة» تعني الخروج من المنافسة. وأدار اللبنانيون، ومن خلفهم المدرب طوماس بالدوين، المباراة كما يريدون، فيما حاول الليبيون مجاراة خصومهم، رغم الفارق الفني بين الفريقين. ورغم أن الليبيين لم يستهابوا اللبنانيين، إلا أن التقدم بقي لبنانياً في جميع الفترات، انطلاقاً من 7 - 0 في بداية الربع الأول حتى انتهاء المباراة بفارق 28 نقطة 82 - 54. وتميز الأداء اللبناني بالتنظيم وتدوير الكرة، ما أدى الى توسيع الفارق سريعاً بقيادة القائد فادي الخطيب، أفضل مسجل في اللقاء بـ 26 نقطة، ومساعدة روني فهد والدفاع القوي من إيلي رستم، إضافة الى كثرة الأخطاء لدى الليبيين (8 أخطاء في أول 7 دقائق).

وبرز في الربع الثاني، إيلي اسطفان بثلاثيّتين أراحتا اللبنانيين «أكثر من اللزوم» فظهر بعض التراخي، ما سمح لفورة ليبية ومعادلة الأرقام (12 - 12) في الربع الثاني، دون أن يعني ذلك تعديلاً في أرقام الشوط الأول الذي انتهى لمصلحة لبنان 41 - 27، مع تسجيل 6 سلات ثلاثية من أصل 13 محاولة، مستفيدين من دفاع المنطقة الليبي الذي لم يجدِ نفعاً.

وفي الشوط الثاني، رفع اللبنانيون الفارق سريعاً الى 21 نقطة 50 - 29 في ظرف ثلاث دقائق، لتستمر السيطرة اللبنانية في الربعين الثالث والرابع، مع تألق جان عبد النور الذي سجل 20 نقطة، ولتنتهي المباراة بفوز لبنان.

■ سيفتقد المنتخب اللبناني، في المباريات الباقية، جهود صانع الألعاب علي محمود الذي سيسافر اليوم الى كندا للمشاركة في حفل زفاف شقيقه.

■ عادت، أمس، الهتافات السياسية الى المدرجات بعدما تراجعت كثيراً في المباراة الماضية أمام السعودية، والـلافت أنها تصدر عن مجموعة «أولاد» يمكن إخراجهم بسهولة من الملعب.

■ بدأ اللبناني علي كنعان استعادة عافيته بعد شفائه من الإصابة بالتواء في قدمه، وهو شارك للمرة الثانية مع المنتخب بعد مباراة السعودية أول من أمس.

المباريات الأخرى

في افتتاح الدور ربع النهائي، فازت مصر على الإمارات بسهولة وبفارق 34 نقطة 85 – 51 (17 – 16، 37 – 30، 59 - 37). وحققت مصر فوزها الرابع مقابل خسارة واحدة، فيما لقيت الإمارات خسارتها الرابعة مقابل فوز وحيد. وكان المصري مؤمن أبو العينين أفضل مسجل في المباراة بـ 14 نقطة، والإماراتي أيوب أحمد أفضل مسجل لبلاده بـ 13 نقطة.

■ وفي مباراة ثانية، فازت الجزائر على السعودية بفارق 10 نقاط 72 - 62 (15 - 12، 31 – 32، 50 - 48)، في مباراة تكافأت فيها الكفتان في الأرباع الثلاثة الأولى. وكان الجزائري نبيل سعيدي أفضل مسجل في المباراة بـ 19 نقطة، والسعودي أيمن المولد أفضل مسجل لبلاده بـ 17 نقطة.

■ وفي ثالثة مباريات الدور ربع النهائي، فاز المغرب على العراق 93 - 50 (27 - 14، 57 - 25، 74 - 38). وكان المغربي يونس الإدريسي أفضل مسجل في اللقاء بـ 25 نقطة، وأحمد منشد أفضل مسجل في الفريق الخاسر بـ 13 نقطة.

الناشئون إلى اليمن

غادرت، أمس إلى اليمن، بعثة منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة بقيادة المدرب غسان سركيس (الصورة)، للمشاركة في بطولة آسيا المؤهلة الى بطولة العالم. واللاعبون هم: قسطنطين قدسي، كرم مشرف، أحمد إبراهيم، سامر عزير، رمزي الأمين، جوزيف أبي خرس، إدوار بشارة، كريم جدايل، محمد بلال طبارة، ناجي بيراق، بول إسكندر وسيريل مسعود.

قضية

الحكمة ما زال «يحارب» من أجل فارس ومقدسي يستغرب العمل في الخفاء

عادت قضية اللاعب اللبناني الأصل دانيال فارس الى الواجهة بعد المواقف التي أطلقها رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي عبر برنامج «أنت الحكم» على اذاعة جرس سكوب، والتي طاولت أطراف عدة

رئيس الحكمة طلال مقدسي

تساؤلات عدة وجهها رئيس الحكمة طلال مقدسي تعليقاً على ما يُثار بشأن مسألة اللاعب دانيال فارس ومحاولات الحكمة ضمّه هذا الموسم كلاعب لبناني. والمعلوم أن فارس شارك مع منتخب لبنان في بطولة آسيا 2009، لكن مشاركته في البطولة المحلية تواجهها عراقيل نتيجة عدم قدرة الحكمة على اصدار بطاقة هوية للاعب، وهو شرط اتحادي لأي لاعب، بسبب عدم اكتمال أوراق استعادته الجنسية، لكونه ينحدر من أصول لبنانية.

ويبدو أن أطرافاً أخرى تعمل، في الخفاء، على عدم نجاح الحكمة في ضم فارس، دون الافصاح عن ذلك علناً. وهذا ما دفع رئيس الحكمة طلال مقدسي للتصريح الى «الأخبار» «أن لا أحد حتى الآن يتجرأ على الإعلان صراحة أنه ضد ضمّ الحكمة لفارس، اللبناني من قرية بينو العكارية وجده إفرام فارس». ويضيف مقدسي «لا أعتقد أن إفرام فارس أوكراني أو إيطالي أو يوناني، بل هو لبناني من أصل لبناني. ويؤسفني أن أسمع وأقرأ في الإعلام تلميحات إلى رفض وعرقلة لانضمام فارس، فهذا معيب، وأي شخص يعارض فليتجرّأ ويعلن ذلك حتى أقدّم له الأوراق الثبوتية الصحيحة».

ولا يعتقد مقدسي أن الاتحاد يعارض انضمام فارس، لكن عليه أيضاً أن يعمل على استعادة الجنسية لفارس ومات فريجي وغيرهما، «والذين نلجأ اليهم كلما كان هناك استحقاق خارجي». فانضمام هؤلاء إلى الفرق اللبنانية يرفع من مستوى كرة السلة ويعزز المنافسة.

وبشأن الحديث عن إمكان حصول تسوية مع الرياضي بانضمام فريجي مقابل انضمام فارس، رفض مقدسي أي تسويات، وهو مستعد لضم ملف فريجي الى ملف فارس وغيره من اللاعبين لاستعادة الجنسية لهؤلاء، انطلاقاً من الحرص على مصلحة كرة السلة، لا من مصلحة شخصية.

ع. س.

كأس الاتحاد الآسيوي

فرصة مؤاتية لإقامة نصف نهائي عربي خالص

ستخوض الأندية العربية: القادسية الكويتي، الرفاع البحريني والكرامة السوري غمار إياب الدور ربع النهائي لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بوضع إيجابي بعد تحقيقها نتائج إيجابية ذهاباً، بينما سيبقى الصراع دائراً بين الاتحاد السوري وكاظمة الكويتي عندما يلتقيان غداً في الكويت. ويلتقي، اليوم، القادسية الكويتي مع ضيفه تاي بورت التايلاندي، ويحل الرفاع والكرامة ضيفين على دا نانغ الفيتنامي وموانغ تونغ التايلاندي.

وسيكون القادسية مطالباً بتحقيق الفوز عندما يستضيف تاي بورت لمواصلة مشواره في المسابقة. وكان الفريقان قد تعادلا 0-0 ذهاباً. وانتظر مدرب القادسية محمد إبراهيم في الفترة الماضية شفاء عدد من اللاعبين المصابين الذين يعتبرون من الركائز الأساسية في الفريق، فعاد نجم خط الوسط طلال العامر، كما أن الفريق «الأصفر» استعاد خدمات نجمه بدر المطوع بعد إبلاله من المرض. وتكمن المشكلة الحقيقية للقادسية في خط الدفاع، فلم تتأكد مشاركة الثنائي المصاب حسين فاضل ومساعد ندا، ما يؤثر على أداء هذا الخط بصورة كبيرة لأنهما من لاعبي الخبرة، ولا بديل لهما في ظل تراجع مستوى قائد الفريق نهير الشمري. ومن المرجح أيضاً أن يفتقر خط الهجوم الى خدمات السوري فراس الخطيب وأحمد عجب للإصابة، لكن غيابهما لن يؤثر في ظل وجود المطوع وعبد العزيز المشعان وحمد العنزي وخلف السلامة وسعود المحمد.

ويحل الكرامة ضيفاً على موانغ تونغ، باحثاً عن التأهل الى نصف النهائي أيضاً، فبعد الفوز الصعب الذي حققه على أرضه 1-0 ذهاباً، بات الفريق السوري يدرك تماماً ماذا يجب أن يفعل في مباراة الإياب، إذ يكفيه التعادل لحسم تأهله.

واعترف المدرب المساعد للكرامة معتز مندو بصعوبة المباراة، وقال «إنها مباراة صعبة جداً بالنسبة إلينا، وسنعمل فيها على إغلاق منطقتنا الخلفية حتى لا تهتز شباكنا، وسنعتمد بالتالي على الهجمات المرتدة السريعة بحثاً عن التأهل».

ويحل الرفاع ضيفاً على دا نانغ الفيتنامي وهو في وضع مريح جداً للعودة ببطاقة التأهل بعد فوزه بثلاثة أهداف نظيفة ذهاباً على أرضه.

> سيراقب مباراة كاظمة والاتحاد اللبناني مازن رمضان

يذكر أن الفرق العربية تحتكر لقب البطولة منذ انطلاقها بحلتها الجديدة عبر الجيش السوري (2004) والفيصلي الأردني (2005 و2006) وشباب الأردن الأردني (2007) والمحرق البحريني (2008) والكويت الكويتي (2009).

وكان الكويت قد فقد لقبه بخسارته أمام ضيفه الاتحاد السوري 4-5 بركلات الترجيح إثر تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي في الدور الثاني.

في القمة العربية العربية، سيحاول كاظمة استغلال عاملي الأرض والجمهور لتدارك نتيجة الذهاب عندما خسر أمام الاتحاد 2-3، ويكفي الفريق الكويتي الفوز 1-0 أو 2-1 ليتابع مشواره نحو الدور نصف النهائي، فيما سيكون الفريق السوري مطالباً بتكرار نتيجته الإيجابية مع تحمل العبء الهجومي لكاظمة والانطلاق بالمرتدات السريعة. وسيراقب المباراة اللبناني مازن رمضان، أفضل مراقب آسيوي، إذ غادر أول من أمس الى العاصمة الكويتية.

أرقام قياسية

تابع أكثر من 68 ألف متفرج المباريات الأربع ضمن ذهاب الدور ربع النهائي من البطولة. وبلغ معدل الحضور الجماهيري في المباريات الأربع حوالى 17،000 متفرج لكل مباراة، وهو الأمر الذي يعكس الأهمية المتزايدة للبطولة وارتفاع شعبيتها.

وتابع المباراة التي فاز خلالها نادي الاتحاد السوري أمام كاظمة الكويتي 3-2 في ملعب حلب الدولي 34،400 متفرج. وفي المقابل، حضر مباراة الكرامة السوري التي فاز فيها على موانغ ثونغ التايلاندي زهاء 29،000 متفرج على ملعب «خالد بن الوليد» في حمص.

وعزز البرازيلي ريكو مهاجم نادي الرفاع البحريني رصيده من الأهداف ليبتعد في صدارة هدافي بطولة كأس الاتحاد الآسيوي على مر تاريخها. ورفع ريكو رصيده في البطولة إلى 29 هدفاً، متصدراً ترتيب هدافي البطولة بفارق كبير، بعدما سجل هدفاً للرفاع ذهاباً في مرمى دا نانغ الفيتنامي.

(أ ف ب)

البرازيلي ريكو والحارس دا نانغ في مباراة الذهاب (آدم جان ـ أ ف ب)

بطولة غرب آسيا

مشاركة الكويت بالمنتخب الرديف وعُمان والبحرين بدون المحترفين

لن تكون مشاركة المنتخب الكويتي في بطولة غرب آسيا السادسة لكرة القدم، التي تنطلق الجمعة المقبل في العاصمة الأردنية عمان، بكامل عدتها، إذ ستكون بالمنتخب الرديف مطعماً بعدد من لاعبي المنتخب الأول وبإشراف الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي غوران توفاريتش. وكان توفاريتش قد اختار 20 لاعباً للمشاركة في البطولة، هم: خالد الرشيدي وحميد القلاف ومحمد راشد ويوسف ناصر ومحمد فريح وعامر المعتوق وناصر الوهيب وأحمد عبد الغفور وضاري سعيد وفهد الأنصاري وعبد الله الشمالي وعلي اشكناني وعبد الله البريكي وسعود المحمد وحسين الموسوي وعبد العزيز المشعان وفهد العنزي وجراح العتيقي، إضافة الى آخرين من الفريق الأول يختارهم توفاريش لاحقاً. وستشارك البحرين وعمان بتشكيلتين من اللاعبين المحليين فقط. وتشارك البحرين في البطولة للمرة الأولى منذ انطلاقها عام 2000، وتلعب في الدور الأول ضمن المجموعة الأولى الى جانب عمان بالذات، وإيران حاملة اللقب. ويعوّل المدرب الجديد النمسوي جوزيف هيكرسبيرغر على اللاعبين المحليين فقط. وتضمّ التشكيلة التي أعلنها المدرب هيكرسبيرغر للبطولة 22 لاعباً هم: سيد محمد جعفر وعبد الله الكعبي وعبد الله الدخيل (المحرق) وعباس أحمد ومحمد حبيل وعباس عياد وحبيب نصيف وعبد الوهاب علي (الأهلي) وإسماعيل عبد اللطيف (الحالة) وأحمد حسان ومسعود قمبر (المنامة) وحمد فيصل الشيخ وصالح عبد الحميد (النجمة) وراشد الحوطي وعبد الله الهزاع (الرفاع الشرقي) وعبد الوهاب المالود (الحد) ومحمد سعد الرميحي (البحرين) ومحمود العجيمي وحسين سلمان وحسن خميس البري وداود سعد وحمد راكع (الرفاع).

واختار الفرنسي كلود لوروا مدرب عُمان 25 لاعباً للمشاركة في البطولة وهي خالية من المحترفين أيضاً وهم: محمد هويدي وفايز الرشيدي ومهند الزعابي وبسام ماجد (لحراسة المرمى) وعبد الرحمن صالح وناصر الشملي وسعد سهيل وفهد الجلبوبي ومحمد صالح المسلمي ومحمد صالح الغساني ومنصور النعيمي وعلي الجابري وأحمد مانع وحسين الحضري وقاسم سعيد وعامر الشاطري وجمعة درويش وعيد محمد الفارسي ويعقوب عبد الكريم وأسامة حديد ومحمود القطيطي وحسن ربيع وجابر العويسي وسليم الفارسي.

لبنان الرياضي

4 ميداليات للبنان في «غرب آسيا»

واصل منتخب لبنان في ألعاب القوى حصده للميداليات في بطولة غرب آسيا التي تقام في مدينة حلب السورية. وأحرز علي حازر ميدالية فضية في مسابقة الديكاتلون، كذلك أحرز فريق البدل للسيدات 4 × 100 م المؤلف من العدّاءات غريتا تسلاكيان وعزيزه سبيتي وكريستيل صانع ومهى المعلّم ميدالية فضية، وأحرزت كريستيل صانع ميدالية برونزية في الوثبة الثلاثية وجنى ماجد ميدالية برونزية في الوثب بالزانة.

نشاط الريشة الطائرة

وافقت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للريشة الطائرة على المشاركة في كأس العرب المقررة في مدينة أربيل العراقية من 1 تشرين الأول الى 5 منه، وكلفت الأمين العام روكز دراسة ملف انضمام نادي مجمع التحرير الرياضي في السلطانية الى عائلة الاتحاد، وأقرّت برنامج نشاطها لعام 2010 كالآتي:

- كأس الاستقلال: السبت 20 تشرين الثاني والأحد 21 والاثنين 23 منه.
- الدورة المدرسية للذكور والإناث للفئات العمرية: لمواليد 2000 السبت 27 تشرين الثاني، ولمواليد 97 – 98 – 99 الأحد 28 منه، ولمواليد 95 – 96 السبت 4 كانون الأول، ولمواليد 93 – 94 الأحد 5 منه.
- بطولة لبنان للنوادي الاتحادية: السبت 18 كانون الأول والأحد 19 منه.
- دورة تدريبية للمدربين والحكام للدرجتين الاولى والثانية (لحاملي الشهادة لمدة سنتين وما فوق) بإشراف مدرب أجنبي، من الأحد 26 كانون الأول الى الخميس 30 منه.

بيروت ماراثون والسفير السوري

التقى وفد من جمعية بيروت ماراثون في السفارة السورية في بيروت السفير علي عبد الكريم علي وبحث معه في كيفية تعزيز المشاركة الدبلوماسية لطاقم السفارة في سباق بلوم بيروت ماراثون 2010.

منتخب الركبي ليغ الى إيطاليا

غادر المنتخب الوطني للركبي ليغ بيروت الى ايطاليا، ليل الاحد، للانتظام في معسكر يخوض خلاله مباراتين وديّتين مع نظيره الايطالي، في 22 و25 الجاري، في مدينتي مونسيليتشي وبادوفا على التوالي. وكان المنتخب الوطني قد استعد الاسبوع الماضي بتدريبات يومية تحت اشراف المدير الفني الموقت البريطاني روب باول. ويستعد المنتخب الوطني لبطولة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا للعبة، والتي يواجه فيها نظيره الباكستاني في مباراتين مقررتين على ملعب طرابلس الأولمبي في 3 و6 تشرين الاول، وذلك بعد انسحاب الامارات وتراجع مستوى المغرب.

انتخابات التضامن النبطية

أجريت، يوم الأحد، انتخابات الهيئة الادارية لنادي التضامن النبطية وأسفرت عن فوز اللائحة برئاسة أسد غندور، بعد معركة انتخابية أسفرت عن وصول 9 أعضاء الى اللجنة الادارية وهم: أسد غندور رئيساً، علي العزي (نائباً للرئيس)، رضوان غندور (أميناً للسر)، أحمد كلاس (أميناً للصندوق) وعضوية وليد وعباس وحسن غندور وخالد مسلماني ويوسف كريم.

الرياضة الدولية

25 هدفاً في 6 مباريات: تشلسي يرعب الجميع

ينسج تشلسي في الوقت الحالي لحناً جميلاً في الدوري الإنكليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا، حيث أظهر عن قوة كبيرة في الدفاع والهجوم بقيادة أنشلوتي، فما هي يا ترى أسباب هذه الفورة الزرقاء؟

فلوران مالودا وميكايل إيسيان من نجوم تشلسي المتألقين هذا الموسم (ستيفان ويرموث ـ رويترز)

حسن زين الدين

لا شك أن قسماً من سكان العاصمة الإنكليزية،لندن،وتحديداً في مدينة تشلسي، يعيشون أفضل أيامهم حالياً، إذ إن كل شيء يبدو مشرقاً هناك هذه الأيام، رغم الضباب الذي لا يبارح مدينتهم، فناديهم تشلسي يقدم أفضل العروض ربما في تاريخه مع انطلاق الموسم الجديد. 6-0 على كل من ويست بروميتش ألبيون وويغان، 2-0 على ستوك سيتي، 3-1 على وست هام و4-0 على بلاكبول في الدوري الإنكليزي الممتاز، إضافة الى 4-1 على زيلينا السلوفاكي في دوري أبطال أوروبا، إذاً 25 هدفاً في 6 مباريات ولم تتلقّ شباك حارسه التشيكي بيتر تشيك سوى هدفين. يبدو هذا الرقم خيالياً بكل المقاييس، ما دفع مكاتب المراهنات سريعاً الى ترشيح «البلوز» للفوز بالدوري هذا الموسم بواقع 11/8.

إذاً، كل السبل تؤدي الى احتفاظ تشلسي باللقب هذا الموسم، وخصوصاً أنه يبتعد بـ 4 نقاط عن منافسيه مانشستر يونايتد وأرسنال، وهذا فارق مهم في انطلاق البطولة، غير أن مدربه الفذ الإيطالي كارلو أنشلوتي يبدو واقعياً، إذ يعتبر أن الفريق لم يلعب بعد مباريات كبيرة، وما اللقاء المقبل أمام مانشستر سيتي سوى اختبار حقيقي لقدرات الفريق.

كلام منطقي جداً من أنشلوتي، إذ إن تشلسي لم يلعب بعد مباريات من الطراز الرفيع وخصوصاً مع «البيغ فور» ونعني هنا مانشستر يونايتد وأرسنال وليفربول. لكن رغم ذلك، فإن النادي قادر على تخطي كل هذه الفرق لا لنتائجه السالفة الذكر فحسب، بل لأدائه الرائع في الآونة الأخيرة.

ولتحليل سر أداء ونتائج تشلسي، لا بد من التوقف عند نقاط عدة برزت أخيراً، أولاها روح الفريق واللعب الجماعي الذي يتسم به أسلوبه حالياً وهذا نتاج لعمل طويل يمتد لأربع سنوات، حيث إن الفريق لا يزال يضم العناصر نفسها التي لم يضف إليها إلا تدعيمات قليلة، ما يؤدي الى أن الفريق بات لحمة واحدة. وثمة انسجام بين عناصره بدا جلياً هذا الموسم. ثانية النقاط هي تخلص النادي من لاعب كان يؤثر على سرعة الفريق في وسط الملعب لمواكبة الهجوم، ونعني هنا الألماني ميكايل بالاك وهذا ما لاحظناه أيضاً في صفوف المنتخب الألماني، حيث الكل يعلم أن أداء بالاك يتّسم بالبطء، وهذا ما لا يتلاءم مع أسلوب الكرة الإنكليزية. ثالثة النقاط هي الفورة الفرنسية في الفريق والمتمثلة بنيكولا انيلكا

تقشف رغم النتائج الرائعة!

أكد الروسي رومان أبراموفيتش، مالك تشلسي، أنه لم يعد ينفق مبالغ ضخمة في تعاقداته مثلما كان يحدث في الماضي، مشيراً إلى أنه خفض أيضاً قيمة رواتب بعض اللاعبين. جدير بالذكر أن الصفقة الأكبر التي أبرمها النادي هذا الصيف كانت ضم لاعب الوسط البرازيلي راميريس (الصورة) مقابل 16 مليون جنيه استرليني

أثر بطء الألماني بالاك على سرعة تشلسي في وسط الملعب

وفلوران مالودا اللذين يقدمان أفضل مواسمهما وذلك كردّ على إقصاء الأول من صفوف المنتخب الفرنسي عقاباً له على خلفية الأحداث التي وقعت في المعسكر الفرنسي في مونديال 2010.

وما الحركة التي قام بها انيلكا خلال احتفاله بهدفه أمام زيلينا حين وضع الأصفاد في يديه ومن ثم تحريرهما سوى ردّ واضح للاتحاد الفرنسي وتوجيه رسالة بأن إقصاءه عن المنتخب لم يقف حائلاً دون إبداعه.

الدوري الأرجنتيني

أول بويز يهدي الصدارة لسان لورنزو

فجّر «أول بويز» العائد للدرجة الأولى بعد 30 عاماً من الغياب، مفاجأة كبيرة بفوزه 2-1 على استوديانتس المرشح للقب ليترك سان لورنزو منفرداً بالصدارة بفوزه على أوليمبو 3-1 ضمن المرحلة السابعة من بطولة الأرجنتين لكرة القدم. وفي مباراة استوديانتيس مع أول بويز، سجل برانا للفريق الأول (45+1) ودومينغيز (28) وغرازيني (49) للفريق الثاني الذي صعد إلى المركز الحادي عشر.

أما في مباراة سان لورنزو وأوليمبو، فقد سجل توما (31) وبومتينيللي (62) ورفيرو (80) أهداف الفائز، وفيغا (13) هدف الخاسر الذي خاض المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 66 إثر طرد لاعبه موسيت. وبذلك بقي سان لورنزو من دون خسارة بعدما حقق 4 انتصارات و3 تعادلات فرفع رصيده إلى 15 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام فيليز سارسفيلد الذي تعادل مع مضيفه أرسنال من دون أهداف.

وشهدت المرحلة 3 انتصارات ساحقة، الأول كان لجيمنازيا أسغريما على هيوراكان 3-0، سجلها نافارو (32) وأنسينا (81 و90).

والثاني لبانفيلد على أنديبندينتي 4-0. سجلها زيلايا (3 و81) وروميرو (20) وراميريز (50). ويبدو مستقبل دانييل جارنيرو مدرب أنديبندينتي مظلماً بعد تراجعه إلى قاع جدول الدوري بعدما أخفق في تحقيق أي انتصار منذ بداية المسابقة.

والثالث لراسينغ كلوب على لانوس 4-0. أيضاً سجلها مارتينيز (42) وموريـنو (63 من ركلة جزاء) وكاهايس (72) وهوش (89).

هذا في وقت خسر فيه ريفر بلايت أمام نيولز أولد بويز بهدف لبورغيو (11)، وغودوي كروز أمام تيغر بهدف لرامييريز (17) مقابل هدفين لستراكالورسي (46) وبيريز (75)، وتعادل كويلميس مع أرجنتينوس جونيورز بهدفين لتوريس (62) وموراليس (77) مقابل هدفين لسابيا (48) وبيراردو (90+3).

أما بالنسبة إلى بوكا جونيورز، فقد تغلب 3-1 على ضيفه كولون بفضل ثلاثيّة لمهاجمه المخضرم مارتن باليرمو (45+1 و49 و84)، الذي رفع رصيده إلى 5 أهداف في 3 مباريات و227 هدفاً في تاريخه مع النادي، مقابل هدف لمورينو فابيانسي (42).

- ترتيب فرق الصدارة:

1- سان لورنزو 15 نقطة من 7 مباريات
2- فيليز سارسفيلد 14 من 7
3- بانفيلد 13 من 7
4- استوديانتيس 13 من 6
5- ارسنال 13 من 7

(أ ف ب، رويترز)

● كأس العالم للأندية ●

تحديد المباراة الافتتاحيّة بين الوحدة الإماراتي وهيكاري يونايتد

سيقص الوحدة بطل الإمارات شريط كأس العالم للأندية لكرة القدم في أبو ظبي، بعدما أعلنت اللجنة المنظمة للبطولة أنه سيواجه هيكاري يونايتد من غينيا الجديدة بطل أوقيانيا في المباراة الافتتاحية للنسخة السابعة التي تستضيفها أبو ظبي من 8 إلى 18 كانون الأول المقبل. وقال الياباني كويتشيرو كاتو (الصورة) مدير البطولة، في مؤتمر صحافي بأبو ظبي إن اللجنة المنظمة حددت طرفي مباراة الافتتاح فقط، على أن تحدد باقي المباريات بعد 14 تشرين الثاني، مع تحديد بطلي آسيا في 13 تشرين الثاني وأفريقيا في 14 من الشهر ذاته. ويشارك في البطولة التي تستضيفها الإمارات للمرة الثانية على التوالي 7 فرق هي: الوحدة ممثل الإمارات، إنتر ميلانو الإيطالي بطل أوروبا، إنترناسيونال البرازيلي بطل أميركا الجنوبية، باتشوكا المكسيكي بطل الكونكاكاف، هيكاري يونايتد، فضلاً عن بطل آسيا وبطل أفريقيا. يذكر أن برشلونة الإسباني هو بطل النسخة الماضية.

(أ ف ب، رويترز)

البطولات الوطنية الأوروبية

فالنسيا ومانيتس للحفاظ على صدارتيهما

لن يجد لاعبو بعض البطولات الوطنية الأوروبية الوقت لالتقاط أنفاسهم، إذ إن المنافسات ستنطلق من جديد في كل من إسبانيا وألمانيا وكأس رابطة الأندية في إنكلترا

يتطلّع فالنسيا المتصدر الى مواصلة انطلاقته الجيدة عندما يستضيف أتلتيكو مدريد في مباراة صعبة غداً في المرحلة الرابعة من بطولة إسبانيا لكرة القدم التي تفتتح اليوم بثلاث مباريات.

ورغم بدايته الجيدة في الدوري، حيث حقق 7 نقاط من 3 مباريات ليحتل المركز الثالث في الترتيب، يبدو البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد غاضباً خلال المباريات، وهو يستمر برمي عبوات المياه تعبيراً عن غضبه من أداء لاعبيه على أرض الملعب.

وبعد فوزه الصعب على أرض ريال سوسييداد السبت 2-1، يستقبل الفريق الملكي اسبانيول القادم من برشلونة والذي حقق بدوره فوزين من أصل 3 مباريات.

وعلى وقع الإصابة المؤلمة لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، يستقبل برشلونة حامل اللقب سبورتينغ خيخون الثامن على ملعبه «كامب نو».

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

اتلتيك بلباو - مايوركا (21،00)

اوساسونا - ريال سوسيداد (21،00)

ريال مدريد - اسبانيول (23،00)

- الأربعاء:

الميريا - ليفانتي (21،00)

برشلونة - سبورتينغ خيخون (21،00)

سرقسطة - هيركوليس اليكانتي (21،00)

فالنسيا - اتلتيكو مدريد (23،00)

- الخميس:

فياريال - ديبورتيفو لا كورونيا (21،00)

خيتافي - ملقة (21،00)

اشبيلية - راسينغ سانتاندر (23،00)

ألمانيا

يصبو ماينتس المتصدر الى مواصلة حلمه عندما يستقبل كولن اليوم في موقعة حامية في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري الألماني، فيما تنتظر بايرن ميونيخ حامل اللقب مواجهة صعبة مع هوفنهايم الوصيف.

ولن تكون مواجهة هوفنهايم وبايرن ميونيخ أقل حماوة على ملعب الأول «راين نيكر أرينا»، اذ يحتل الأول مركز الوصافة (10 نقاط)، فبما يأمل الثاني عدم تكرار بدايته البطيئة على غرار الموسم الماضي عندما عانى كثيراً حتى انتزع الصدارة في الجزء الأخير من الموسم.

وفي مواجهة قوية، يستقبل بوروسيا دورتموند الثالث (9 نقاط) كايزرسلاوترن السادس على ملعبه.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

ماينتس - كولن (21،00)

هوفنهايم - بايرن ميونيخ (21،00)

هانوفر - فيردر بريمن (21،00)

- الأربعاء:

باير ليفركوزن - اينتراخت فرانكفورت (21،00)

بوروسيا دورتموند - كايزرسلاوترن (21،00)

هامبورغ - فولسبورغ (21،00)

بوروسيا مونشنغلادباخ - سانت باولي (21،00)

فرايبورغ - شالكه (21،00)

نورمبرغ - شتوتغارت (21،00)

كأس إنكلترا

يلتقي الغريمان التقليديان في شمال لندن توتنهام وأرسنال اليوم على ملعب «هارت لاين» في العاصمة الإنكليزية، في قمة ساخنة ضمن الدور الثالث من مسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة.

وتبرز أيضاً المواجهة بين نيوكاسل العائد حديثاً الى دوري الأضواء وتشلسي بطل الدوري ومسابقة كأس إنكلترا ومتصدر الدوري في الموسم الجديد بـ 5 انتصارات متتالية.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

برمنغهام - ام كاي دونز (21،45)

سندرلاند - وست هام (21،45)

توتنهام - ارسنال (21،45)

بورتسموث - ليستر سيتي (21،45)

بيرنلي - بولتون (21،45)

ستوك سيتي - فولام (21،45)

ميلوول - ايبسويتش تاون (21،45)

ولفرهامبتون - نوتس كاونتي (21،45)

بيتربره - سوانسي (21،45)

برندفورد - افرتون (21،45)

- الأربعاء:

استون فيلا - بلاكبيرن (21،45)

تشلسي - نيوكاسل (21،45)

ويغان - برستون نورث اند (21،45)

سكانثورب - مانشستر يونايتد (21،45)

ليفربول - نورثابتون تاون (21،45)

وست بروميتش البيون - مانشستر سيتي (21،45).

يحك بايرن ميونيخ على هوفنهايم في موقعة صعبة

يتطلّع بايرن إلى القيام من كبوته بقيادة فان غال (ماتياس شرايدر ـ أ ب)

يلتقي توتنهام وأرسنال في كأس رابطة الأندية الإنكليزية

كرة المضرب

التصنيف العالمي: روديك إلى نادي العشرة الأوائل مجدّداً

عاد الأميركي اندي روديك إلى نادي العشرة الأوائل، في تصنيف لاعبي التنس المحترفين الصادر أمس، في وقت لم يحصل فيه أي تغيير في باقي المراكز.

وواصل الاسباني رافايل نادال تصدره للتصنيف، فيما حل الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثاني والسويسري روجيه فيديرر في المركز الثالث، تلاه البريطاني اندي موراي في المركز الرابع. واحتل السويدي روبن سودرلينغ المركز الخامس، تلاه الروسي نيكولاي دافيدنكو. وحل التشيكي توماس بردتيش في المركز السابع، يليه الإسباني فرناندو فرداسكو، فيما جاء الروسي ميخائيل يوجني في المركز التاسع.

ولدى السيدات، حافظت الاميركية سيرينا وليامز على صدارة تصنيف لاعبات التنس المحترفات، وحلت الدنماركية كارولين وزنياكي في المركز الثاني، تلتها الاميركية فينوس وليامس في المركز الثالث.

وجاءت الروسية فيرا زفوناريفا في المركز الرابع أمام البلجيكية كيم كليسترز، واحتلت الصربية ايلينا يانكوفيتش المركز السادس، تلتها الاوسترالية سمانثا ستوسور. وجاءت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني في المركز الثامن متقدمةً على البولونية انيسكا رادفانسكا والروسية ايلينا ديمنتييفا.

■ **دورة سيول:** بلغت الروسية اليسيا كليبانوفا المصنفة خامسة الدور الثاني لدورة سيول الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على التايوانية تشانغ كاي - تشين 6-2 و6-3 في الدور الأول.

وفي الدور المقبل، تلعب كليبانوفا مع مواطنتها كسينيا بيرفاك التي تغلبت على التايوانية تشان يونغ - جان 6-4 و7-5. وتأهلت أيضاً الروسية الأخرى ايكاترينا ماكاروفا بفوزها على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6-2 و6-3 و7-5، والبريطانية ايلينا بالتاتشا بتغلبها على الكورية الجنوبية كيم سو-جونغ 6-3 و6-4.

■ **دورة طشقند:** تأهلت الروسية ايلينا فيسنينا المصنفة رابعة الى الدور الثاني من دورة طشنقد الدولية البالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الأوكرانية ليسيا تسورينكو 6-3 و6-2.

وبلغت الدور ذاته الروسية ايكاتيرينا ايفانوفا بفوزها على البريطانية كاتي اوبرين 7-5 و6-1، والروسية يفغينيا رودينا بفوزها على مواطنتها ارينا روديونوفا 7-6 و6-3، والسويسرية ستيفاني فوغله بفوزها على الأوزبكية الينا عبدوراكيموفا 6-3 و6-1.

(أ ف ب، رويترز)

نادال أكثر لاعب تحقيقاً للأرباح المالية

أصدرت وكالة أسوشييتد برس قائمة بأكثر لاعبي التنس ولاعباتها تحقيقاً لإيرادات مالية هذه السنة، فجاء الإسباني رافايل نادال (الصورة) في الصدارة مع 7,381 ملايين دولار، متقدماً على السويسري روجيه فيديرر 4,077 ملايين، والصربي نوفاك ديوكوفيتش 2,533 مليون، والبريطاني أندي موري 2,350 مليون، فيما حل السويدي روبن سودرلينغ خامساً 2,184 مليون. ولدى السيدات، حلت الأميركية سيرينا وليامس أولى 4,266 ملايين دولار، أمام البلجيكية كيم كلايسترز 3,585 ملايين، والأميركية فينوس وليامس 2,614 مليون، والروسية فيرا سفوناريفا 2,316 مليون، والدنماركية كارولين فوزنياكي 2,115 مليون.

(أ ب)

أصداء عالمية

مورينيو يحلم بمشوار تدريبي شبيه بفيرغسون

شبّه البرتغالي جوزيه مورينيو تدريب ريال مدريد بـ«الوصول إلى القمر»، معرباً عن رغبته في الاستمرار بالعمل لفترة طويلة مثل أليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد.

ويحتفل المدرب البرتغالي بمرور عشر سنوات على بدء عمله بالتدريب، وهي فترة أحرز خلالها لقبين في دوري أبطال أوروبا في 2004 مع بورتو ثم الموسم الماضي مع أنترناسيونالي.

وقال مورينيو في مؤتمر صحافي قبل مباراة ريال في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم على أرضه ضد إسبانيول اليوم «لقد مرت هذه السنوات العشر بسرعة».

وأضاف مورينيو (47 عاماً) «أعتقد أنني سأصبح مثل فيرغسون. سأكون في السبعين من العمر ولا تزال بداخلي الحماسة نفسها للتدريب».

وعن تدريبه ريال مدريد، قال مورينيو إنه «يشبه الوصول إلى القمر. إنه بمثابة الوصول إلى قمة القمم، لكني لم أفز بأي شيء بعد. لنر كيف ستنتهي القصة. إنها قصة لم أكتبها بعد».

ميسي يغيب لمباراتين على الأقل...

أعلن نادي برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم على موقعه في شبكة الإنترنت أن مهاجمه الدولي الأرجنتيني ليونيل ميسي (الصورة) سيغيب على الأقل عن المباراتين المقبلتين للفريق بسبب الإصابة التي تعرض لها في كاحل قدمه اليمنى أمام مضيفه اتلتيكو مدريد (2-1) ضمن الدوري المحلي.

ولم يعط برشلونة أي تاريخ لعودة ميسي واكتفى بالقول بأن ذلك «يتوقف على مدى تحسن إصابته».

من جهته، تقدم مدافع اتلتيكو مدريد والمنتخب التشيكي توماس أويفالوسي باعتذار علني من ميسي بعد تسببه بإصابة الأخير. واعترف بأنه شعر بـ«الخوف» عندما شهد صور الخطأ الذي ارتكبه على ميسي، لكنه أكد أنه لم يتعمد الخطأ وإصابة الأرجنتيني.

إلى ذلك، ذكرت الصحف الإسبانية أن لاعب وسط ريال مدريد سيرجيو كاناليس (19 عاماً)، الذي كان ظاهرة الموسم الماضي مع فريقه راسينغ سانتاندر، سيغيب عن صفوف فريقه لمدة أسبوعين أو 3 أسابيع بسبب إصابة في كاحل قدمه في التدريبات.

... وكيسلينغ من 6 إلى 8 أسابيع

تعرض مهاجم باير ليفركوزن ومنتخب ألمانيا لكرة القدم شتيفان كيسلينغ لإصابة قد تبعده عن مباراتي ألمانيا ضد تركيا وكازاخستان في تصفيات كأس أوروبا 2012 الشهر المقبل بحسب ما ذكر رئيس باير ليفركوزن.

وترك كيسلينغ (26 عاماً) مباراة فريقه ونورمبرغ (0-0) محمولاً بعد 13 دقيقة على انطلاق المباراة لإصابته بتمزق في أربطة كاحله ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج. وقال رئيس باير ليفركوزن فولفغانغ هولتسهاوزر: «قد يغيب لفترة طويلة عن الملاعب».

وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية المختصة أن كيسلينغ سيغيب عن الملاعب لفترة تتراوح بين 6 و8 أسابيع.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 21 أيلول 2010 العدد 1223

أشخاص

الشابة الزهوانية

حاجة برعاية بوتفليقة... ومطربة راي حتى الرمق الأخير

سعيد خطيبي

أينما تحلّ الشابة الزهوانية، فإن الفرجة مضمونة. تتجاوز العقد الخامس وتحتفظ دوماً بوهج العشرينيات. كتومة، لا تحب الصّحافة وكاميرات التلفزيون. يتذكر كثيرون قصتها مع «أم. بي. سي». يومها، تقدّم منها مراسل المحطة طالباً إجراء مقابلة، فرفضت مجيبة: «لا أعرف الحديث. ابحث عن مغنّ آخر». إجابة فهمها الصحافي حينها تكبّراً، لكنّ صاحبة «سامحني يا الزين» ترى أنّ مكانها هو على منصة الغناء فقط.

خجل كان يسيطر على الشابة الزهوانية، حين التقيناها خلال اختتام سهرات الكازيف الصيفية في الجزائر العاصمة. هي التي لا تتعب من تكرار عبارة: «الحمد لله. وفّقني ربي. والنّاس الذين يحبونني يعرفون أنّني صادقة مع نفسي». تتذكر فقط أولئك الذين يحبونها وتتجنب التفاعل مع الشريحة الواسعة، وخصوصاً الجماعات والتنظيمات الدينية المحافظة التي تحاول إلغاءها بوصفها رمزاً من رموز «الفسق والرذيلة» في الجزائر، بحسب ما جاء على لسان أحد الناشطين في «حركة مجتمع السلم»، مع العلم بأن كثيراً من المنتسبين إلى الحركة نفسها يواصلون تشويه صورتها، رغم كونها تحمل صفة «الحاجة». ففي ربيع 2005، أتمت الشابة الزهوانية الرّكن الخامس من الإسلام وأدّت فريضة الحج. وهي واقعة أثارت لغطاً وبلبلة وجدلاً. حينها، تساءل بعضهم: كيف تسمح مغنية راي ونجمة كباريهات لنفسها بالوقوف على البقاع المقدسة والطواف حول الكعبة؟ تردّ: «الحمد لله. وفقني الله، وزرت بيت الله وأديت الحج، ولم أكن لأرفض هبة رئيس الجمهورية». سافرت الزهوانية إلى البقاع المقدسة على كلفة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي أرسلها ضمن وفد ضمّ كتّاباً وفنانين وصّحافيين مقرّبين من السلطة، على غرار الروائي أمين الزاوي، والممثلة دليلة حليلو، والصحافي سعد بوعقبة. ورفض هبة الرئيس روائيّان اثنان فقط هما الراحل الطاهر وطار ورشيد بوجدرة المتمسّكان، الأول برفض احتواء السلطة، والثاني بالخيار العلماني.

تكتفي الزهوانية بعبارة واحدة بغية الردّ على حملة التجريح التي تمسّ شخصها: «أنا مسلمة!». لمّا عادت من البقاع المقدسة، اعتقد بعضهم أنّها ستسير وفق موضة انتهجتها مغنيات مطلع الألفية الجديدة، وتتمثل في طرق باب «التوبة» ولبس الحجاب، كما فعلت قبلها المغنية والممثلة أسماء جرمون، والشاب جلول الذي حقق أعلى مبيعات ألبومات الراي في صيفي 2004 و2005، قبل أن يعلن الاعتزال والانسحاب إلى الأناشيد الدينية (2007). لكن الشابة الزهوانية (اسمها الحقيقي حليمة مازي) أبانت عن شخصية صلبة، وتذكّر: «كل واحد حرّ في خياراته»، وتضيف «لست مسؤولة عن ميول الآخرين وأفكارهم»، مشيرة في آن إلى عدم توافقها مع ما ذهبت إليه زميلتها الشابة خيرة التي ارتدت الحجاب قبل سنتين تحت تأثير ظرف معين، قبل أن تنزعه وتعود إلى منصات سهرات وهران الحالمة.

تعود بدايات الزهوانية إلى مطلع الثمانينيات ضمن فرق المدّاحات اللواتي رافقن أولى خطواتها في عالم الفن، وتعدّهن «مدرسة ننهل منها مبادئ الموسيقى». تميّزت بنظارتها الطبية، وبصوتها القوي وقدرتها على إعادة تأدية الأغاني المستوحاة من التراث، مثل «لالة تركية» وهي أغنية يحمل نصها بعداً صوفياً.

تنقّلت الصغيرة الزهوانية في الكثير من أحياء وهران، وشاركت في إحياء الأعراس والحفلات. وجاءت القفزة الحقيقية مع أغنية «البراكة» (1985) التي أدتها مع الشاب حسني (1968 ـ 1994). تُعدّ الأغنية من أكثر الأغاني الإيروتيكية في مسيرة أغنية الراي، وهي تحكي لقاءً حالماً بين عاشقين يمارسان طقوسهما، ويتغنّيان بالخمر والجنس بكل حرية. وهي أغنية أعادت أداءها مع الشاب خالد (1992)، مع تهذيب النّص الأصلي، وحذف بعض العبارات الماجنة. لاقت الأغنية نجاحاً شعبياً، ومنعاً رسمياً. وبعد سنة، أدّت الزهوانية أغنية «خالي يا خالي» (1986) مع الشاب حميد. فتحوّلت في وقت قصير ـ بالنظر إلى جرأتها على طرق المحظور ـ إلى ظاهرة ومحط اهتمام كبريات شركات الإنتاج مثل «ديسكو مغرب»، و«سان كريبان» و«ريزونونس».

جاء لقب الزهوانية تيمّناً بمغنّي راي معروف، حقّق حضوراً مهماً، مطلع الثمانينيات، يدعى الشاب الزهواني. لكنّ شهرتها تجاوزت الزهواني، بالنظر إلى قدرتها على جذب الانتباه وإثارة الأحاسيس في الحفلات، بحركاتها المستفزّة على المنصة، ما عرّضها لوابل من الانتقادات والشتائم والتهديدات التي بلغت أوجها مطلع التسعينيات مع وقوع البلد تحت هيمنة الخطابات الدينية المتطرفة. هكذا اضطرّت إلى الفرار نحو فرنسا حيث واصلت عملها الموسيقي، وتلقّت نبأ اغتيال الشاب حسني الذي تقول عنه: «هو بمثابة الأخ. لا أصدّق حتى اليوم أنه رحل بتلك الطريقة التراجيدية». وكان الشاب حسني قد اغتيل في وضح النهار، أمام بيته في شارع قمبيطة الشعبي في وهران عام 1994.

عادت صاحبة «ما زلت في القلب» عام 1999 إلى أرض الوطن، تزامناً مع وصول بوتفليقة إلى سدّة الحكم، وتعرّضت لاتهامات بالترويج للرئيس والمشاركة في حملاته الانتخابية في الخارج. تجيب بنبرة غاضبة: «لست أعرف سبب تدخل بعضهم في أموري الشخصية. من يعرف إذا كنت أذهب أصلاً إلى صندوق الاقتراع؟».

رافقت الشابة الزهوانية بدايات الراي، ونالت شرف الغناء إلى جانب أشهر الأسماء، من الشاب خالد والشاب حسني والشاب حميد والشاب عبدو إلى الشاب محمد لمين. يعدّها المراقبون إحدى المؤسسات الحقيقيات للراي مع الشابة فضيلة، والأكثر حضوراً، ما منحها شعبيةً وشهرةً دفعت شركة «جازي» (فرع أوراسكوم المصرية) أخيراً إلى الاستعانة بها في إعلان سعى إلى إعادة المياه إلى مجاريها عقب أحداث أم درمان (2009) وتشنّج العلاقات بين الجزائر ومصر. تقول «أرجو فقط أن يوفّقني الله وأكمل مسيرتي مع الموسيقى وحبّ الناس». وتختتم الزهوانية حديثها معلنةً أنّها تنتظر صدور الطبعة الرابعة من ألبوم Rai'n'b Fever مع الـ«دي جاي» الجزائري المغترب فريد كور، بعدما سجلت السنة الماضية حضورها في ألبوم «مغرب متحد» مع مغني الراب الجزائري «ريمكا».

5 تواريخ

1959
الولادة في وهران

1985
دويتو «البراكة» مع (الراحل) الشاب حسني

1986
أغنية «يا خالي» مع الشاب حميد

2000
ألبوم «سامحني يا الزين»

2010
المشاركة في الطبعة الرابعة من ألبوم Rai'n'b Fever

خالد صاغية

لبنانان: قنديل أو صقر

وحدها شاشة «أم. تي. في» استطاعت، أمس، تقديم المشهد السياسي اللبناني. فضمن برنامج «بموضوعيّة»، استضاف الزميل وليد عبّود النائب عقاب صقر والنائب السابق ناصر قنديل. وكما هو معروف، فإنّ هذين الرجلين اكتسبا شهرتهما من قدرتهما على الكلام من دون توقّف لتسويغ أيّ موقف رسميّ يصدر عن «النظام».

النظام الحريريّ بالنسبة إلى الأوّل، ونظام الإدارة السوريّة (التي كانت الحريريّة جزءاً منه) بالنسبة إلى الثاني. استطاعت الشاشة أن ترسم، أمس، مشهداً سوداويّاً. فمَن نُكِب بمتابعة البرنامج، ساوره شعور بأنّ كلّ ما تشهده البلاد اليوم من سجالات وتوتّرات، يمكن اختزاله بنوعَيْن من الـ«لبنان» يقترحهما الطاقم السياسي على اتّساع مروحة اختلافاته: لبنان ناصر قنديل أو لبنان عقاب صقر.

أمّا من أسعفه الحظّ في تجنّب هذا البرنامج، فلا بدّ أنّه سمع خلال نشرات الأخبار الموقف الأسبوعي الذي أدلى به النائب وليد جنبلاط إلى جريدة «الأنباء». وجنبلاط، عادةً، لا تعوزه المواقف. فهزّة رأس منه تتصدّر العناوين الأولى لصحف كثيرة. لكنّ جنبلاط خذل جريدته الحزبيّة هذا الأسبوع. وبدلاً من أداء دور السياسي، اختار كتابة مقال ساخر من النوع الذي يكتبه الصحافيّ حين «يُزرَك» بالوقت، أو حين تفرغ جعبته من المواضيع. وحين يقوم بذلك سياسي من طراز وليد جنبلاط، فهذا يعني أنّه رغم التوتّر الشديد الذي يسود البلاد، فإنّ السياسة في استراحة هذا الأسبوع، حتّى لا نقول إنّها دخلت في إجازة مفتوحة.

فأيّ دور للسياسة والسياسيّين ما دام الضبّاط يتولّون السجال وصناعة الأحداث بأنفسهم. وأيّ دور للسياسة والسياسيّين ما دامت الدول الراعية لهذا الفريق أو ذاك، اختارت أن تأخذ دور المتفرّج ريثما تُحلّ الأمور العالقة في ما بينها في أماكن أخرى من المنطقة. وأيّ دور للسياسة والسياسيّين حين تكون شروط اللعبة السياسية غير موجودة، ووسائل «الأكشن» قد أصبحت في مكان آخر.

بات الترخُّم على الطاقم السياسي التقليدي غير مستبعد. فـ«أكلة الجبنة»، مهما بلغ بهم الفساد دهراً، تبقى مصلحتهم الأساسيّة الحفاظ على «الجبنة». العزاء الوحيد هو أنّه لا يمكن ناصر قنديل وعقاب صقر أن يصرخا معاً إلا في برنامج تلفزيوني. أمّا على أرض الواقع، فصراخ أحدهما يعني انتهاء دور الآخر.